العدد ٩٦٦ - ٢٩ ابريل ١٩٥٣
AKHER SAA No. 966 — 29 APRIL 1953

٥٢ صفحة ٣٠ مليمًا



فيصل الثانى

نجمك هذا الأسبوع



المواليد من ٢٠ يناير الى ١٩ فبراير

● احتفظ بهدوء اعصابك ما امكنك .. ستقابلك أشياء كثيرة تستدعى الثورة .. فحذار أن تثور من اجلها وتستعمل العنف

المواليد من ٢٠ فبراير الى١٩مارس

● ستعقد صفقة مربحة .. ليس معنى هذا أن الربح لابد أن يكون مالا .. فان الارباح كثيرا ما تختلف بحسب الصفقات

المواليد من ٢٠ مارس الى ١٩ابريل

● على عينيك غشاوة كثيفة من المادة .. ازل هذه الغشاوة بنسيان المادة وذكر الروح والمثل العليا ... تتفتح أمامك الحياة

المواليد من ٢٠ ابريل الى ١٩ مايو

● تمسك بالنجم الجديد الذى ظهر فى حياتك .. فسوف يكون نجما سعيدا عليك

المواليد من ٢٠ مايو الى ١٩ يونيو

● الطريق أمامك هذا الاسبوع سهل وفسيح .. ولكن لا تعتمد ابدا على الحظ فانه كثيرا ما يخون

المواليد من ٢٠ يونيو الى ١٩ يوليو

● شخص عزيز لديك ستعرض له مشكلة ... انت احد اطرافها ... اتركه يحل هذه المشكلة ولا تتعرض لها حتى لو عرضها عليك

المواليد من ٢٠ يوليه الى١٩ اغسطس

● انك تبنى قصرا من الرمال أمام عاصفة هوجاء .. ثم تريد بعد ذلك أن تكون منتصرا .. انتظر حتى تهدأ العاصفة أولا ثم نفذ مشروعك

المواليد من ٢٠ اغسطس الى١٩سبتمبر

● لست ادرى اذا كان عيبك هو صغر عقلك أو انك لا تستطيع أن تكون جادا فى جميع أمورك .. فكر كثيرا ولا تتصرف ارتجالا



المواليد من ٢٠سبتمبر الى١٩ أكتوبر

● لاتتمسك كثيرا بالمثل العليا .. ولا تعتقد ان هناك شخصا أقل منك ، فربما كان هذا الشخص بالذات افضل منك وربما قدم لك مساعدة فى يوم من الايام

المواليد من ٢٠ اكتوبر الى١٩ نوفمبر

ستبذل جهدا كبيرا لتحقيق احد أهدافك فى الحياة .. وسيتحقق هذا الهدف اذا تمسكت بقليل من الصبر

المواليد من ٢٠نوفمبر الى ١٩ديسمبر

● أمامك رحلة علمية هذا الاسبوع .. ركز اهتمامك كله فيها .. لان نجاحك فيها يتوقف عليه مستقبل حياتك .. وهناك شخص ينتظر نجاحك وحضورك

المواليد من ٢٠ ديسمبر الى ١٩يناير

عطف الاهل والاقارب .. ليس بعده عطف .. حاول أن تكسب هذا العطف فى خلال هذا الاسبوع ....

ذكريات وتعليقات

بقلم : سلامه موسى

الخوف

أيما كتاب يصدر هذه الايام ويكون فيه ما يوهم الشبان بأنه يحل مشكلاتهم يجد رواجا عظيما . وفى هذا البرهان القوى على أن شباننا يعانون توترات ثقيلة ينشدون التخلص منها

وكثير من هذه التوترات يرجع الى الصعوبات التى تعوق الزواج

وكثير منها أيضا يعود الى الخوف من الامتحانات

وبعضها يعود الى التعطل حين يجد الشاب أنه قد حصل على شهادة جامعية ومع ذلك لا يجد عملا كاسبا

وللشبان الحق فى الخوف من الامتحانات التى تجمع كلها من موضوعات الدراسة مدة عام ثم تلقى عليهم فى

اسبوع للنجاح أو الفشل . وقد الغت المانيا والولايات المتحدة هذا الاسلوب وجعلت الامتحانات مفردة تجرى فى موضوع واحد بعد آخر كل شهرين طيلة العام الدراسى

وهذا النظام يخفف الارهاق كما انه يضطر الطالب الى المواظبة . وحبذا لو عملت به جامعاتنا

الاحزاب

جاءت السيدة ناريمان الى القاهرة وكأنها لم تكن ملكة

وتحيا السيدة فريدة حياة سيدة مصرية عادية

ويباع الاثاث فى دور الاحزاب ولايكاد يلتفت واحد الى ما يجرى

وكل هذا يدل على أن العرش ، وكذلك الاحزاب ، لم تكن لها جذور راسخة فى قلوب الشعب . فان المستنيرين منا كانوا يعرفون أن الانجليز هم الذين اخترعوا الملك فؤاد . كى يؤدى لهم ما سبق ان اداه توفيق أيام عرابى . وكانوا لذلك على مضض كلما ذكر اسم فاروق . فلما غادر بلادنا تنهدنا تنهد الارتياح



أما الاحزاب فقد أسقطت كرامتها بأيديها حين أصبحت يكافح بعضها بعضا لتقبيل يد فاروق وحين لم يعد يجد زعماؤها سببا لوجودهم فى هذه الدنيا أو هذا الوطن ، الا ليشتروا عزبة أو قصرا أو سيارة

ولذلك زال العرش وزالت الاحزاب وليس بيننا من يأسف . اذ لا يجد ما يأسف عليه

الصناعة

اعتقد أن ما كتبته عن الصناعة منذ بدأ وجدانى لقيمتها لا يقل عن مائة مقال . بل الاغلب انه يزيد

واذا لم تخنى الذاكرة فانى اعتقد انى بدأت بالتنبيه عن هذا الموضوع فى محاضرة بقاعة ايوارت فى عام ١٩٢٧ ، قلت فيها أن الوزير الذى يجهل مكانة الصناعة فى عصرنا يجب ان نتجنبه كما نتجنب المرض



وقد فرحت فى الاسبوع الماضى حين قرأت للصاغ ابراهيم الطحاوى أنه قال أن وزراءنا كانوا يعاونون المستعمرين فى منع انشاء المصانع . لان هذا هو الواقع

وقانوننا الذى سن فى سنة ١٩٠٤ قد نص على أن المصنع المصرى هو :

« مكان مقلق للراحة او مضر بالصحة أو خطر » . ووزراؤنا ونوابنا وشيوخنا لم ينتبهوا الى الاجرام فى هذه الكلمات وتعريف المصنع بهذه الكلمات لا يختلف عن تعريف المستشفى بأنه « مكان لشق البطن وبتر الساق ونزع الكلية أو المرارة أو الطحال . وانه ايضا مكان للموت »

وقد انتهيت فى السنين الاخيرة الى أن الحضارة العصرية هى الصناعة لا اكثر ولا أقل . وان الامة الصناعية ولو كانت مليونا أو مليونين فقط ، يمكنها أن تتغلب على أمة زراعية ولو كانت خمسين أو مائة مليون

فليتنبه الغافلون الخطرون

القمح

وقعت مصر وست عشرة دولة أخرى اتفاقا جديدا بشأن القمح لمدة ثلاث سنوات ذكر فيه أن حصتنا من الواردات منه يمكن أن تبلغ أربعمائة ألف طن

ويدهش أننا قادرون عند الاضطرار – على أن نكفى انفسنا قمحا اذا نقصنا مساحة الارض التى تزرع بالقطن

والاقطار التى تنتج القمح للتصدير هى روسيا وارجنتينا وكندا واستراليا والولايات المتحدة . وقد كنا نحن نصدر القمح قبل نصف قرن أى قبل أن نتوسع فى زراعة القطن الذى أخذ مكان القمح الى حد بعيد .

وكلمات القمح والبر والحنطة كلها فرعونية . لان مصر قبل عصر الفراعنة ، اهتدت الى زراعة القمح بعد أن استخلصت البذرة من أعشاب الغابة

ومن مصر تفشى القمح الى أنحاء العالم

لبنان

زارنا هذه الايام الاستاذ كميل شمعون رئيس جمهورية لبنان . وهو شخصية سامية من تلك الشخصيات الفذة التى نجدها أحيانا فى القطر الشقيق

ولا يزيد سكان لبنان على مليون وربع مليون . ومع ذلك يبلغ المتعلمون فيه نحو ٩٠ فى المائة . وهذا هو أعلى عدد فى المتعلمين فى الامم العربية

ومن أعظم ما امتاز به لبنان منذ أكثر من سبعين سنة أن به جامعتين احداهما فرنسية يسوعية والاخرى امريكية غير دينية . وقد خرجت هاتان الجامعتان عشرات الالوف من الشبان فى الطب والعلوم والآداب . واستطاع هؤلاء الشباب أن يسيروا بوطنهم نحو الاستقلال .

ويقال ان اللبنانيين الذين يقطنون فى القارة الامريكية يزيدون على اللبنانيين الذين يقطنون فى لبنان . وليس هناك احصاء مضبوط يدل على هذا . ولكن امريكا هى المهجر الرسمى للبنانيين

قرأت لك

أدبنا أدب علب "محفوظة"!

ان كل ما يعنينى اليوم من أمر أدبائنا المعاصرين هو ذلك الجانب المجهول المستور الذى لا يحبون ان يكشفوا عنه للناس . ان ادباءنا يعلمون – بحكم ثقافتهم واطلاعهم فى تاريخ العظماء – ان المرأة كانت فى اكثر الاحوال ذات أثر بارز . لا فى تلوين حياتهم وحدها ، بل فى توجيه اعمالهم وتصريف اقدارهم .

فهنالك ملكة سبأ فى حياة سليمان ، وكليوبترا عند قيصر وانطوان ، وجوزفين مع نابليون ، وهنرييت فى عمل رينان ، وملتون وابنته ، وكارل ماركس وزوجته وابراهام لنكولن وقرينته . بل عند ناخديجة والنبى محمد ومؤازرتها اياه فى مبدأ جهاده ، ثم أثر بقية النساء فى حياته فلولاهن مانزلت بعض آيات القرآن . ذاك أثر المرأة فى الانبياء والعظماء . أما أثرها فى الشعراء والادباء ورجال الفن والفكر .

فهو يكاد يعد فى حكم الناموس . فما من شاعر او أديب أو فنان عاش كل حياته وانتج كل عمله ، بعيدا عن امرأة او شبح امرأة او ذكرى امرأة . ان عبارة « فتش عن المرأة » ينبغى ان ترسخ فى ذهن كل مؤرخ يتصدى لدرس شاعر او اديب او فنان . « فتش عن المرأة » عند أهل الفكر والفن . فتأثيرها فيهم شديد . ان وجدت فى حياتهم وان لم توجد . وهناقوتها . فهى تؤثر بوجودها واختفائها . وهذا ماحدث بالفعل . ويحدث كل يوم فى تلك الكتب التى تظهر بين آن وآن حاوية لتراجم هؤلاء الرجال ، باحثة ظروف تآليفهم ومؤثرات اعمالهم .

ترى هل فى مقدور مؤرخ ان يدرس أثر المرأة فى أدبائنا المعاصرين ؟

آه ، الويل للمؤرخ الذى يفعل ذلك ! انه لن يستطيع فى سهولة ان ينفذ الى حياة أدبائنا الخاصة . فهم مازالوا فى [illegible] « حجاب » . وقد وضعوا على منابع وحيهم ومصادر مشاعرهم الخلاقة ، نقابا كثيفا كنقاب المرأة المصرية قبل السفور . انهم مازالوا يحمرون حياء ، دونه حياء العذارى ، كلما لمس احد الباحثين ذلك النقاب الذى يخفى عواطفهم الدفينة ، او ذكرى خفقات قلوبهم القديمة . ولم يؤمنوا بعد بأن طبيعة عملهم تقتضيهم ان يصدقوا الناس والتاريخ عما فى نفوسهم من مشاعر خفية . فما الفنان الا رجل عرض قلبه ونفسه للتشريح العام امام البشرية والزمن . فنحن اذن فى موقف غريب : ان سفور المرأة فى مصر قد سبق سفور الاديب . من أجل هذا نرى ان جانبا كبيرا من ادبنا الحديث مازال أدبا « حبيسا » تفوح منه رائحة الحجرة المغلقة أدب صناعة . وادب « علب محفوظة » من التعبيرات المستعارة والاساليب والدراسات المستخرجة من خزائن الاقدمين

في اعماق النفس فى حرية وامانة واخلاص .. أدب الحياة النابضة بتفصيلات المشاعر الآدمية . هذا الادب الخارج من القلب ليخاطب كل قلب على وجه البسيطة . هذا الادب العالمى الذى يؤثر فى نفس كل أمة وكل جنس وكل آدمى ، لانه نبع صافيا خالصا حارا من قلب آدمى . هذا الادب حظنا منه قليل ، لان حظنا من الصراحة والصدق قليل .

عن كتاب « تحت المصباح الاخضر » للاستاذ توفيق الحكيم

أحب صحبة نفسى !

البيت خال وساكن . لا ضجيج اصوات ولا نغمات موسيقى راقصة ، ولا صوت المذيع فى الراديو يلقى نشرة الانباء . لا شىء غير دقات الساعة وضربات الحروف فى آلتى الكاتبة .

وفى الخارج يبدو كل شىء فى جو بعد الظهيرة كالحا باهتا . والمشهد عبارة عن حقول ممتدة . وهنا وهناك بيت تحيط به حديقة صغيرة . ولكن لا يرى على امتداد البصر مخلوق واحد . ؟

وهذا هو بالضبط ما أحبه انا ! ان اجلس هنا الى النافذة ، اعمل واحلم ، مع صورة فى خيالى لقدح من الشاى اتناوله وسيجارة أدخنها بعد الفراغ من عملى . هذه هى فكرتى عن قضاء يوم جميل ممتع .

انى اسمعك تقولين : « يالها من انانية ، منطوية على نفسها »

ربما كان ذلك صحيحا . ربما كنت حقا منطوية على نفسى اذ أسر بالاستسلام الى حبل طويل من التفكير ، لا يقطعه تطفل الآخرين بأسئلتهم وخواطرهم وافكارهم .

ولكنى من ناحية أخرى اعتقد ان قدرا معينا من الوحدة شىء ضرورى لاغنى عنه لكل مخلوق بشرى اذا هو أراد ان يقوى شخصيته الى الحد الاكبر ، وان يسمح لعقله بان يجوس خلال طرقات الفكر العميقة البعيدة .

وانا لا اعنى بذلك ان الوحدة شىء طيب دائما . كلا ، فان العقل عندئذ يصبح قليل النضج غير مكتمل . وتكون الافكار ذاتية اكثر مما ينبغى

انه لاشىء فى الحياة امتع من صحبة الشخص الذى تحبه وتؤثره فى ساعة المساء الهادئة ، عندما يكون عمل النهار قد انقضى ، وتصبح الحياة ، لبضع لحظات ، أمنا وسلاما ودعة . او صحبة أفراد الاسرة حول مائدة العشاء فى مساء يوم الاحد او الجمعة ، او صحبة صديق عزيز او صديقة قديمة فى احدى أمسيات الشتاء ، حين تئز النار ويتراقص لهيبها فى المدفأة ، وقد جذبت مائدة الشاى الى جوار المقاعد العميقة الوثيرة فتتبادلان أحاديث النساء وثرثرتهن ، وذكريات الماضى ولواعج الحاضر وآمال المستقبل .

ولكن ، لكى يستفيد المرء الى الحد الاقصى من هذه الصلات ، عليه ان ينمى شخصيته بقدر معين من التامل والتفكر لاسبيل اليهما الا اذا كان فى وحدة

الحكماء يقولون..

الرجل العاقل هو الذى يقدر جيدا ، قبل ان يتكلم ، فيم يتكلم ، ومع من يتكلم ، واين ومتى .

سانت امبروز

– البيت المريح مصدر سعادة كبيرة . وهو يأتى مباشرة بعد الصحة الجيدة والضمير المستريح .

سدنى سميث

– عندما يبعد شىء عن ان يكون موضع نقاش ، يبعد عن ان يكون موضع اهتمام .

وليم هازليت

– ان مايحدث لى لاشأن له . والاحداث لا أهمية لها . انما المهم حقا هو كيف اهضم الاحداث . المهم هو مايحدث فى وليس مايحدث لى .

دكتور فرانك كرين

– اذا كنت تشك فى نفسك ، فانت تقف على ارض تهتز من تحتك

هنريك ابسن

المحادثات تستغرق من ٦ أسابيع إلى شهرين

تأثير الجلاء على تتويج ملكة انجلترا

الاربعاء ١٥ شعبان ١٣٧٢

آخر لحظة

٣٤٢

٢٩ ابريل ١٩٥٣

علم المحرر السياسى « لآخر لحظة » ان الدوائر المحايدة فى القاهرة تتوقع أن تطول المحادثات الحالية التى بدات فيها أول أمس لتنظيم الجلاء .

وقد قدرت هذه الدوائر هذه المدة على أساس الوقت الذى تستغرقه الابحاث الخاصة بتنظيم الجلاء مع احتساب المدة التى تستغرقها اللجنة المصرية التى قد يتقرر ذهابها الى منطقة القنال لدراسة منشآت القاعدة كلها على الطبيعة .

وقد قال كبير محايد فى القاهرة أمس لاحد المسئولين المصريين :

ـ هناك اعتبار نفسى أتمنى لو راعيتموه .

ثم مضى الكبير المحايد يقول:

ـ ان حفلات التتويج لملكة انجلترا على وشك أن تبدأ . وسيكون التتويج نفسه بعد شهر تقريبا . والشعب البريطانى الذى يعيش فى حفلات التتويج ، ويستعيد ذكريات الامبراطورية المجيدة ، سوف يشق عليه أن يواجه عملية انسحاب كبيرة من مصر فى هذه الظروف ، وما من شك فى أن الوزارة البريطانية مضطرة لان تحسب حسابا لمثل هذا الشعور ..

ثم قال الكبير المحايد :

ـ انه فى هذه الفترة سيجىء الى مصر ايضا المستر فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة ، والمؤكد أن زيارته لمصر وسماعه لآراء المسئولين فيها ، واستماع المسئولين فيها لآرائه سوف يساعد كثيرا على مواجهة بعض المسائل .

وقال الكبير المحايد أخيرا :

ـ ان هذه المدة ليست طويلة فان الوصول الى اتفاقية السودان استغرق أكثر من ثلاثة شهور !

وقد علم المحرر السياسى « لآخر لحظة » أن الدوائر المصرية ترى أن المدة ولو أنها طويلة الا أنها معقولة بالنسبة الى المشكلة ذاتها ولكن هذه الدوائر ترى أنه لكى تقبل مصر هذا يجب أن تتضح نوايا الانجليز الحسنة ، واستعدادهم لفهم الموقف على حقيقته منذ الدقيقة الاولى !

الجانب المصرى يطلب السرعة القصوى

تبين أن الوفد البريطانى فى المحادثات لم يقدم مذكرة مكتوبة : وانما كان يستعرض الموقف واسسه جميعا استعراضا شفويا

ولما فرغ الجانب البريطانى من استعراضه للموقف استقر الراى على ان يرد الجانب المصرى ، وكانت وجهة نظر الجانب المصرى ان يكون الرد فى الغد

وقد أبدى السفير البريطانى دهشته من هذه السرعة وقال ان الرد على مثل هذا كله كان يستغرق فى العادة اياما طويلة

وقيل للسفير البريطانى أن الجانب المصرى يريد ان يكون طابع البحث كله : Top speed اى سرعة قصوى

وقد قال احد اعضاء الوفد المصرى :

ـ اننا نواجه امورا معينة ، هى فى ذهننا غاية فى الوضوح ، ونحن نريد من الطرف الآخر ردودا واضحة تتمشى فى وضوحها مع وضوح المسألة فى ذهننا

الوان التحرير

ستبدأ ادارة الشئون العامة بالقيادة العامة للقوات المسلحة فى خلال الايام القليلة القادمة حملة لنشر الوان التحرير « الاسود والابيض والاحمر » فى كل مكان .

وسيكون ضمن هذه الحملة ان تخرج مصانع النسيج كميات ضخمة من اقمشة السيدات الملونة بهذه الالوان .. واقمشة لصنع كرافتات

وستستمر هذه الحملة حتى يخرج آخر جندى اجنبى من مصر .

كميل شمعون يغادر مصر الى لبنان

الرئيس كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية وهو يهبط من الطائرة الحربية المصرية فى مطار بيروت بعد ان عادت به من القاهرة .. وقد رفع يده ليرد تحية مستقبليه فى ارض وطنه .

وكان الرئيس اللبنانى قد بعث وهو فى الطائرة بعد ان اصبحت فى الجو ببرقية الى الرئيس نجيب حملها عواطفه وشعوره نحو مصر وجيشها وشعبها .

وزير خارجية أمريكا يطلب .. تفاصيل المحادثات

واشنطون ـ من مراسل « آخر لحظة »

أستطيع ان أؤكد ان المستر فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة قد طلب من وزارة الخارجية البريطانية ان تحيطه بتفصيلات المحادثات مع مصر

واستطيع ان أؤكد ايضا ان المستر دالاس قد أبرق الى سفيره فى القاهرة يطلب منه صورة كاملة عن الموقف بعد بدء المحادثات لكى يكون وزير الخارجية الامريكية على اتصال بآخر التطورات قبل قدومه الى القاهرة

وقد تم بصفة نهائية اعداد المرافقين الذين سيجيئون مع وزير الخارجية الامريكية فى رحلته ويطوفون معه الشرق الاوسط كله وابرزهم اثنان :

١ ـ المستر هارولد ستاسن مدير برامج المساعدة الخارجية الامريكية

٢ ـ المستر هنرى بايرود وكيل وزارة الخارجية الامريكية لشئون الشرق الاوسط .

اللجان الفرعية للمحادثات تبدأ اجتماعاتها

علمت « آخر لحظة » أن الجلسة التى عقدها وفدا المحادثات أمس كانت استمرارا للبحث العام للموقف ، وانه قد بدىء فى تنظيم اللجان الفرعية التى ستتولى البحث فى كل المشاكل بالتفصيل

وينتظر أن تتكرر اجتماعات اللجان الفرعية بصرف النظر عن الاجتماعات العامة التى يعقدها الوفدان بهيئتهما الكاملة .

أم كلثوم تغيب ٣ شهور فى أمريكا

تلقت ام كلثوم من واشنطون ان كل شىء قد اعد لوصولها لكى تعالج فى المستشفى الذى تقرر أن تعالج فيه

وقد وافقت السلطات المصرية المختصة على تحويل المبالغ اللازمة لام كلثوم كما طلبتها

وقد حجزت أم كلثوم غرفة لها فى فندق « الشوردم » وهو افخم فنادق واشنطن

وسوف تسافر ام كلثوم يوم الاحد القادم وستكون معها السيدة « سعدية » كريمة شقيقتها

وستقطع ام كلثوم رحلتها الى امريكا بالوقوف ليلة واحدة فى باريس تقضيها فى فندق جورج الخامس ثم تستأنف سفرها الى واشنطن مباشرة

وكان الاستاذ احمد حسين سفير مصر فى واشنطون قد ابدى اهتماما خاصا بسفر ام كلثوم الى امريكا واشرف بنفسه على اعداد كل ترتيبات علاجها فى واشنطن واكثر من هذا عرض عليها أن تنزل ضيفة عليه فى بيته فى واشنطن طوال فترة وجودها

وينتظر ان تستغرق اقامة ام كلثوم فى امريكا ثلاثة شهور ، وتفكر ام كلثوم فى القيام بجولة فى ارجاء امريكا .

ثريا لا تعود الى طهران

طهران ـ من مراسل « آخر لحظة » :

قال لى احد المتصلين بالبلاط الايرانى ان الامبراطورة ثريا التى غادرت طهران الى اوربا قد قالت لخاصتها : انها تشعر ان التطورات المقبلة فى ايران قد تحتم على زوجها ان يلحق بها فى أوربا ، اكثر مما تحتم عليها هى ان تعود اليه

وقد كان وداع الامبراطورة لاصدقائها وخاصتها قبل سفرها هذه المرة وداعا عنيفا ، وكانت تقول لهم بأسى :

ـ من يدرى .. قد نلتقى ثانية ! !

ماو ماو وروسيا

باريس ـ من مراسل « آخر لحظة » :

ادلى بعض الدبلوماسيين العائدين من تشيكوسلوفاكيا بمعلومات خطيرة ، قالوا فيها ان روسيا قد افتتحت فى براغ ـ العاصمة ـ مدرسة لتعليم عدد من الافريقيين كيف يثيرون القلاقل .

وقال هؤلاء الدبلوماسيون ان روسيا لها اتصال مباشر بماو ماو فى كينيا .

« آخر لحظة » . . يظهر ان موضة العصر البريطانية هى اتهام كل حركة

رسالة من الملك عبد العزيز إلى القاهرة

يحمل الامير فيصل معه الى المملكة العربية السعودية صورة كاملة لاتجاهات مصر الان وسياستها

وقد علمت « آخر لحظة » أن العاهل السعودى سوف يبعث الى القاهرة برسالة على جانب كبير من الاهمية على أثر سماعه الصورة التى سيحملها الى جلالته ابنه الامير فيصل

مطلوب نص فى الدستور على اتحاد الدول العربية

تلقت لجنة الدستور المصرية اقتراحا من عدد كبير من اعضاء برلمانات الدول العربية ، ومؤدى هذا الاقتراح أن يتضمن الدستور المصرى الجديد نصا على اتحاد

بدأت المحادثات

بدأت المحادثات من اجـل الجلاء اول امس
بدأت كما لم تبدأ اى محادثات قبلها
لقد بدأت ونحن نعلم تماما من نحن ؟
وبدأت ونحن نعلم تماما ماذا نريد ؟
وبدأت ونحن نعلم تماما كيف السبيل الى ما نريد ؟

***

لقد بدأت المحادثات فى جو عبىء فيه الشعور القومى الى اقصى طاقته ، وتعبئة الشعور القومى ، ليست اثارة اعصاب الناس ومشاعرهم كما يفهم البعض خطأ ، انما التعبئة هى ان تصل قضية الوطن الى قلوب النـاس ويحس كل مواطن انه يستطيع ان يعطيها دمه ببساطة واهدوء

ولقد تحقق هـذا الفرض ، وذهبت الثورة الى اعماق الوطن تشرح للملايين قضيته الكبرى ، وترسم صورة الغد كما يجب ان يكون ، وتحدد الطريق الى هذا الغد ، وتسمع من الملايين قسمهم المقدس على ان يسيروا فى طريق الغد مهما كانت المشاق والصعاب .

لقد عرفنا من نحن !
نحن واحد وعشرون مليونا ... نقف فى خط واحد ، نعلم حدوده ، ونعلم لماذا نقف فيه .

***

وبدأت المحادثات ، وليس فيها اسرار ولا احاج ، وليس فيها ظلال ولا ظلمات

بدأت وكل مصرى يعرف خطوطها العريضة ... بل وتفاصيلها الدقيقة

كل مصرى يعرف ان مصر تريد جلاء كاملا غير مشروط بقيد !

كل مصرى يعرف ان مصر مصممة على ان تتحمل مسئولية الدفاع عن كل شبر من اراضيها مصممة ايضا على ان لا تسمح لاحد بان يلقنها درسا فى الدفاع عن هذه الارض او يشاركها فى هذا الواجب المقدس

كل مصرى يعرف ان مصر ستدافع عن ارضها لا ضد الروس اذا فكروا فى غزو الشرق الاوسط يوما ، وانما ، وقبلهم ضد الانجليز الذين اقتحموا الشرق الاوسط فعلا

كل مصرى يعرف ان الانجليز وحلفاءهم جميعا ، وكل القنابل الذرية المكدسة فى مخازنهم الحربية لن تستطيع ان تجعل للقاعدة على القنال فائدة اذا بقيت هذه القاعدة على ارضنا دون رضانا ، ولن نستطيع باى ثمن ان نمنح هذا الرضا ونبارك للغاصب احتلاله قطعة من وطننا !

كل مصرى يعرف ان مصر هى مفتاح الشرق الاوسط بكل مميزاته الطبيعية والاستراتيجية وبكل موارده الطبيعية ابتداء من الرمال التى لا قيمة لها الى البترول الاغلى من الذهب والدم !

كل مصرى يعرف ان مصر تتمسك بمثل الحرية العليا ، وانها مستعدة ان تضع كل قواها وامكانياتها فى صف الحرية ... على شرط ان يكون صف الحرية فعلا وعملا لا كلاما ولفظا

***

اننا نعرف ماذا نريد !
وبدأت المحادثات ، وكل واحد فينا قد عقد العزم على ان يمضى فى الشوط حتى آخره .
لن تكون وسيلتنا الالفاظ المنتقية والخطب البليغة
ولن نسير الى منتصف الطريق ثم نصاب بالملل او بالكلل
ولن نقدم على عمل مرتجل ولن نحاول انصاف الاعمال
ولن نقبل تلاعبا بالصيغ ، ودورانا وراء التعبيرات المطاطة ، ومحاورات بالنصوص نكتشف انها تحتم على الانجليز ان يخرجوا من بلادنا من ابوابها ، على ان يعودوا اليها من نوافذها !
ونحن نعلم ان الامر ليس سهلا
اننا نعلم اننا قد نجوع اكثر مما جعلنا
ونحن نعلم اننا قد نتعرى اكثر مما تعرينا
ونحن نعلم اننا قد نقاسى من كل شىء اكثر مما قاسينا
ولكننا نعلم ان هذا كان هو السبيل لكى نعيش فى المستقبل افضل مما عشنا

***

واخيرا لقد بدأت المحادثات اول امس
بدأت كما لم تبدأ اى محادثات قبلها ، ويجب ان تنتهى كما لم تنته اى محادثات قبلها .. سواء كان ختامها اتفاقا ، او



بعد اعتداءات اليهود الاخيرة على العرب فى القدس
الهدنة .. كما تريدها اسرائيل !



- بدأت فى طبرق حركة كانت موضع اهتمام الدول العربية .
- ينتظر أن يذاع اكتشاف علمى خطير وفق اليه اثنان من الاطباء المصريين .
- ارسل من القاهرة باللاسلكى ليلة بدء المحادثات اكثر من مائة الف كلمة الى جميع عواصم العالم
- تلقت وزارة الخارجية من بعض سفارات مصر رسائل تطلب فيها احاطتها بتطورات الموقف السياسى لكى تستطيع ان تعطى البلاد التى تمثل مصر فيها صورة واضحة للتطورات فى مصر

افتح ياسمسم.!

فى قصة على بابا والاربعين حرامى مشهد مسرحى لشحاذ يدخل مغارة اللصوص ، ويرى حوله صناديق الذهب والماس وجوالات اللؤلؤ والياقوت ، فيملأ جيوبه منها ، ثم ينسى عند باب الخروج كلمة السر التى اذا قيلت فتحت الابواب !

ويبقى الشحاذ حائرا يحاول البحث عن كلمة السر .. انه يذكر أنها تتعلق بالحبوب ، ويصيح « افتح يا قمح ! افتح يا عدس ! افتح يا درة ! افتح يا رز ! » .

وما يكاد يتذكر أن كلمة السر هى : « افتح يا سمسم » حتى يحضر اللصوص ويقبضوا عليه قبل أن يتمتع بالذهب والماس واللؤلؤ والياقوت !

وقصة زعماء الجامعة العربية هى قصة الشحاذ الذى دخل المغارة ، ونسى كلمة السر ، وبقى محبوسا فيها وفى جيوبه الذهب والماس واللؤلؤ والياقوت !

انهم يصيحون افتح ياسميراميس ! افتح يا شبرد ! افتح يا مينا هاوس .. افتح ياجروبى .. الى باقى الاماكن التى تقام فيها مآدب الشاى وحفلات الغداء والعشاء ! وتمر الاعوام والابواب مغلقة ، والزعماء جالسون ينتظرون وفى جيوبهم الذهب والماس واللؤلؤ والياقوت !

ونسى زعماء الجامعة العربية أن كلمة السر هى : القوة والاتحاد ... وان لا أمل فى نجاح الجامعة الا اذا قويت كل دولة من الاعضاء وتحولت الاصفار الى أرقام . وأن لا أمل فى نجاح الجامعة اذا قويت مصر وضعفت العراق ، أو قويت العراق وضعفت المملكة السعودية فان أقوى حلقة فى السلسلة وهى مفككة ، هى أضعف حلقة فيها .

جولة حول الدولة

ويوم نقوى جميعا نستطيع ان نتحد ، ونستطيع أن نصيح « افتح ياسمسم » فنخرج جميعا سالمين من مغارة الاستعمار وفى جيوبنا الذهب والماس واللؤلؤ والياقوت !

ولذلك يجب ان تتكتل الدول العربية وراء مصر حتى تتخلص من احتلال قنال السويس ، وتتكتل وراء العراق حتى تحقق كل أهدافها الوطنية ، وتتكتل وراء المملكة السعودية حتى تقضى على المناورات الانجليزية فى حدودها وتتكتل وراء سوريا ووراء لبنان

ولا يجوز أن تتدخل اى دولة عربية فى نظام الحكم فى دولة أخرى . فالنظام الذى يصلح لمصر لا يصلح فى العراق والمملكة السعودية وشرق الاردن والكويت ، ونظام لبنان قد لا يصلح لسوريا . وليس معنى أن الشعب المصرى كفر بالنظام الملكى فى مصر ، انه كفر به فى أى بلد آخر . فنحن نرى من الجنون توحيد الانظمة ، ونؤمن أن كل دولة حرة فى اختيار النظام الذى يحقق اهدافها .

وفى هذا الاسبوع يحتفل الشرق بتتويج ملكين شابين ، ونحن نؤمن بان أمام هذين الملكين مستقبلا عظيما ، وان توفيقهما فى حكم بلديهما هو قوة ضخمة للجامعة العربية وللعرب جميعا .

لقد وقفنا طويلا على باب المغارة نصيح : افتح ياسميراميس ! وافتح يا شبرد ! وافتح يا ميناهاوس وافتح يا جروبى ! وجاء

هى



الملكة زين

- يحتفل هذا الاسبوع بتتويج ابنها الملك حسين على شرق الاردن
- عمرها ٣٧ سنة وقد تزوجت طلال الملك السابق فى عام ١٩٣٤
- اقوى شخصية فى الاردن
- اجمل شابات الاسرة الهاشمية
- لها تأثير كبير فى السياسة العليا فى شرق الاردن





الملك حسين بن طلال

- يحتفل بتتويجه على شرق الاردن هذا الاسبوع
- تلقى علومه فى انجلترا
- يجيد قيادة السيارات ، ويهوى القراءة
- ذاعت اخبار خطبته للاميرة دينا عبد الحميد وهى تكبره بخمس سنوات وتمت اليه بصلة القرابة
- متحمس لبلاده . مؤمن بالعروبة

الملك السابق يختلس ٢٩٠ ألف جنيه من أموال البر

دعوى بخصوص هذه الأموال أمام محكمة مصر اليوم

تعرض اليوم على محكمة مصر الابتدائية الوطنية القضية التى رفعها حضرة الاستاذ عباس عمار وزير الشئون الاجتماعية ضد الاستاذ عبد العزيز على الحارس على اموال الملك السابق للمطالبة بمبلغ ٢٩٠ ألف جنيه استولى عليها الملك السابق على اساس انفاقها فى وجوه البر المختلفة ، وتبين بعد عزله ان هذه الاموال دخلت فى حسابات الخاصة الملكية ولم يظهر انها انفقت فى الوجوه الخيرية المخصصة لها

ومما يذكر ان هذه الاموال كان قد تبرع بها اشخاص مختلفون منحوا رتبا ونياشين عقب تبرعهم

أزمة فى القمر الدين فى شهر رمضان

تبين ان مصر ستواجه فى رمضان هذا العام أزمة فى قمر الدين .. والسبب فى الازمة ليست قلة الاسترلينى ولا قلة محصول المشمش فى سوريا حيث يصنع قمر الدين . وانما السبب هو ان رمضان جاء متقدما عن موسم نضج المشمش فى سوريا مدة ١٥ يوما .. وان محصول المشمش فى سوريا بسبب موجة البرد الاخيرة سيتأخر نضجه ١٥ يوما .. وتكون النتيجة ان قمر الدين سيصنع فى سوريا ويكون معدا للتصدير بعد بداية شهر رمضان .

ولقد حصرت وزارة التموين الكميات الموجودة فى البلاد تمهيدا لايجاد حل للأزمة

تنافس بين الأردن والعراق فى حضور حفلات التتويج

بدأ التنافس واضحا بين العراق والاردن ، فى حشد الوفود لحضور حفلات التتويج فى المملكتين فى يوم ٢ مايو ...

وقد راعت الحكومات العربية أن تمثلها فى هذه الحفلات وفود يرأسها وزراء أو شخصيات من نفس المركز أو الدرجة ..

ولكن يبدو أن احدى الدول العربية غاب عنها مثل هذا البروتوكول فأرسلت رئيس وزرائها على رأس وفد للعراق ، ووزير مفوض على رأس وفدها للاردن .

وقد أبدت الجهات الاردنية الرسمية شبه امتعاض من هذا التصرف .. وراجعت الحكومة العربية فى هذا الشأن لكى يمثلها فى حفلات التتويج شخصية لها نفس التمثيل السياسى

تبادل الزيارة بين ملكى العراق والأردن

من المنتظر أن يقوم الملك حسين ملك الاردن بزيارة عواصم الدول العربية للتعرف على رجالاتها ودراسة مجرى الحوادث فيها .

كما أنه من المنتظر ايضا ان يقوم الملك فيصل الثانى بمثل هذه الزيارات فى الشهر القادم

وتقول الدوائر السياسية المطلعة فى القاهرة ان الملك حسين سيبدأ بزيارة الملك فيصل الثانى فى العراق بعد حفلات التتويج مباشرة للتهنئة ، كما ان الملك فيصل الثانى سيزور الملك حسين بعد حفلات التتويج أيضا ..

تعديل لائحة اتحاد الجامعة

تجتمع اليوم الاربعاء لجنة الاهداف العامة للتعليم الجامعى . ومن أهم مايعرض فى هذا الاجتماع النظر فى تعديل لائحة اتحاد الجامعة الذى ينظم نشاط الطلاب .

وقد تقدمت للجنة عدة اقتراحات فى هذا الشأن منها مشروع كامل من الاستاذ رجاء العزبى المدرس بمعهد الصحافة والعضو — مدى الحياة — باتحاد الجامعة ، وأهم مايتضمنه المشروع حرية الطلبة فى اختيار اتحاداتهم على أساس النشاط الاجتماعى والثقافى والرياضى ، وحقهم فى انتخاب من يمثلهم بمجالس الجامعة والكليات ومجالس التأديب .

خاتم وزارة الصحة

أرسل وزير الشئون الاجتماعية خطابا الى وزير الصحة يطلب فيه ان يقوم الاطباء فى المستشفيات الحكومية الذين يبحثون حالات العجز والشيخوخة بمكاتب الضمان الاجتماعى بختم تقاريرهم الطبية بخاتم وزارة الصحة . لامتناع الاطباء عن الختم لعدم صدور الاوامر اليهم بذلك .

مرتبات الدولة

آخر الاقتراحات التى تلقتها لجنة الدستور اقتراح من مواطن ببلدة «صدفا» يطلب فيه من اللجنة أن ينص دستور البلاد على أن أقل مرتب فى الدولة لا يقل عن ثمانية جنيهات ، ولا يزيد أكبر مرتب فى الدولة على عشرة جنيهات !

الحكم فى قضية الملكة السابقة فريدة يصدر غدا

كانت محكمة القاهرة للاحوال الشخصية قد حددت جلسة يوم الخميس الماضى للنطق بالحكم فى القضية المرفوعة من الملكة السابقة فريدة بطلب تعيين وصى مؤقت على بناتها الثلاث لقبول هبة مائة فدان بتفتيش الفريدية منها الى بناتها

وعادت المحكمة فقررت مد أجل الحكم أسبوعا آخر ينتهى غدا

وقد اثير فى القضية بحث هام حول بطلان وقف تفتيش الفريدية الصادر من الملك السابق للسيدة فريده

المحققون فى قضايا الغدر يدرسون قوانين البورصة

يوالى حضرة الاستاذ محمد سلامه المحامى العام ووكلاء النيابة الذين يعاونونه فى تحقيق وقائع الغدر ، بحث قوانين بورصة العقود ولوائحها وذلك تمهيدا للتصرف فى التحقيقات الخاصة بصفقات بورصة العقود التى ينتظر ان تكون اول تحقيقات تقدم الى محكمة الغدر

زوجته قيمة عليه

حكمت محكمة الاحوال الشخصية بتعيين السيدة حرم حسين سرى عامر قيمة عليه نظرا للحكم الصادر بسجنه مؤبدا . وقد رفع هذا الطلب وحققته النيابة بسؤال حسين سرى عامر فى الليمان فوافق على تعيين زوجته قيمة عليه



اضخم استعراض للجيش العراقى

بغداد — لمراسل « آخر لحظة » :
يستعد الجيش العراقى الآن للقيام باضخم استعراض قام به فى تاريخه ، وذلك بمناسبة تتويج الملك فيصل . وهذه بعض الدبابات الضخمة التى ستشترك فى الاستعراض مع جميع اسلحة الجيش العراقى .

ماذا حدث فى مجلس الوزراء يوم بدء المباحثات

الوفد البريطانى يدخل الرئاسة فى قلق وترقب

الرئيس محمد نجيب يجىء بفطوره فى يده ..!



قبيل المباحثات . . قائد الجناح عبد اللطيف بغدادى والصاغ صلاح سالم والبكباشى جمال عبد الناصر والجنرال روبرتسون .. وعلى كل وجه تعبير ومعنى!

كانت عواصم العالم فى صباح يوم الاثنين الماضى ترقب فى اهتمام وفى حذر وقلق مايدور فى قاعة الاجتماعات بمجلس وزراء مصر !

كانت ترقب دولتين جلس ممثلو كل منهماعلى مائدةواحدة وجها لوجه - كما لم يجلسوا من قبل - ليجدوا حلا لمشكلة ، وصلت الى حد ان أصبحت فى حاجة الى الحل بأسرع مما يتصور اى انسان . .

فعلى نتيجة مايدور فى قاعة اجتماعات مجلس وزراء مصر سيتقرر مستقبل شريان حيوى فى مواصلات العالم . . هو قناة السويس .

وعلى نتيجة مايدور فى القاعة ستتقرر علاقة الشرق الاوسط كله - وليست مصر وحدها - بقوى العالم المختلفة !

لقد وصلت المشكلة الى هذا الحد الحرج فعلا . .

ولم يعد هناك أمل فى أن تعلق أكثر مما علقت . . أو ان تقبل تأجيلا اكثر مما أجلت !

● كان ذلك هو ما يدور فى رءوس أعضاء الوفد المصرى فى مباحثات الجلاء وهم يدخلون قاعة مجلس الوزراء .. لينتظروا الوفد الآخر !

.. مبعث القلق

.. وجاء الوفد الآخر . . ودخل القاعة

كان رئيسه - السفير البريطانى - ما زال يتحامل على نفسه لكى يستطيع ان ينقل قدمه خطوة الى الامام .

وكان مستشاره العسكرى - مارشال ساندرز - يحاول ان يمسك بأوراقه جيدا فى نفس الوقت الذى يصافح فيه اعضاء الوفد المصرى دون ان يسبب حرجا لأحد ، فمارشال الجو البريطانى ليس له الا ذراع واحدة بعد ان فقد ذراعه الثانية فى الحرب الاخيرة .

اما بريان روبرتسون - الجنرال قائد القوات البريطانية البرية فى الشرق الاوسط - فقدكان وجهه جامدا كالصخر

وهكذا كان جميع الاعضاء الباقين فى الوفد البريطانى عسكريين . من الذين خلقت وجوههم جامدة كالصخر

● وثمة شىء كان الوفد البريطانى يشترك فيه مع عواصم العالم .. هذا الشىء هو القلق ، القلق من نتيجة مباحثاتهم مع افراد يقف وراءهم عشرون مليونا يقولون نفس ما يقولونه ، وعلى استعداد لان يفعلوا نفس الشىء الذى يمكن أن يفعلوه !

. . والاهتمام والحذر

أما الجانب المصرى فقد كان يشترك مع عواصم العالم فى الاهتمام والحذر ..

والحذر طبعا مبعثه تجارب سابقة كثيرة فى مفاوضات سابقة كثيرة مع بريطانيا !

وكانت بوادر الاهتمام ظاهرة واضحة:

● بعض أعضاء الجانب المصرى مثلا لم يذوقوا النوم منذ ستة ايام متواصلة كانوا طوالها عاكفين على الترتيب لكل احتمال ودراسة كل لفظ وكل حرف فى أكوام التقارير والمحاضر الرسمية للمفاوضات السابقة .

● كان على الجانب المصرى أن يجتمع قبل بدء المباحثات ولو لعدة دقائق لمراجعة البيان الذى ألقاه اللواء محمد نجيب فى جلسة المباحثات للمرة الاخيرة

وخرج الرئيس من بيته مبكرا ..

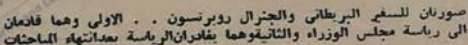
وكانت فى يده ورقة ملفوفة ، لم يعرف حراسه ماذا فيها الا بعد أن دخل مكتبه لينتظر أعضاء الجانب المصرى وفتحها .. وكان فى الورقة طعام فطوره !

● الذى لا يعلمه أحد أن مصر هى التى حددت موعد الجلسة الثانية للمباحثات ... وطلبت ان تكون فى اليوم التالى مباشرة

ولم يكن هذا بالطبع مثار دهشة السفير البريطانى .. فقد كانت مفاوضات







صورتان للسفير البريطانى والجنرال روبرتسون . . الاولى وهما قادمان الى رياسة مجلس الوزراء والثانيةوهما يغادران الرياسة بعدانتهاء المباحثات



طابور الثورة فى الطريق الى قاعة الاجتماع جمال عبد الناصر ثم عبد اللطيف بغدادى ثم صلاح سالم وعبد الحكيم عامر . .



صور سريعة من يوم مباحثات



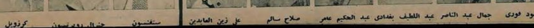












محمد نجيب — محمود فوزى — جمال عبد الناصر — عبد اللطيف بغدادى — عبد الحكيم عامر — صلاح سالم — على زين العابدين — ستفنسون — جنرال روبرتسون — كرزويل — ساندرز

السودان قد علمته أشياء كثيرة عن المفاوضين المصريين الجدد .

ولكنه كان مثار دهشة لجميع العسكريين فى الجانب البريطانى ابتداء من الجنرال روبرتسون، حتى الضابط السكرتير الذى يرتدى الطاقية الملونة ذات الزر .. غطاء الراس للقواد الاسكتلندية .

اليسوا بشرا ؟

.. وكان مبعث دهشة العسكريين هو :

متى يستطيع الجانب المصرى ان يدرس البيانين اللذين ادلى بهما كل من السفير البريطانى والجنرال روبرتسون ومتى يستطيع أن يعد الرد عليهما ؟

متى يستطيع الجانب المصرى هذا وقد انتهت الجلسة فى الساعة الثانية عشرة والربع بعد الظهر .. وقد طلب ان تكون الجلسة الثانية فى الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم التالى مباشرة !

ولكن الذى حدث بالضبط هو ان الجلسة انتهت

واكتفى الجانب المصرى بأن يخرج الرئيس محمد نجيب لتوديع الجانب البريطانى حتى باب القاعة ..

اما باقى اعضاء الوفد فقد ظلوا فى اماكنهم حول المائدة . . وبعد دقيقة واحدة دخل الرئيس واغلق الباب ولم يفتح بعد ذلك الا فى الساعة الخامسة والنصف ، اللهم الا ساعة ان دخل السعاة بطعام الغداء .

وخرج الرئيس ليقول :

« ماذا تخشون ؟ .. ولماذا تقلقون ؟ اننا نعرف ماذا نريد .. ونعرف ان شيئا على الارض لا يمكن ان يجعلنا نتراجع عما نريد ؟ فماذا تخشون ؟ ولماذا القلق والحديث عن التفاؤل او التشاؤم ؟ »

ثم خرج البكباشى جمال عبد الناصر ليقول : « لقد انتهينا فى الاجتماع من دراسة بيانات الجانب البريطانى وأعددنا ردنا عليها .. » —

وقبل ذلك بعشر دقائق فقط كان مراسل جريدة « الديلى ميرور » قد جاء يطلب مقابلة الاستاذ على زين العابدين سكرتير الجانب المصرى

وقيل له : ان الجانب المصرى ما زال مجتمعا .

وبهت الصحفى الاجنبى وقال فى دهشة :

— ماذا ؟ حتى هذه الدقيقة ؟

ثم التفت الى الاستاذ صلاح الشاهد تشريفاتى مجلس الوزراء وقال :

قل لى .. الا يتعب هؤلاء الناس .. اليسوا بشرا ؟ !



حد اعضاء الجانب البريطانى يتفرج على نقوش التى فى سقف حجرة الاجتماعات جمال عبد الناصر يسأله : هل تعجبك ؟!







الرئيس القائد اللواء محمد نجيب يخطو الى داخل غرفة الاجتماعات قبيل بدء المباحثات . . .

بريطانيا التي تعتدي وتسلب وتظلم !

.. بأمر من الله سبحانه وتعالى

وقف احد الساسة يخطب ويندد بسياسة مستر جلادستون السياسى والزعيم البريطانى المشهور فى اواخر القرن التاسع عشر فقال ...

انا لا اعترض على غش وتدليس حضرة المحترم رئيس الوزراء (مستر جلادستون) ولكن الذى اعترض واحتج عليه بشدة هو ان يزعم حضرته انه انما يغش ويدلس ويسرق ويزيف بامر الله سبحانه وتعالى !

وهكذا وصف الخطيب السياسة البريطانية ادق وصف فى هذه العبارات اللاذعة !

السياسة التى سارت عليها بريطانيا منذ اواخر القرن الثامن عشر ... سياسة النفاق ملفوفة فى علم المثل العليا والمبادىء والاخلاق واقرار الامن والنهوض بالشعوب المتأخرة وواجب الشعوب البيضاء نحو الشعوب السوداء !..

ان بريطانيا لا تحتل ارضا ما لانها تنتج القطن الذى يمون مصانعها فى لانكشير .. او لان فى الارض المذكورة المطاط او مناجم الذهب او البترول .. او .. او ... الى آخر المعادن والخيرات التى تريد بريطانيا استغلالها لمصلحتها ومصلحة تجارتها ومصانعها ومعاملها... كلا . وانما تحتل بريطانيا هذه الارض – وهى كارهة ! – لان عليها واجبا مقدسا تحرص على ادائه ... واجبا القاه عليها سبحانه وتعالى ، وهو واجب النهوض بشعب هذه البلاد المتأخرة والعمل على تهذيبه وتمدينه .

وهكذا تحتشد المدافع البريطانية الرشاشة زنوج كينيا ... لا بقصد استعباد شعب كينيا واستغلال خيرات اراضيه ، وانما عملا بامره سبحانه وتعالى الذى القى على عاتق بريطانيا واجبا مقدسا ، هو واجب النهوض بهذا الشعب الاسود المتأخر !

وبريطانيا لا تحتل بلدا ما لكى تؤمن المواصلات البحرية لاساطيلها التجارية ... كلا . فان هذا يكون مطمعا نفعيا ذاتيا وبريطانيا الرفيعة الاخلاق بريئة من المطامع الذاتية النفعية ... وانما هى تحتل هذا البلد لكى تقر فيه الامن والنظام ولكى توفر لاصحابه – حتى ولو كرهوا – اسباب العيش فى هدوء وسلام !

وبريطانيا لا تقوم بمناوراتها المعروفة فى جنوب السودان طمعا فى استغلال هذه الاراضى الشاسعة العذراء وفى ضمها الى امبراطوريتها تحت اسم (الاتحاد الفيدرالى لوسط افريقيا) – وهو الاتحاد الذى يضم روديسيا شمالها وجنوبها ونياسلاند وكينيا – كلا . فهذه تهمة ظالمة وحرام.

السودان ... اى انها تشفق على الشقيق من الشقيق ... وهى حريصة على ان تقيم بينهما حد الله ! واجب مقدس القاه عليها – وعليها وحدها – سبحانه وتعالى ؟!

وبريطانيا لم تدخل فلسطين طمعا فى فلسطين وفى الاحتفاظ بهذا الركن من شرق البحر الابيض المتوسط كما سبق ان اعترف لورد كرومر فى عام ١٩٠٤ (وكان اعترافه او تصريحه هو انه لا بد لبريطانيا من الحصول على فلسطين) ... كلا . وانما دخلت بريطانيا فلسطين لكى تحمى الاقلية اليهودية من اعتداء الغالبية العربية ؟!

ولما ثارت الاقلية اليهودية فى عام ١٩٤٥ واوسعت البريطانيين قتلا ونسفا وجلدا بالسياط . اعلنت بريطانيا انها تبقى فى فلسطين لكى تحمى العرب من اعتداء اليهود !

وهكذا .. والى آخره . والحديث طويل !

***

وتدور اليوم المفاوضات بين مصر وبريطانيا.. واقولها صريحة انى من المتشائمين وان بريطانيا التى لا تعرف سوى القوة ولا تعترف الا بحق القوى .. لن تدير اليوم اسطواناتها القديمة التى تتغنى بحماية اصحاب الجلابيب الزرقاء من ظلم طبقات الافندية والباشوات .. بل سوف تدير اسطوانة اخرى جديدة ولكن فيها ما فى الاسطوانات القديمة من تجرد عن المطامع الذاتية والاغراض النفعية ... وفيها نبل واستمساك بالمثل العليا !

سوف تتحدث بريطانيا ... لا باسم الاستعمار . او الاستغلال او حماية مواصلاتها الامبراطورية او طريقها الى الهند والمستعمرات . كلا . ولا باسم اصحاب الجلابيب الزرقاء .. أو .. او .. الى آخر حججها القديمة .

وانما سوف تتقدم بحديث نبيل من نوع أو لون جديد .. حديث نفاق ملفوف براية طاهرة بيضاء ! .

سوف تتحدث باسم حريات العالم الحر . . . عالم الديمقراطيات !

وسوف تزعم ان لا غرض وان لا هوى لها فى مصر .. ولكنها تبعات ملقاة عليها نحو شعوب العالم الحر !

واجب القاه عليها سبحانه



وتعالى ... ودائما سبحانه وتعالى !

سبعون عاما .. وسبحانه وتعالى يلقى على كاهل بريطانيا تبعة بعد تبعة وواجبا بعد واجب ...

حماية عرش مصر من الدهماء والغوغاء .

وحماية اصحاب الجلابيب الزرقاء ...

وحماية الاقليات والاجانب

واليوم حماية العالم الحر ..

وحماية الديمقراطيات !

هل كنا جميعًا أبرياء ؟

رسالة جاءتنى من الخرطوم . قرأتها مرتين واطلت فيها النظر ... وعدت اليها اليوم بعد ان فاضت الصحف او فاض بعضها فى حديث عن النفاق والمنافقين

والرسالة جاءتنى من حضرة (عبد العزيز النصرى حمزة بكلية الخرطوم الجامعية)

وفيها – بين ماجاء فيها وهو كثير وحق مرير – **(وانت تبحث اليوم فى مصر عبثا عن واحد يقولها لك صريحة جريئة انه شارك فى نشر الفساد والظلم فى ذلك العهد – عهد فاروق – فلا تجد . وتبحث بين من كان لهم الحول والطول فى ذلك العهد لتجد من يعترف لك بانه كان بين من شاركوا فى نشر الفساد فلا تجد ! .. اما ان اردت ان تبحث عن الرهبان وعن الامناء والشرفاء والنزهاء فانت واجد فى مصر الملايين منهم ! وكل مصرى اليوم نزيه ، وكل مصرى اليوم راهب فى صومعة !)**

الى آخره . الى آخره .. وكله حق وصدق .

***

هذا الفساد الذى عم البلاد فى العهد الماضي القريب ... من المسئول عنه ؟

هل كان فاروق – وفاروق وحده هو المسئول ؟

وهل هذا كلام معقول ؟

ولكن زعماء مصر وساستها وكبارها وقادتها استغفروا الله واحدا بعد واحد من ان تكون لهم يد فى ذلك الفساد ! ..

احدهم اعلن بعد سقوط فاروق انه سكت على الفساد لعل وعسى ان يصلح الله الحال .. ولعل وعسى ان تفلح سياسة (المسالمة) ...

وآخر أعلن انه كثيرا ما نبه فاروق وحذره . وماعلى الرسول الا البلاغ ! ..

ولكن هذا الرسول كان اذا استدعى لتشكيل وزارة لبى الدعوة خفيفا سريعا ..

وثالث اعلن انه كثيرا ماضاق ذرعا بفساد فاروق وبتدخله فى شئون الحكم ... ولكنه كان – اذا تولى الحكم – أرخى الحبل لفاروق ولبى جميع طلباته .. وانتهز فرصة كل عيد لكى يذيع على الشعب حديثا عن مآثر الفاروق !

والحديث الشريف عن الاعوجاج وتقويم الاعوجاج باليد .. والا فباللسان .. والا فبالقلب وهذا اضعف الايمان .. فمن بين زعمائنا وقادة الراى هؤلاء حاول مرة ان يقوم من اعوجاج فاروق ؟

الذين كانوا يتزاحمون على مناصب الوزارة ويتسابقون فى ارضاء فاروق وتلبية كل طلب له ؟

الذين كانوا يحجون الى القصر فى كل مناسبة ليسجلوا اسماءهم ويرفعوا تهانيهم الى فاروق ؟

الذين كانوا يلتمسون مقابلة فاروق ليستأذنوه فى السفر كلما ارادوا السفر ... فاذا عادوا التمسوا المقابلة لكى يؤكدوا له انهم مازالوا له العبيد المخلصين ؟!

ومع ذلك فان فاروق وحده هو المسئول عن كل الفساد والبلاء ! .. وهذه هى النتيجة التى تخرج بها من قراءة كل مانشر من اقوال هؤلاء الزعماء والقادة والمسئولين !

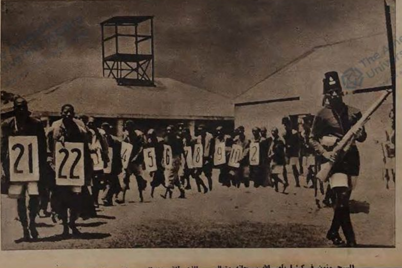
***

والصحافة ؟ .. الم يساهم بعضها فى نشر هذا الفساد ؟ وفى النفاق وفى خداع الشعب وتلوين الاسود المجرم باللون الابيض الطاهر البرىء ؟

والاصوات التى علت ولعلعت منذ ٢٣ يوليه ... تتحدث عن النفاق والمنافقين .. اليس بينها ولو صوت واحد كان صاحبه من المنافقين المفسدين ؟

وهذه الصحف التى تنشر وتعيد فى احاديث النفاق والمنافقين .. هذه الصحف الاهرام والمصرى والاخبار وبقية زميلاتها من صحف هذه الدار .... والبلاغ والزمان والمقطم وسائر المجلات .. اليس بينها صحيفة واحدة يذكرها ضميرها اليوم او يلكزها وهى تتحدث عن النفاق ويقول لها هل تذكرين ! هل تذكرين قصائد المديح فى الفاروق ؟ وصور الفاروق (تزدان) بها صدرك كما كنت تفخرين ؟ ...

وهذه الاقلام التى كتبت وما تزال تكتب عن النفاق والمنافقين .. اقلام محررى صحف هذه الدار : زكى عبدالقادر ومصطفى وعلى امين وكامل الشناوى ومحمد التابعى وهيكل ومحررى صحف المصرى والاهرام والبلاغ والزمان وسائر المجلات . اليس بينها قلم واحد خالف ولو مرة



على سلام تاجر بالقاهرة

لم تذكر عنوانك والا لكنت رددت عليك بخطاب شخصى ..

اننى لم اكتب فى موضوع حل الاوقاف الاهلية لاننى لاافهم فيه شيئا . والصحفى لايكتب فى كل موضوع . وانما يكتب فقط فى المسائل التى يفهمها . والذى يطالب الصحفى بالكتابة فى كل موضوع يطلب منه الذن ان يكون دارسا لعلوم الطب والهندسة والكيمياء والزراعة والقوانين والفلك وسائر الفنون . وهذا غير معقول ..

والشخص الذى اشرت اليه فى خطابك لا علاقة له بالموضوع ، واؤكد لك اننى لم اعرف ولم احاول ان اعرف شيئا عن حالته المالية . ومنك فقط ومن خطابك عرفت ولاول مرة انه بين المستحقين فى أحد الاوقاف .

ومدح فاروق بما ليس فيه .. ودافع بحماسة عن فساد العهد الذى يسميه اليوم — وبنفس الحماسة — العهد البغيض ؟

اليس بين اصحاب هذه الاقلام — اقلامنا جميعا — ولو صحفى واحد مرغ جبينه وجبين كرامة المهنة تحت اقدام فاروق ، طمعا فى منصب او فى رتبة او فى وزارة او فى جاه ؟

ومع ذلك فنحن جميعا نكتب عن النفاق والمنافقين .. ونكتب عن الفساد والمفسدين ..

ونحن جميعا (أبينا اللعن) كما يقول الشاعر العربى القديم

فوضى التليفون

اثارت جريدة الاخبار فوضى حساب المكالمات التليفونية وقالت صراحة ان مصلحة التليفونات تغالط المشتركين .. وتأخذ منهم مالا بغير حق ..

وارسلت المصلحة ردا طويلا لم يقنع احدا .. أو على الاقل لم يقنعنى انا !

وانا مثلا غادرت مصر الى اوروبا فى ١٢ ابريل وعدت فى ١٥ يوليه

واقمت فى القاهرة من ١٥ يوليه الى ٢٩ منه .. ثم سافرت الى راس البر واقمت فيها الى ١٨ سبتمبر ..

ومع ذلك فقد طالبتنى مصلحة التليفونات بمكالمات زائدة حدثت اثناء غيابى فى اوروبا وفى راس البر ودفعت المبلغ المطلوب .

وتفضلت المصلحة ، وهى مشكورة ، وارسلت الى كشفا بتفاصيل هذه المكالمات ، ومن هذا الكشف عرفت اننى تكلمت ٣٤٥ مرة فى الاحد عشر يوما التى اقمتها من شهر ابريل . قبل سفرى الى اوروبا

وفى شهر مايو — وكنت فى الريفييرا ثم باريس وكانت شقتى مغلقة بالضبة والمفتاح — حدثت ١٤ مكالمة .. ولا بد ان اصحابها هم الجن والعفاريت

واما الاربعة عشر يوما التى امضيتها بالقاهرة فى شهر يوليه مابين ١٥ و ٢٩ منه فان عدد المكالمات — وهنا العجب — لم يزد عن ٤ !

ولكن المصلحة لم تلبث ان عوضت هذه الخسارة على خزانتها حين اضافت ١٤١ مكالمة فى شهر اغسطس الذى امضيته فى رأس البر ؟

ماذا تسمون هذا ؟

ثم اختصر هذا الحديث .. بهذه التهمة واضع تحتها خطا عريضا ...

اننى اتهم بعض موظفى مصلحة التليفونات بالتلاعب فى ارقام المكالمات وحسابات المكالمات الزائدة

واستند فى توجيه هذه التهمة الى ماقصه على وزير سابق صادق القول لايكذب ولا يفترى ... وهذا الوزير السابق كانت له شكوى اشارت اليها جريدة الاخبار وهى شكوى عرفت بها مصلحة التليفونات

روى لى حضرته هذه الواقعة ... قال :

— ذهب احدا هم الى القلم المختص بمصلحة التليفونات يعترض على صحة عدد المكالمات الزائدة التى تطالبه المصلحة بسداد قيمتها ، وبعد مناقشة بينه وبين احد الموظفين . قال الموظف المذكور :

— طيب ماتزعلش !

والتفت الى موظف زميل وقال :

— يا فلان افندى شيل المكالمات دى من حساب حضرته (المشترك الشاكى) وحطها فى حساب فلان .. (وفلان هذا مشترك آخر) !

وهكذا تجرى الامور ويسير الحساب !

وقد اذهب انا واشكو .... وقد يرثى لحالى موظف رقيق القلب (بشيل مكالماتى الزائدة) ويضيفها الى حساب مشترك آخر !

اعتقد ان المسألة تستحق التحقيق !

محمود التابعى

بريدى

دور رجال الدين فى العصر الحديث

هذه رسالة عن (مدرسة الفضائح) واعتراض فضيلة شيخ الازهر على تدريسها للطلبة .. ولقد خاض كثيرون فى هذا الموضوع . ولكن الموضوع أو جوهر الموضوع هو .. ماهى حدود سلطات الازهر ورجاله الاجلاء ؟ والى اى مدى يستطيع الازهر وشيخه اوشيوخه أن يذهبوا فى التدخل أو الاعتراض على مناهج أو برامج التعليم ؟ ..

ان الموضوع شائك ، وهو يتسع لاكثر من رأى وقول ، والصراحة فيه قد تكون سلاحا ذا حدين ! وأنا مثلا احترم صادقا مخلصا الازهر ورجاله — أو معظم رجاله ! .. ولقد كانت لهم مواقف مشهودة مشكورة فى بعض الظروف .. لا فى كل الظروف ! . والذين يعترضون اليوم أو قد يعترضون غدا على قصة تدرس فى بعض المدارس أو على صورة تعرض فى أحد المتاحف لم يعترضوا بالامس القريب — منذ عام أو عامين أو ثلاثة أعوام مثلا — على فضائح عارية فاجرة كانت تسير فى الطرقات أو تعرض نفسها فى حفلات رسمية يظللها علم البلاد ؟

ألم أقل ان الصراحة سلاح ذو حدين وان الموضوع شائك ؟ وبعد . .. هاهى ذى الرسالة وصاحبها هو الاستاذ فتحى رزق المدرس بمدرسة بنى سويف الثانوية للبنات .

تحية اجلال واحترام وبعد . فلقد رددت الصحف فى الاسابيع الاخيرة هجوما عنيفا على احدى الروايتين المقررتين على طلبة الثقافة فى هذا العام واعنى بها تمثيلية (مدرسة الفضائح) وبذلك خلقت عند الطلبة احساسا بان الوزارة ستلغيها فى هذا الوقت المتاخر ، وهذا أثر سىء فى حد ذاته ، وكان مما اضاف الى الموقف كثيرا من التعقيد والحرج ، ماشرته جريدة الاخبار من رأى على لسان شيخ الازهر اذ قال فضيلته (وتبين لنا بعد الاطلاع على التقرير المقدم بشأنها انها تغرى الناشئين ولاسيما فى سن المراهقة بالاندفاع وراء الشهوات والتحلل الخلقى دون الاستفادة منها بمحصول علمى او تاريخى) واستعيذ بالله اولا من هذا القول على لسان رجل له مكانته وخطره ! واستعيذ به ثانية ممن كتبوا لفضيلته هذا التقرير ... ولا اقول هذا التقرير ! وأناقش هذه العبارة الحامية — وكل احترام لفضيلته — بشىء من الحقائق المستمدة من الكتاب .. ومن التاريخ . فالقصة — التى أشك كثيرا فى أن من رفعوا الى فضيلته هذا التقرير قد قرأوها بامعان غير منساقين وراء بضع كلمات معارضة — هذه القصة هى من روائع الادب الانجليزى فى القرن الثامن عشر وهى التى ترفع المؤلف شريدان فى بعض الاحيان الى مرتبة شاعر انجلترا الخالد شكسبير ، هل يعرف من رفعوا التقرير الى شيخ الازهر مايعنيه المؤلف الكبير من كتابة قصته هذه ؟ اغلب الظن لا . والا لعرفوا انه يعنى اصلاحا ، ويرمى من وراء تمثيلها الى هجوم على المجتمع الراقى الذى تسوده العاطفية والنفاق والدس ، تنخر فى عظامه وتقوض اركانه ، فهو يقدم لهذه الطبقة الراقية سما معسولا ، وسهما قاتلا ناعما ، فى اسلوب ممتع رصين ، يعرض عليهم ذلاتهم ويسخر منها ، ويمثل لهم بعض حياتهم .. ويخجل لها ، ويجعلهم على المسرح يتملقون ، ويفضحون ويتظاهرون ثم يرد سهامهم الى نحورهم ليوقظ كامن شعورهم ، ويبصرهم بنتائج الاعوجاج فى سلوكهم !

فالقصة اذن عرض تاريخى ، علمى . فلسفى ، نحتاج اليها تاريخيا لانها تسجل حقبة من تاريخ انجلترا الاجتماعى ، ونحتاج اليها علميا لان فيها من ادب العبارة والاسلوب الاجدال فى انشىء رائع اخاذ ربما فاق كثيرا من الحكم التى نختارها من ادب الكتاب . وفيها من الفلسفة والتربية مالاغنى للمراهقين عنه ، فمن البديهيات ان الشاب الذى نبصره بمواطن الخطر فى الطبيعة الانسانية ونحذره من الاندفاع والزلل ، عن اقناع وتفهيم لهو خير الف مرة من شاب جاهل بهذه الدراسة ، غير ... والغرائز .. فتسقطه سقطة عظيمة ! ان من يقرأ الرواية ويعرف ان الكهل الاعزب الذى يتزوج فتاة غريرة فى سن ابنته ، كهل أحمق جاهل يستحق ان يلهب ظهره سوط العذاب ، هذا القارىء سيأخذ لنفسه عبرة اذا كان كهلا ، او هى ستاخذ لنفسها عبرة فلاتقرن ربيعها بالخريف ، اليس احتقار هذا المبدأ واحدا من اسباب المآسى فى مصر ؟ اليس هو اسا قويا من اسس الفتنة والاغراء والنفور والطلاق ؟ الا تعرض المحاكم كل يوم لمثل هذه الحالة الشاذة وتنعاها ؟ هل يعيب الازهر ان يقول بالتقارب فى السن عند اختيار الزوجة او الزوج ؟ لعمرى انه لو خلا الكتاب الا من هذه اللفتة ، لاستحق القراءة بعد ذلك ! ليسأل من رفعوا التقرير الى شيخ الازهر انفسهم ماذا كان مصير الاخ المنافق الخداع فى هذه القصة ؟ اليس حسنا ان يقول احدهم — اذا كان قد قراها — انه قد كشف امره ، وافتضح سره ، وترك ذليلا مهزوما ، محروما من كل شىء ؟ من صديقته ، ومن الامل فى خطيبته ، ومن ارثه ، ومن احترام الناس له ؟ ولو قدر لواحد منهم ان يقف واعظا وخطيبا ، الايحلو له ان يقول : تجنبوا عشرة السوء ، ولا توادعوا اصادقوا المخلصين ولا تنافقوا ! لاينخدعن احدكم بالمظاهر ولايجرى وراء شهواته ! الا يقول ذلك ؟ الا يقول : لاتتركوا لنسائكم الحبل على الغارب ، ولاتلاينوهن فى مواطن الحزم . بل صونوا حرماتكم .. واعلموا ان المراة ضعيفة وان تجبرت ؟ اغلب الظن انه سيقول ذلك ، واغلب الظن انه سيكون قد هتف بطريق غير مباشر : حيا الله شريدان .. وحيا طريقة اصلاحه .. فلقد كتب لنا مثل ذلك كثيرا فى (مدرسة الفضائح) !

هل مصر سلطنة ام مملكة ؟

من حضرة محمد عبد السميع — الزقازيق :

هل مصر سلطنة ام مملكة ؟ !

بريدي .. (تابع)

وهل يعقل أن عرش مصر يتربع عليه الانخمسة حكام منهم السلطان والملك ؟ !!

هكذا كتبت لى صديقة من فالنسيا باسبانيا وزميلة لى فى هواية جمع قطع النقودالتى نتبادلها بالمراسله ، وقدت الصديقه الاسبانية – وقد درست العربية فى جامعة مدريد – : انظر الىنقودكم المعدنية المتداولة حاليا ! ونظرت ، فادركت القصد من سؤاليها العجيبين ! فهناك فوضى وعدم انسجام يتمثل فىمدىالاختلاف والتباين فى نقودنا ، لا فى فئاتها أو اشكالها اواحجامها ، بل فى اسماء السلاطين والملوك التى رسمت عليها

فهذه قطعة تحمل اسم السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد خان عز نصره ! وضربت عام ١٢٩٣ هـ (١٨٧٢ م) أي منذ ٨١ عاما أيام كانت مصر تابعة للدولة العثمانية ، وما زالت هذه النقود متداولة الآن فى مصر كعملة مصرية !!

وتلك قطع أخرى متداولة نقش عليها طغراء باسم السلطان محمد ابن عبد الحميد « سلطان تركيا » وضربتعام ١٩٠٩ م ، وثالثة تحمل اسم السلطان حسين كامل ضربت عام ١٩١٧ ، ورابعة متداولة تحمل اسم « السلطان » أحمد فؤاد ، وخامسة « الملك » فؤاد الاول ، ثم – خاتمة المطاف – الملك فاروق « السابق »

والى جانب ذلكفان قطع النقود التى تستعمل حاليا فى البيع والشراء ، نقش علىبعضها « السلطنة المصرية » والبعض الاخر « المملكة المصرية » . بل ان بعض فئاتها – كالخمسة قروش والقرش ونصف القرش – يتداول منها أربعة أنواع وتمثل فيها عهود مختلفة !!

أوليس لصديقتى التىمن اسبانيا العذر فى أن يلتبس عليها الامر – أو تتعمد فتتهكم فى خفة دم – وتقول : ما هى صفة بلدكم ، وكم حاكم يجلس على عرشها !!؟

ومن المؤسف الا نلمس هذه الفوضى « النقدية » الا فى مصر وحدها ، فنظرة الى نقود فرنسا وانجلترا واسبانيا ، والمانيا وروسيا لا نرى بينها حاليا قطعا متداولة تحمل رسم أو اسم نابليون الثالث او الملكة فيكتوريا أو الفونسو أو الامبراطور ولهلم ، أو نيقولا الثانى وغيرهم من الاباطرة والملوك الذين عاصروا العهد من السلطان عبد الحميد الى السلطان حسين كامل ! بل ان المخضرم منا يذكر انمصطفى كمال حينقام بحركتهعام١٩٢٣فى تركيا كان من الاجراءات الحاسمة التى اتخذها ، سحب قطع النقود التى تمثل سلطنة آل عثمان ، منالتداول وصك غيرها .

وبرغم أن مصر قد مرت عليها تطورات سياسية بعيدة الاثر ، كانسلاخها من الدولة العثمانية ثم تغير النظام فيها منسلطنة الىمملكة، ثم استقلالها وبرغم أنه قد صدر فى ١٤ نوفمبر سنة ١٨٨٥ مرسوم بتخويل وزير المالية الحق فى سحب النقود « ذات الطغراء » من التداول ، برغم كل هذا فما زالت هذه القطع القديمة متداولة حاليا تتحدى الزمن والتجديد ؛

يحسن العمل على سحب قطع النقود ذات « الطغراء » وغيرها مما تحمل أسماء ورسوم السلاطين والملوك حتىعهد الملكفؤاد على الاقل ووقف تداولها والتعامل بها ، وان يؤثر ذلك فى مقدار النقد المعدنى المتداول فى السوق اذا عملنا على صك كمية مماثلة لها من القطع التى تحمل الرسم الحالى بصفة مؤقتة حتى يتم انشاء دار صك النقود التى تزمع الحكومة اقامتها بمصر وعندها يمكنصك قطع جديدة فىشكل يراعى فيه الجدة والانسجام وتمثيل النظام الحالى بمصر .

تاجر ((الفضائح))

وتاجر الفضائح هنا هو اسم الفيلم ... لا اسم أو لقب شخص متهم باللات !

وبعد ، فان فضائح السينما والموسيقى فى مصر حديث قديم وكل جديد فيه .. ليس سوى حديث معاد ..

وها هى شكوى من حضرة منير نعمة بطشى طالب بكلية التجارة ..

ذهبت لمشاهدة العرض الاول لفيلم « تاجر الفضائح » من اخراج الاستاذ حسن الامام ، ولشدما دهشت عندما وجدته صورة طبق الاصل من الفيلم الايطالى « السلسلة » (Catene)

انكل حركة وكل منظر فى الفيلم ماخوذ من الفيلم الاجنبى . ان هؤلاء الفنانين الذين يضنون على انفسهم بالتفكير فى تاليف قصص تلائم بيئتنا الشرقية أشبهبالقراصنة كما سماهم مخرج امريكى زار مصر اخيرا وكتبت هذه الفضيحة فى جريدة « الاخبار » وهم بذلك لا يفتحون أفواههم ويدافعون عن انفسهم بل انهم يزدادون فى « لطش » الموضوعات من الافلام الاجنبية ، ان المسئول عن ذلك الفضائحهم المخرجون والمنتجونالذين يجارون المؤلفين فى سطوهم على مؤلفات الغير .

يجب أن تكون هناك لجنة لوضع حد لهذه المهزلة التىستكون وصمة عار فىجبين فنانينا وهذا مالايرضاه اي فنان مصرى .

عتاب حق من السودان

وما دمنا فى حديث السينما ... فها هى كلمة عتاب حق من حضرة الزبير علىبادارة البريد بالخرطوم :

يبدو ان كل معلومات المشتغلين بصناعة السينما فى مصر عن السودانيين ، هى انهم سود ، ويسكنون السودان ، وفى لغتهم كلمات مثل (شنو) و (داير) و (يازول) والا فكيف نعلل مانراه باعيننا فىالافلام المصرية ، من جهل مطبق بالسودان والسودانيين ؟

فالسودانى فى الفيلم المصرى ، لايمكن ان يظهر الا فى ادوار الخدم و « الكمبارس » ، واذا ظهر فى غيرذلك ، ففىدور تافه ، لايستغرق سوى لحظات معدودة ،ينطق خلالها بالكلمات الثلاث التى ذكرتها ، ثم يختفى تاركا وراءه هديرا من عبارات الاستياء وعدم الرضا !

والذى دفعنى الى كتابة هذه السطور ، ما شاهدته أخيرا فى فيلم (الاستاذة فاطمة) الذى يعرض حاليا بالخرطوم ، فقد ظهر به سودانى كالليل البهيم ، أو على الاصح تمثال متحرك لسودانى على فمه ابتسامة عريضة ، وكل عمله التلفت يمنةويسرة (كالاطرش فىالزفة) اكثر من عشرين دقيقه ، دون ان ينطق الا ببضع كلمات ، لم نفهم منها .. والشهادة لله .. كلمة واحدة !

اماكان الاجدر بهؤلاء السينمائيين ، قبل أن يتسرعوا ويظهروا السودانى فى هذه الادوار السيئة ، أن يكلفوا أنفسهم ولو بعض الجهد ، فىتحرى الحقائق ، وجمع المعلومات الصحيحة عن السودان ؟ خصوصا ونحن لا نعيشفى (المريخ) أو جزر (واق الواق) ! ولكننا شعب شقيق ، لا يفصلنا عن مصر اي فاصل . وعشرات الالوف منمواطنينا يعيشون فيها ، وليسوا كلهم بالطبع من الخدم ، أو التماثيل المتحركة !

هذه كلمة صريحة ، فلتهامخلصه ليتبين من يهمهم الامر ما جاء فيها ، ويضعوا حدا لهذه المهازل قبل أن يستغل المستغلون هذه الاخطاء استغلالا سيئا قد يعود بالوبال والشر علىالبلدين الشقيقين!

هل من اسبوع للنظافة ؟!

من الاديب عيسى متولى – بنك مصر بالقاهرة :

عادت من الخارج زوجة زميل لنا ، بعد رحلة قضتها فى زيارة وطنها ، فروت لنا أنها ركبت الاوتوبيس فى احدى جولاتها ، وعندما همت بمغادرة المركبة القت بالتذكرة على أرضها .. وهنا برز رجل البوليس ، وطالبها باداء المخالفة المقررة .. لانها لم تحتفظ بتذكرتها حتى تلقيها فى سلة المهملات ! ...

فتصور ياسيدى الى اى حدبلغت عناية الشعوب بالنظام والنظافه :

لقد ادت هذه السيدة الغرامة المالية ، لمجرد أنها القت بتذكرة الاوتوبيس داخل المركبة ! ..

فما بالك بمنيلقونداخل المركبات العامة بقشر اللب ... أو ورق الخس .. أو أعقاب التبغ .. او الاوراق المهملة .. كما هو الحال عندنا .. وما بالك بالطرقات التى لا تكاد تخلو من قشر الموز ... او مصاصة القصب .. او أكوام القمامة .. تبعثرها مكانس الكناسين ذات اليمين وذات الشمال .. وهم يعتقدون أنهم ينظفون الشوارع .. والواقع أنهم يزيدونها قذارة ... ويزيدون الطين بلة ؟ ! ..

لقد قدست هذه الشعوب النظام .. فبلغت أوج المجد .. وياليتنا نقتدى بهم ! ! ..

الطفولة المشردة ..

كتبت كثيرا عن الطفولة المشردة، أو أطفال الشوارع الحفاة العرايا الجائعين .. واقول اليوم أنه لاجمعية ولا عشر جمعيات تستطيع أن تنهض وحدها بمعالجة هذا الداء الاجتماعى الخطير الذى يودى فى كل عام ببعثات من الاطفال – من كلا الجنسين ، اى ذكور واناث – ويقذف بهم وبهن الى الفساد والسجون .. او الى ايدى تجار الرقيق ..

واذا كنا قد اعتدنا أن نلجا الى الدولة فى تحقيق كل مشروع ... فاننى لا أعرف مشروعا أولى واحق بعناية الدولة من مشروع يوضع لمعالجة هذا الداء ... الطفولة المشردة ..

وبعد ، هاهى رسالة تلقيتها من حضرة السيدة المحترمة ثريا الديب سكرتيرة جمعية رعاية الاحداث ١٢ شارع علان بكوبرى القبة بالقاهرة :

عودت جمهور قرائك الاهتمام بمشاكل المجتمع وقد نشرت لكم عدة مقالات قيمة عن احداثنا المشردين وقد قامت جمعيتنا بفتح مؤسسة لا تقبل بها الا المحكوم عليهم من محكمة الاحداث لان جميع المؤسسات الاخرى ترفض ايواءهم .

ولما كان سبب التشرد الاول هو الحرمان من دفء البيت وحنان الاهل وقد حرصت الجمعية على توفير ذلك لهم فلما امنوا بعد خوف واستقروا بعد اضطراب تركناهم أحرارا فابوابهم مفتوحة ، وبدون حراسة يخرجون لزيارةاهلهم وحدهم فى المواعيد المحددة كما يتوجهون لبعض اهل الحرف للتعليم ويعودون مساء شانهم شان اي تلميذ باي مدرسة . ولم يفكر فى الهرب منهم الا نفر قليل عادوا جميعا من تلقاء أنفسهم ، وهذا اكبر دليل على حبهم لمؤسستهم واعتبارها بيتا لهم واطمئنانهم للقائمين بالامر فيها .

وكنا قد اتصلنا بكم فى العام الماضى وشجعتنا اكبر تشجيع ونحن الآن قدطبعنا طوابع لجمع التبرعات فهل لنا فى أن نطمع فى مساعدتكم باي وسيلة ممكنة .

وقد ارفقنا بخطابنا التقرير السنوى للعام الماضى .

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام .

البطل ذو الذراع الواحد يبكى!

لم تشهد مصر مباراة فى التنس صفق لها الجمهور لاطول ما يمكن ان يصفق جهور التنس ، بعد ان تمتع متعة كاملة . كالمباراة بين ريدل النمسوى وشافعى المصرى فى مباريات كاس ديفيز .

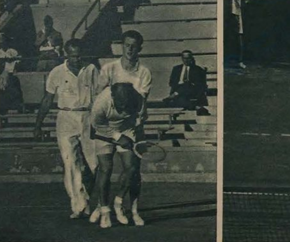
لقد كانت المتعة التى قدمها ريدل الى الجمهور مزيجا من الاعجاب والعطف على الرجل الذى فقد ذراعه فى الحرب فلم يفقد معها روحه العالية وقوته الفنية الرائعة

ان ضربات الرجل الذى يبلغ من العمر خمسين عاما ، والذى احرز بطولة النمسا خمس مرات وبطولة كاس ديفيز من ١٩٣٩ الى ١٩٤٢ كانت قوية الى حد انها كانت تخرج شافعى من الملعب كله ، ولو ان جسمه قد فقد جزءا كبيرا من توازنه لفقد ذراعه .

انه يكره ان يجد كل هذا العطف من زملائه ، ومن الحكام ، ومن الصبيان الذين يجمعون الكرات .

ويكره اكثر من هذا ضربات البداية التى توجه اليه الانظار .

يكره ان يبدو ضعيفا وهو فعلا قوى ، ولذا فقد بكى تأثرا حينما فاز وهو اللاعب الثانى فى فريقه على شافعى اللاعب الاول فى الفريق المصرى .



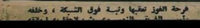
ريدل يرد كرة من شافعى ويرى كيف يبذل

اصيب ريدل بكرة فى بطنه اثناء المباراة الزوجية





فرحة الفوز تعقبها وثبة فوق الشبكة ، وخلفه



وزير الخارجية يقول : طلع النهار واستيقظت

الجندى احمد حسن الباقورى وزير الاوقاف يرتدى قبعة التدريب ...

أربعمائة شاب وقفوا هذا الاسبوع في ميدان اتحاد الجيش بالقاهرة ليتسلموا شهادات تخرجهم فى معسكرات التدريب

وكان هناك ، غير هؤلاء مئات من الشبان .. فى كل مديرية .. وفى كل مدينة وفى كل قرية .. وقفوا هم أيضا ليتسلموا شهادات تخرجهم فى معسكرات التدريب والتطوع .

هؤلاء .. ماذا يريدون ؟ ماهو هدفهم؟ ماهى امكانياتهم ؟ ماقصتهم ؟ وماهى مقدرتهم على العمل .. عمل أى شىء .

انقلاب

● **ماذا يريدون ؟**

ان المسئولين يريدون أن يقلبوا هذا الشعب ؟

يريدون أن يقلبوه من شعب مسالم مهادن ، الى شعب مقاتل محارب .

لقد اعتاد الشعب المهادنة .. اعتادها بعد معركة عرابى ، فلم يشترك منذ ذلك الحين فى معركة جدية ، واعتاد أن يسير مستكينا بجوار الحائط ـ وقواده اليوم يريدون أن يخضب جسمه بدم القتال ، وأن يجعلوه يسير فى وسط الطريق مرفوع الرأس والقامة ، لايهاب أحدا .

ذخيرة كافية !

● **ما هو الهدف ؟**

ان هدفهم هو المستقبل! انهم يؤمنون بالاحداث ، ويؤمنون بالتجارب ، والاحداث تثبت ، والتجارب تؤكد أن الحروب يجب أن يكون لها حساب فى مستقبل الامم .

يريدون أن يكون لديهم قوة مستعدة! ويريدون أن يكون فى مخزن وطنهم ذخيرة كافية .. ذخيرة من المفرقعات والاسلحة، وذخيرة من الشباب القوى المجرب الذى يعرف عند الاقتضاء كيف يستخدم هذه الاسلحة والمفرقعات .

تعلموا كفدائيين

● **ماهى امكانياتهم ؟**

هؤلاء الشباب المتخرجون لم يتعلموا كعسكريين وانما تعلموا كفدائيين !

لقد دخلوا المعسكر أول يوم ، وفى اليوم الثانى كان فى يد كل منهم بندقية يطلق نيرانها .. لم يكن هدف المشرفين عليهم أن يعلموهم كيف يسيرون شمالا ويمينا ، أو يضيعوا من وقتهم شيئا كبيرا ـ بل كانوا يريدون أن يعلموهم كيف يقاتلون .

لقد جاء كل شاب الى المعسكر ، وبين جنبيه روح مندفعة ونفس مشتاقة الى القتال ، وكان على المدربين أن يهيئوا الهدف

وبعد شهر واحد ، خرجوا مقاتلين . .

لقد تعلموا استخدام الاسلحة الصغيرة . البندقية ، والبرن ، والرشاشات القصيرة ، وتعلموا عمليات التسلل ، وعمليات الزحف ، والعمليات الفردية ، ودرسوا التكتيكات المتبعة ، الموانع والجدران العالية ، والكبارى المختلفة .

وتعلموا كيفية اقتناص الدبابات ونسف المفرقعات والديناميت .

ومرة أخرى تعلموا كفدائيين . . .

وعرف كل منهم كيف يحارب وحده وهذه هى حرب الفدائيين .. أن تحارب وحدك ، وأن تتسلل وحدك ، وأن تزحف وحدك ، وأن تقتنص وحدك ، ثم بعد ذلك تعلموا كيف يحاربون كمجموعة ، ومجموعة الفدائيين لاتزيد على اثنى عشر فردا .

بداية القصة !

● **ماهى قصتهم من البداية ؟**

لقد كان فى مصر شباب .. وفى مصر ذخائر وفكر المسئولون فى الانتفاع بهذا الشباب وهذه الذخائر ، واحتضن الصاغ كمال حسين والصاغ حلمى السعيد الفكرة .. وبدأ فى تنفيذ المشروع منذ يوم ٢٣ يناير الماضى فأخذا فى تجهيز معسكرات التدريب لاستقبال الشباب ، وفى ٥ مارس كان هناك ٢٩ معسكرا فى أنحاء القطر المصرى ، وكان هناك شباب كثير يملأون ميادين هذه المعسكرات .

وحاول المسؤولون أن يكون التمرين فى وقت فراغ المتطوع ، بل ان بعضهم كان لايأتى الى المعسكر الا فى يومى الجمعة والاحد فقط من كل أسبوع ، ومع هذا فانهم كانوا يتلقون دروسهم على حين أن عدد الحصص يبلغ ٦٠ حصة ، وفى الاسبوع الماضى انتهت حصص الدفعة الاولى من المتطوعين ، ووقفوا فى معسكرات التدريب يتسلمون شهادات تخرجهم .

ساعة فى الصباح

● **والوزراء ماهى قصتهم ؟**

والوزراء هم الآخرون لايريدون ان يشعروا بأنهم وزراء ، وانما يريدون قبل كل شىء أن يكونوا أفرادا من الشعب ، فقدموا أسماءهم متطوعين أنفارا عاديين لاوزراء .. وتركوا مكاتبهم الفخمة وخرجوا الى الميادين .

ليس هذا فقط ، ولكنهم خلعوا ملابسهم الصوفية والحريرية ، ولبسوا ملابس الميدان ، وراحوا يتعلمون فنون الحرب والقتال .

ودعونا نقل فى صراحة أن هناك اعتراضات على تدريب الوزراء ، انهم يقولون أن للوزير عملا يؤديه بين المكاتب ، ودوسيهات الاوراق ، وأن على الوزير ألا يضيع ساعة من وقته فى غير عمله الرسمى .

ويرفع الجندى سليمان حافظ نائب رئيس الوزراء ، ووزير الداخلية يده بالتحية قبل أن يرد على الاعتراض .. وفى هدوء الجندى يقول : جملة واحدة فقط اريد أن أقولها ـ ساعة فى الصباح تنشط طول اليوم .. هذا عدا الروح المعنوية التى يخلقها الاستعداد للقتال ، والتى من شأنها أن تزيد الانتاج فى سبيل البلاد »

ـ **وماذا تعلمتم ؟**

ويقول الدكتور نور الدين طراف :

« لقد تعلمنا كيف نستخدم مدافع





الجماعة الساترة امام الهجوم منتظرة وتنقسم جماعة الفدائيين الى قسمين جماعة ساترة ، وجماعة هجوم ، وهذه الجماعة الاولى تنتظر فى الخلف لتحمى جماعة الهجوم



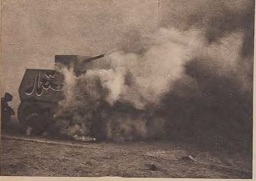
تسلق الحبال .. تمرين آخر لابد منه فان على الفدائيين ان يتخلوا احتياطاتهم لكل شيء يمكن ان يقابلهم ...



أحد التمرينات العنيفة التى يتمرن عليها المتطوعون .. التدريب .. وهذه التمرينات تتبع التكتيكات العنيفة

مصر !





نار الفدائيين تحرق « الاستعمار » ..



بدء عملية اقتناص مجموعة من الدبابات



ليرى والامس ، وكيف تفجرالجديد بيت والعذبل ابدوية »

– وما شعوركم ؟

ويدير الدكتور محمود فوزى وزير الخارجيه رأسه يمينا ثم يقول . صح انهار وتيقظت مصر .

– وما احسن شيء رأيتموه ؟

ويبتسم الجندى عبد الرزاق صدقى وزير الزراعه ثم يقول : « الروح التى سادتنا من الرغبه فى التعليم والنظام. والاحساس باستكمال ناحيه هامه من نواحينا . واحساس الوزير بأنه لايعدو أن يكون فردا من افراد الشعب يتجاوب مع تفكيره »

اريد ان انطلق !

● وهؤلاء الشباب ماذا يقولون ؟

واحد يسمع طلقات المدافع وهى تقصف فى الميدان ثم يقول : اريد أن انطلق ..

وآخر يقول : نريد أن نثبت للعالم أننا شعب آخر ، شعب غير الذى الفوه فى المقاهى والملاهى ، وأننا لسنا أمة ضعيفة متخاذلة ..

واريد ان ابكى

● وماذا يقول الشعب ؟

شيخ عجوز يجلس وحيدا فى ملعب الاتحاد ، وهو ينظر الى كتلة البشر المحيطة بالمتطوعين ثم يقول : اريد ان ابكى ! ! اننى احس وأنا انظر الى هؤلاء الشبان أننى شخص عاجز لا يستطيع ان يعمل شيئا كل عزائى ان هناك ابناء يحتلون قلبى ..

وسوف اعود الى بيتى واجمع ابنائى من حولى ، واقول لهم كل ما كنت أريد أن أقوم به لولا عجزى. سوف اقول لهم أن هناك عدوا يحيط بنا .. وسوف أقول لهم أن هناك ضريبة دم عليهم أن يدفعوها .. وسوف أكون أسعد شخص عندما أجلس وأشاهد ابنائى فى ملابس الميدان ! !

***

وبعد ...

هل عرفت كل شيء

هل عرفت من هؤلاء ! قصتهم !.. امكانياتهم ! .. أعمالهم ! .. ثم ..



وضع روميل هذه الخطه فى يوليو عام ١٩٤٢

بعد ان طارد الانجليز حتى العلمين اراد روميل ان يقتحم القوات النيوزيلاندية فى علم حلفا ليمضى فى طريقه بسرعة الى الاسكندرية والقاهرة ثم يتابع طريقه الى قناة السويس .

وكان ينوى ان يهاجم القاهرة بفرقة البانزر الخامسة عشرة والفرقة الخفيفة التسعين . . وان تساعد فرق المظلات فى الغزو ، ثم يقسم قواته فيتجه بعضها الى القنال ويطارد الاخر الانجليز فى السودان . . ولكن بدء هجوم الاستراليين فى ١٠ يوليو قلب خطة روميل راسا على عقب !

الخطة التى وضعها روميل لغزو مصر تذاع .. القائد الانجليزى اوكلنك يذيع السر كله !

اذاع الفيلد مارشال اوكنلك قائد القوات البريطانية البرية فى الشرق الاوسط ، خلال الحرب الماضية ، الجزء الاول من مذكراته فى هذا الاسبوع ..

وقد كتب اوكنلك فى هذا الجزء عن خطة روميل لغزو الشرق الاوسط . ومنها يتضح بجلاء ان الانجليز كانوا سيهربون الى بور سودان ، وان منطقة القنال لا تساوى شيئا كقاعدة دفاعية !

أحد عشر عاما مرت منذ أن استولى روميل على طبرق ، واصبح على بعد خطوات من احتلال مصر، وفتح الطريق الى آسيا أمام هتلر !

ولقد كان روميل يحاصر طبرق منذ أن عسكر فيها ديفل فى شهر ابريل من عام ١٩٤١ ، وكاد يأخذها عنوة فى نوفمبر من نفس العام .

انه لم يكن يستطيع أن يتجاهل طبرق ..

فقد كان لا يملك القوات الكافية لكي يستمر فى حصاره لها ، ولكي يمضى – فى نفس الوقت – فى طريقه الى القاهرة

ومن أجل ذلك قرر روميل أن يأخذ طبرق .. ورتب خطته فعلا على أن يهاجمها فى الخريف ..

ولكن الحظ وضع أيدينا على هذه الخطة !

وكنا فى تلك الفترة نعمل ضد الزمن ..

وكانت هوايتهول تدفعنا بلا هواده لكى نقوم – بوساطة جيشنا الثامن الذى تكون حديثا ووضع تحت قيادة الجنرال كننجهام – بهجوم مضاد لروميل ..

ولما كنت القائد العام لقواتنا البرية فى الشرق الاوسط ، فقد كان علي أن أدير هذا الهجوم المضاد بحيث يكون هدفنا تخليص طبرق ، وايقاع الهزيمة بالجيوش الالمانية والايطالية .. وطرد المحور من افريقيا الى الابد !

وكانت خطة روميل التى وضعها للهجوم على طبرق هى أن يغزوها من الشرق .. الجهة التى لم تكن القوات المعسكرة فيها تتوقع ان يأتى منها الغزو ..

ولكي يفعل روميل هذا كان عليه أن يدير ظهره تجاه مصر ويعرض مؤخرته التى لا يحميها شيء لهجوم مضاد من قواتنا فى الصحراء الغربية.

فهل كانت قواتنا قادرة على استغلال مثل هذه الفرصة الهائلة ؟

الذى أستطيع أن أقوله هو ان روميل فكر قطعا فى أن قواتنا لم تكن تستطيع أن تفعل هذا ..

وأنا أستطيع أن أؤكد – على قدر ما أعلم – أن روميل لم يكن يعلم أن الحظ وضع أيدينا على خطته .. ولم يكن يعلم أيضا شيئا عن ترتيباتنا الواسعة النطاق للهجوم المضاد ، تلك الترتيبات التى ظل الجيش الثامن يتخذها أمام عينيه طوال ثلاثة أشهر كاملة .

ولكن – وهناك دائما «لكن» واحدة فى الحرب – التاريخ الذى حدده روميل لغزو طبرق لم يكن قد وصل الى علمنا ..

كل ما كنا نعلمه أن الهجوم لا بد سيقع ... وان المسألة مسألة ايام..

وفى ١٥ نوفمبر تمت ترتيباتنا على أحسن مايكون برغم النقص الظاهر فى دباباتنا وسوء مواصلاتنا وعدم كفاية التدريب بين بعض قواتنا ، ولكننى – ومن أجل الضغط المستمر من لندن – كنت على وشك أن أوقف الجيش الثامن حتى يهجم روميل على طبرق ..

ولم أفعل هذا .. بل أجلت هجومنا المضاد ثلاثة أيام لكى أستكمل بعض

ولقد علمت بعد ذلك أن روميل كان قد حدد لهجومه على طبرق يوم ٢٣ نوفمبر .

خمسة أيام فقط بعد الموعد الذى حددته أنا لهجومى ..

ولكن هذه الايام الخمسة كانت تعنى كل الفرق بين الانتصار الجزئى والانتصار الكامل .. وهذا هو ما حدث بالفعل ، فبعد أسابيع من القتال المرير المضنى ، وبعد أن كان الجيش الثامن على بعد خطوات من الهزيمة استطاع ان يخلص طبرق وان يخرج قوات المحور من برقه ولكن ....

لم تكن لدينا الموارد التى نستطيع بها أن نكمل نصرنا .. ولذلك كان علينا أن نتوقف فى اجدابيا حتى نستطيع أن نكسب وقتا نستعيد فيه قوتنا من أجل هجوم جديد نطرد به المحور من افريقيا

ولكن – مرة أخرى – كان روميل أسرع منا ..

وفى وقت قصير – قصير الى حد الدهشة – أعاد تنظيم فلول جيشه وعاد يضربنا من جديد .

واستطاع روميل أن يكسب من المفاجأة فبدأ الجيش الثامن يتراجع باستمرار حتى غزالة ... حيث بقى فيها حتى شهر مايو من العام التالى .

ومرة ثانية بدأ روميل بالهجوم ...

وبعد شهر من القتال العنيف سقطت

.. وكان ذلك اليوم — بالمصادفة — هو عيد ميلادى ! !

وبعدئذ ، راح الجيش الثامن يتراجع عبر الحدود المصرية حتى العلمين .

وفى يوم ٢٥ يونيه توليت بنفسى قيادة الجيش الثامن واعفيت منها الجنرال ريتشى .. فقد كنت يائسا من الموقف بحيث رأيت انه ليس من العدل على الاطلاق أن أطلب من احد احتمال مسئولية عمل قد يتطور الى كارثة كبرى !

وقررت فورا ان اعيد استخدام الجيش الثامن مهما كان الثمن لابقى روميل فى العلمين .. فقد كانت العلمين هى البقعة الوحيدة فى شرق الدلتا التى لا يمكن تغطيتها بوساطة اسلحة العدو المتفوقة ، اذ ان البحر يحدها من الشمال ، ويحدها منخفض القطارة من الجنوب .

والحقيقة انى اخترت هذا الموقع بالذات منذ عشرة اشهر لاستخدامه فى مثل هذه الظروف .. بل واتخذت عدة ترتيبات دفاعية كان بعضها على ساحل العلمين نفسها .

ولقد كنت بعيدا عن الشعور بالرضا لحالة الجيش الثامن وامكان احتفاظه حتى بهذا الموقع .. فقد أثر فيه هجوم روميل تأثيرا كبيرا .

ولهذا فعلت كما يفعل اى قائد ..

ووضعت الخطة لمقابلة احتمال عدم استطاعتنا الصمود فى العلمين .. وليس معنى هذا — كما ظن البعض ايامها — اننى لم اكن مصمما على البقاء فى العلمين ، فقد كنت فعلا مصمما على الصمود ، وكان كل واحد من رجال الجيش الثامن يعلم تماما ان هذا هو المطلوب منه .

ولكنى فى الحقيقة لم اكن انوى ان اترك الجيش الثامن ليهدم تماما بأن اجعله يقف المستحيل ويدافع عن العلمين « الى آخر رجل » !

لم اكن انوى هذا ..

فقد كنت اريد ان ابقى على كيان الجيش الثامن ، ليستطيع ان يضرب اجنحة جيش روميل ومواصلاته ، اذا ما حاول ان يصل الى قناة السويس ، ومنها الى الشرق الاوسط « الحقيقى » والهند .. ليحقق حلم المانيا !

ومن اجل هذا رتبت — اذا ثبت انه من المستحيل اعادة تنظيم الجيش الثامن وتسليحه بحيث يحارب فى العلمين — ان أقوم بعملية انسحاب نحو الجنوب — مع اتخاذ كل ما يمكن لتعطيل روميل — ووضعه فى قاعدة بور سودان ليصبح خطرا دائما يهدد جناح روميل الجنوبى

ولنلق نظرة على الخريطة التى رسم عليها روميل خطته لغزو مصر .. والقاهرة .. ثم يضرب الاسماعيلية على

لقد كان عليه ان يحتل الاسكندرية قناة السويس ، وهى البداية المؤدية الى اى تقدم يريده فى آسيا ، والتى قد تأتينا من خلالها الاسلحة من سوريا والعراق .

وكان عليه ان يحاول احتلال السويس فى الدقائق الاولى ، فان السويس قاعدتنا الرئيسية والميناء الوحيد الذى نستطيع عن طريقه ان نتلقى الامدادات والتموين من وراء البحار .

والدليل على هذا انه قرر ان يحتل السويس بوساطة القوات الافريقية وقوة البانزر رقم ١٥ والقوات الخفيفة رقم ٩٠

اما الاسباب التى بنى عليها ضرورة تقدمه الى الفيوم ، فهى غير واضحة وغير مفهومة ..

صحيح انها ارض خصبة تجرى فيها المياه ولهذا يمكن ان تكون قاعدة لعمليات معينة .. والا فانها تصبح غير ذات فائدة حربية .

ولكن . . ربما اكتشف روميل — بحاسته العجيبة — اننا قد نستخدم هذه الارض ، واذا كان ذلك صحيحا فان حركة سريعة لاحتلال الفيوم كانت تقلب خططنا فعلا رأسا على عقب .

ولكنى — كما قلت — لم أكن انوى ان اتراجع الى الخلف حيث قناة السويس او حيث أقاتل على يمين مواصلاتنا التى تمتد من خليج السويس ، الى البحر الاحمر .

لقد رتبنا ان نحارب ووجوهنا الى الشمال وليس الى الغرب .

ثم ان الدلتا — بترعها وانهارها — حقل خصيب لعمليات التعطيل التى قررنا ان نقوم بها .. والنيل نفسه عقبة كبيرة امام القوات الميكانيكية خصوصا فى ايام الفيضان . . نفس الايام التى كانت تدور فيها المعارك .

وهناك عدد قليل من الكبارى التى تربط بين ضفتى النيل .. اذا رأى روميل الا يستخدمها كان عليه الاستعانة بالكبارى العسكرية السريعة — وهى لم تكن متوافرة لديه فى ذلك الوقت — او الاستعانة بالمراكب والقوارب التى يستولى عليها .

وبالنظر الى خطة روميل يمكن القول انه كان يعتمد على انه يتابع جيشا مهلهلا ..

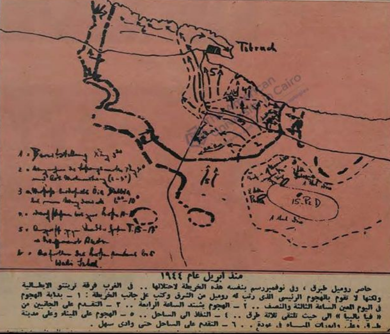
ولكن الجيش الثامن صمد فى العلمين . .

وبعد ان صد عدة هجمات شديدة ، تقدم بنفسه الهجوم المضاد الذى بدأ فى تل العيس يوم ١٠ يوليه ، مع الفرقة الاسترالية التاسعة ووضع حد لحلم روميل فى السيطرة على الشرق الاوسط

كان اوكنلك على بعد ٨٠ ميلا من طبرق

وكان يريد ان يجعل روميل يقوم بهجومه الذى رتبه على الخريطة ثم يهاجم هو جناح روميل الايمن .

وكانت هوايتهول تصر على ان يخلص طبرق فورا ، وعلى هذه الخريطة رسم روميل هجوم اوكنلك ، ويرى فيها فرقة البانزر الخامسة عشرة والبانزر الواحدة والعشرون وقد حولت لتواجه هجوم اوكنلك . . وفى يوم ٢٣ نوفمبر اتصلت قوات اوكنلك بالحامية المعسكرة فى طبرق .. ولكن روميل انسحب بلباقة ثم هجم بشدة واستولى على طبرق . .



منذ ابريل عام ١٩٤٤

حاصر روميل طبرق ، وفى نوفمبر رسم بنفسه هذه الخريطة لاحتلالها .. فى الغرب فرقة ترنتو الايطالية ولكنها لا تقوم بالهجوم الرئيسى الذى رتب له روميل من الشرق وكتب على جانب الخريطة : ١ — بداية الهجوم فى اليوم المعين الساعة الثالثة والنصف .. ٢ — الهجوم يشتد الساعة الرابعة .. ٣ — التقدم على الجانبين من « فيا باليبيا » الى حيث تلتقى ثلاثة طرق .. ٤ — النفاذ الى الساحل .. ٥ — الهجوم على الميناء وعلى مدينة طبرق وعلى وابورات المياه فى عودة . . ٦ — التقدم على الساحل حتى وادى سهل .

طبول الانتخابات تدق في السودان

٢٠٠ زواج يعقدها السيد المهدي في يوم واحد



الخرطوم – من مندوب « آخر ساعة » الخاص :

– سؤال واحد يشغل أذهان الاحزاب السودانية فى هذه الايام .. هو :

– متى تجرى الانتخابات ؟ قبل الخريف او بعده ، أو فى خلاله .

ان الاحزاب فى السودان تعيش اليوم على هذا السؤال ، تستيقظ فى الصباح لترديده ، وتنام فى الليل وهى تحلم به .

وليس سوى شخص واحد هو الذى يملك حق الاجابة على هذا السؤال بل هو وحده الذى يعرف هذه الاجابة وهو مستر سكومارسن رئيس لجنة الانتخابات

حملات الدعاية

وعلى الرغم من أن « سن » لم يتكلم بعد وعلى الرغم من أنه ركب الطائرة ، هو وأعضاء لجنته الى اعماق جنوب السودان ليدرسوا كل شيء هناك على الطبيعة .

على الرغم من هذا كله بدأت الاحزاب فى القيام بحملات الدعاية .. وكأنها أحست أن وراء النشاط الكبير الذى قامت به اللجنة ومازالت تقوم به ، سر الاجابة على السؤال الذى يشغل أذهانها .

ففى اسبوع واحد فرغت اللجنة من اعداد قواعد الانتخابات لمجلس النواب

وسافرت الى المديرية الشمالية ، وعادت فى نفس اليوم

ثم بدأت تعد قواعد الانتخاب بمجلس الشيوخ .. وانتهت اللجنة من هذه القواعد ثم طارت الى الجنوب ..

هذا النشاط كله هو الذى أوحى الى الأحزاب ، وجعلها تعتقد أن الانتخابات ستجرى قبل الخريف أو اثناءه .

وفود الاتحاديين في كل مكان

وبدأت الاحزاب حملات الدعاية

وفوجيء الناس فى السودان بأن الحزب الاتحادى الوطنى قد ظهر فى الجزيرة ، قبل ان يستعد أى حزب آخر للحملة ..

وعاد وفد الحزب الاتحادى الى الخرطوم

ولم تمض ايام حتى أعلن الحزب أنه سيبدأ فى هذا الاسبوع رحلته الثانية .. وسيكون هدفه فى هذه المرة غرب السودان

والذى يعرف السودان ، يعلم أن المواصلات فيه قد لا يكون لها مثيل فى العالم !

ومن أجل هذا يستقل اعضاء وفد الحزب الازهرى و حماد توفيق و حسبو و الطيب خير – القطار فى الساعة الواحدة صباحا الى كوستي .

ومن كوستي يستقلون السيارات ليطوفوا بالمراكز التى تقع فى الطريق .. فى جبال النوبه وبارا والنهود ثم يعودوا الى الابيض .

ومن الابيض يستقل الوفد الطائرة الى الفاشر .

وعندما يصبح الوفد فى الفاشر ، يكون الاستاذ محمد نور الدين قد عاد من رحلته التى يقوم بها الآن فى الشمال والتى طاف فيها بسكوت ودنقله ومروى ... يكون قد عاد الى الخرطوم ليبقى فى المركز العام للحزب .. ومنه يبعث بالوفود الى كل شبر من أرض السودان .

على اساس وفد القاهرة

.. أما حزب الامة فقد بعث فعلا بوفد من اعضائه الى الجزيرة ايضا .

وما ان فرغ الوفد من هذه الرحلة الاولى حتى قرر الحزب أن يبعث بوفد الى القاهرة ليبحث اشياء كثيرة مع المسئولين فيها

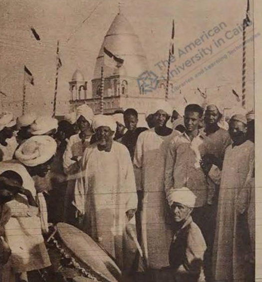
وعاد وفد القاهرة الى الخرطوم ..

وعلى اساس النتائج التى وصل اليها الوفد فى القاهرة ، بدأ الحزب يعد برنامجه الذى سيعلنه على الناخبين السودانيين .

وبدأ يرتب أمور الدعاية اللازمة له فى جميع انحاء السودان .

.. الى الجنوب !

وثمة هدف واحد يرمى اليه الحزب الجمهورى الاشتراكى .. هو جنوب السودان .



الطبول تدق تحت قبة المهدى الكبير



السيد عبدالرحمن المهدى والسيد عبدالله الفاضل المهدى .. يستقبلان الانصار



الموائد للمؤيدين .. فى برنامج الدعاية الانتخابية



استعراض شباب الانصار فى ظل قبة المهدى

الناخبون يستمعون الى الخطباء وهم يعلنون برامج المرشحين

ان الحزب الجمهورى يعتقد ان الجنوب منطقة مضمونة بالنسبة له ، ولذلك وضعه الحزب فى مقدمة الاقاليم التى سيركز فيها دعايته .

وفى نهاية هذا الاسبوع سيركب الاستاذان ابراهيم بدرى والدرديرى نقد السيارة الى ادغال الجنوب ، ثم يلحق بهما بعد أيام بالطائرة سرور رملى وأحمد جمعة وفى جوبا يلتقى الاربعه ..

وفيها ايضا سيحاولون وضع الخطة التى يغزون بها الجنوب !

ولقد صادف احتفال السيد عبد الرحمن المهدى بيوم ٢٧ رجب فى هذا العام ، الحملة الانتخابية وبداية نشاط الاحزاب فأصبح احتفال السيد الكبير فى هذا العام جزءا متمما لدعاية حزب الأمة .

وعادة احتفال المهدية بيوم ٢٧ رجب ، بدأت مع بداية عام ١٩١٩ .. ويقام الاحتفال فى فناء بيت المهدى الكبير وفى ظل قبته المفضضه التى تتلألأ تحت وهج الشمس .

وأبرز ظواهر هذا الاحتفال ، هو عقود القران التى تتم على يدى السيد المهدى نفسه .

وقد استطاع السيد الكبير فى هذا العام ان يعقد مائتى قران .. ليس على العريس فى كل منها الا ان يدفع مهرا - طبقا للسنة - قدره اثنا عشر قرشا ونصف قرش .

ووقف فى احتفال هذا العام أكثر من خطيب ..

وبرز اسم حزب الأمة فيه أكثر مما برز فى أى احتفال آخر من احتفالات ٢٧ رجب على مر الاعوام الماضية .

أيام الوعود

.. وقد لا يستطيع أحد أن يفرق بين حملات الدعاية الانتخابية التى تقوم بها الاحزاب الآن فى السودان ، وبين حملات الدعاية الانتخابيه التى كانت تجرى فى مصر ..

أصبحت جدران المنازل فى الخرطوم معرضا للوحات الدعاية التى تحمل صور المرشحين .

وبدأت النشرات التى تحمل دائما الجملة التقليدية : « نزولا على ارادة الناخبين » بدأت تتطاير فى سماوات بلاد السودان وتملأ اعمدة الصحف بل وتزحمها .

ومرة أخرى أصبح الناخب فى نظر المرشحين شيئا يذكر .. فأصبح هناك من يسعى اليه ويسأل عن مرضاه ويواسيه فى احزانه ويشاركه فى افراحه !

ثم راحت الوعود تتوالى من افواه المرشحين :

- رفع المستوى الصحى
- نشر التعليم
- توفير الغذاء
- الاهتمام بالفقراء .

وثمة عشرة مرشحين على الاقل فى السودان الآن ، اتفقت أهدافهم واتحدت وعودهم وأعلنوا انهم لا يريدون المقعد الا ليراقبوا منه تنفيذ الاتفاقية .. ولا شىء غير هذا

الهدف .. ابادة الذباب !

وتضحك الخرطوم فى هذا الاسبوع من المرشح الذى أصدر منشورا جاء فيه :

« انا لا أملك العربات التى أنقل فيها الناخبين ، ولا أملك المال الذى أقيم به فى أبشع صورهما ، فانتخبونى أيها الكادحون » .

وتضحك الخرطوم مرة أخرى عندما أصدر أحد المرشحين فى أم درمان منشورا يقول فيه :

« الى أهل دائرتى خاصة ، والى سكان أم درمان عامة ، انتخبونى فسوف أبيد لكم الذباب من داخل البرلمان » .

.. حتى الآن !

ولم يقع حتى الآن ، سوى حادثين .. كانا مثار شكوى من كل من الحزب الاتحادى الوطنى ، وحزب الامه .

فقد شكا حزب الامة من أن وفد الحزب الاتحادى فى الجزيرة اساء اليه أثناء الليلة السياسية التى اقامها فى طابت

وفى نفس الاسبوع شكا الحزب الاتحادى من أن وكيل ناظر «ابيقوته» استغل نفوذه وأمر أهل المنطقة باعطاء اصواتهم لمرشح حزب الامة .

عشرة مرشحين !

.. وعلى الرغم من أن الاحزاب السودانية لم تعلن اسماء مرشحيها بصفة رسمية حتى الان .. فان المراقبين متأكدون من ان الحزب الاتحادى الوطنى مثلا ، سيرشح فى جميع الدوائر بلا استثناء .

ويعتقد المراقبون فى الخرطوم ايضا أن حزب الأمة سيترك عددا من الدوائر بلا ترشيح .

أما الحزب الجمهورى الاشتراكى ، فلا أحد يعرف عدد الدوائر التى سيرشح فيها اعضاءه !

ويبدو ان المنافسه فى انتخابات السودان القادمة ستكون أشد مما يتوقع الكثيرون

ففى الدوائر الشماليه بأم درمان مثلا رشح الحزب الاتحادى الوطنى رئيسه الاستاذ اسماعيل الازهرى .

وأمامه رشح حزب الأمة أحد سكرتيريه الاستاذ أمين التوم . وفى نفس الدائرة - غير الاثنين - خمسة مستقلين !

وهكذا يتوقع المراقبون السياسيون ان

الختمية والاتحاديون الوطنيون

فى هذا الاسبوع ، تأكد المراقبون السياسيون فى الخرطوم من ان طائفة الختمية - أنصار السيد الحسيب النسيب على الميرغنى - بدأوا يؤيدون الحزب الاتحادى الوطنى .

شباب الانصار .. مواكب فى الطريق



السيد صديق المهدى - رئيس حزب الامة - يخطب



مستر سوينى .. المبعوث الامريكى مراقب سياسى فى الخرطوم !

هذا هو مكتب رئيس الوزراء

تعال معى ندخل مكتب رئيس الوزراء ! سيحاول الباشجاويش ذو الاشرطة الاربعة على باب الرئيس ان يمنعك .. ولن تستطيع أن تحاوره او تجادله ... حسنا . انتظرنى فى الخارج، وسادخل انا !

هذا هو مكتب الرئيس محمد نجيب انه مكتب أنيق متوسط الحجم . ليست عليه أقلام مذهبة ولا ملونة ، وانما لوحة خشبية قد كتب عليها بالخط البارز :

الاتحاد .. النظام .. العمل ...

ثم صندوق خشبى كتب عليه : « من أراد أن يكفر عن الخطأ فى استعمال الالقاب لجمعية رعاية مشوهى الحرب ، ومساعدة أبناء الشهداء »

ومن الطريف أن محمد نجيب يضع فيه يوميا مبلغا من المال تكفيرا عن الاخطاء التى يرتكبها فى ميدان الالقاب .. هو الذى جاء بالثورة التى ألغت الالقاب !

وزير مالية الصندوق

ويكاد يكون اليوزباشى اسماعيل فريد ياور الرئيس قد كرس نفسه لكى يملأ كل يوم هذا الصندوق ... فهو حاد الانتباه فى قفش كل من يخطىء ويستعمل لقب « بك » أو « باشا » ، ولا يطلق سراحه الا اذا دفع القرش نظير هفوة اللسان !

ثم ساعة صغيرة ، ومقلمة ، ونشافة .. ثم آلاف الاوراق !

غير مسموح بالاقتراب من هذه الاوراق ! هذه هى سياسة الدولة العليا ! كثيرون يتمنون أن يدفعوا سنين طويلة من أعمارهم ليعرفوا ما تضمه هذه الاوراق ، وأنا نفسى من هؤلاء الكثيرين ... ومع ذلك فالاقتراب منها ليس من حق أحد — غير الرئيس — الا عم داود حاجب الغرفة التى ترسم فيها سياسة مصر

والظاهرة البارزة التى تميز هذه الاوراق هى أنها منظمة ومرتبة ، وان الرئيس يعرف مكان كل ورقة فيها ، وكل قلم من الاقلام الرصاص ، وكل نشافة يشعر الرئيس اذا كانت قد انتقلت من مكانها أم لا ، ولا يترك أمرها يمر بسهولة — اذا حدث ذلك ... وأنت تعرف طبعا عدد الحجاب والكتبة الذين يتعهدون — مثلا — مكتب ناظر مدرسة ثانوية فى الدرجة الرابعة !

مقعد الرئيس

هل تحب أن تجلس على مقعد الرئيس انه مقعد يدور حول نفسه .. اذا دار الى اليسار فهذه سبع آلات تليفونية منها ماهو متصل بالقيادة العامة ، ومنها ماهو متصل بالخارج ، ومنها ما هو متصل بالتشريفاتى ، ومدير المكتب ، وتليفون الرياسة العامة ... ويبقى تليفونان اثنان لا يتكلمان الا نادرا ، وأرقامهما يعرفها رجال يعدون على الاصابع !

ويعلو كرسى الرئيس لافتة كبيرة وضعت موضع صورة فاروق ملك مصر السابق .. ليس هناك الآن صور للملوك ، وانما عبارة « الله جل جلاله » تتخذ مكانها فى وقار ..

والى اليمين منضدة متوسطة الحجم وضعت عليها لوحة نقشت فوقها فاتحة القرآن الكريم بخط بديع ، ولون يشرح الصدر

ثم صورة رئيس الولايات المتحدة الامريكية ايزنهاور ، مهداة منه الى رئيس وزراء مصر . ثم صورة رئيس وزراء مصر نفسه .

مكتبة أنيقة

والى يسار هذا كله مكتبة أنيقة بها بعض المؤلفات والمراجع التى تتصل بنظام الحكم ، وقد وضعت أمام هذه المكتبة منضدة صغيرة تحمل تمثالا رائعا يرمز الى قوات الجيش المختلفة وقد أحاطت بالرئيس اللواء وهو يحمل علم التحرير كتب عليه مهدية :

« رمز الحركة المباركة لجيش مصر الباسل ايمانا واحتسابا لوجه الله والوطن »

الفحم والخشب

والآن يدور الكرسى الدوار الى اليمين هنا دفاية كانت توقد بالفحم والخشب ولكنها لا تستخدم الآن أبدا .. وانما اتخذ منها الرئيس مكتبة يحفظ فيها المؤلفات والملفات والاوراق الخاصة

ثم اثنا عشر مقعدا جلديا منتشرة فى الحجرة فى نظام بديع ، وبشكل يسمح للجالسين عليها جميعا أن يروا أنفسهم فى المرايا الثلاث التى تزين الحجرة ... فى هذه المرايا ينظر السفراء الى أنفسهم عقب انتهاء مقابلتهم للرئيس ، ليطمئنوا الى رسم الابتسامة على شفاههم قبل أن يلقوا الصحفيين !

هذا الصالون

والآن نخرج من غرفة مكتب رئيس وزراء مصر — كان الله فى عونه — لا الى الخارج ، ولكن الى صالون ملحق بالغرفة، كان يهرع اليه بعض رؤساء الوزارات السابقين ليستجموا بعد الفراغ من الاستجمام فى مكتبهم الاصلى ... أما الآن فقد تحول الى قاعة اجتماعات للبحث والدراسة !

فى هذا الصالون صيغت اتفاقية الاحزاب السودانية

وفى هذا الصالون صيغت اتفاقية السودان

وفى هذا الصالون اجتمع الرئيس برجاله أكثر من مرة قبل أن يعلنوا الى الشعب خطوة جديدة أو قانونا من قوانين الثورة !

هل تحب أن تجلس على أحد مقاعد هذا الصالون ...

لقد كان صالونا مترفا ناعما ، وأصبح الآن — صالونا خاصا للاجتماعات التى ترسم الخطط لرفاهية الشعب

ألست معى فى أن الفرق يستحق التأمل!



المكتب الذى تدار منه سياسة الدولة



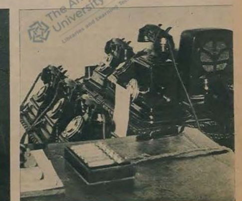
المحبرة والقلم الرصاص .. يعرف مكانهما الرئيس



امام الارشيف الخاص ..



القرآن الكريم .. وصورة ايزنهاور



تليفونات لاتنام





آخر ساعة
قسم خاص عن العراق

ملك العراق
يتحدث إلى آخر ساعة
ويكتب لها رسالة بخط يده

فى العاشر من شهر يناير عام ١٩٥٣ ، تفضل جلالة الملك فيصل الثانى ملك العراق وادلى الى «آخر ساعة» بأول حديث صحفى بعد عودته الى بلاده قال فيه :

« كانت امى صاحبة الاثر الاكبر فى حياتى .. كانت لى كل شىء .. تساعدنى فى دراستى وتوصينى بصحتى وتحثنى على الدرس والاجتهاد وتقول لى : يا فيصل ! ان العلم هو الشىء الوحيد الذى يصنع الشباب ، فعليك به . ! وكانت رحمها الله تقسو على احيانا وتقول لى : يجب ان تعلم انك انسان قبل اى شىء آخر فلا تحاول ان تستبد برايك او ان تفرض ارادتك على الناس دون مبرر ..

« اننى ادعو الله تعالى ان يوفقنى لخدمة بلادى وسائر البلاد العربية وان املى الوحيد ان ارى العرب يعملون متكاتفين متعاضدين لنفع بلادهم ورقيها وازدهارها بين بلدان العالم ..

« .. ان طبيعتى تحب العمل ، وما احبه لنفسى احبه لبلدى وامتى ، وان افضل شعار اراه هو « العمل خير من الكلام » ..

« .. انا احب خالى .. حبى لذكرى والدتى ، رحمها الله .. ولم ار من خالى سوى المحبة الخالصة والعناية بشؤونى ورعاية كل ما يتعلق بى .. احبه كخال وكوصى وكراع امين لبلدى ...

« قل للشباب العربى ان يتسلح بالعلم ويتاهب للمستقبل وان لا يسبق الزمن وان ينتظر دوره فى الحياة . قل للشباب ان فيصل يحبك ويعتبر كل شاب عربى اخا له .. ثم قل له ان ليس عندى ما اقدمه له سوى جهدى واخلاصى فكل ذخيرتى فى الحياة كتاب الله .. وحياة محمد .. ووصايا المراة التى كانت لى كل شىء .. امى ، رحمها الله ..

« احب الصيد واهوى جمع الاسلحة القديمة وشراء الاسلحة الحديثة وهذه كانت هواية والدى الملك غازى ، ولعلى قد ورثتها عنه وتعشقتها من بعده .. »

وفى الاسبوع الماضى ، كانت « آخر ساعة » فى حضرة مليك العراق للمرة الثالثة :

وقلت للمليك الشاب :

ـ ان « آخر ساعة » تطمع من جلالتك فى حديث جديد ..

فابتسم حفيد فيصل والحسين قائلا :

ـ لقد اخذت منى كل شىء فلم يبق هناك من جديد اقوله ..

قلت :

ـ والمستقبل . ؟

ـ قال : **سيكون بعون الله ومحبة شعبى ورضى والدتى خيرا وسعادة .. »**

ونظر جلالته الى سمو خاله الوصى ثم التفت نحوى قائلا :

ـ هل تذكر ما قلته لك فى حديثى الاول ؟ لقد سالتنى عن شعارى الذى افضله فاجبتك : الاعمال خير من الاقوال .. »

قلت : نعم اذكر ..

قال : **فلنفعل اذن فى صمت لخير امتنا وبلادنا .. » !**

ثم نهض ملك العراق وتفضل بكتابة كلمة شكر فيها دار « اخبار اليوم » والصحافة العربية على جهودها .

ومرة اخرى انحنيت على يد [illegible]


بغداد
٢/٥/٩٥٣

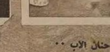
في هذا اليوم الذي اتسلم فيه سلطاتي الدستورية
اشكر لدار اخبار اليوم والصحافة العربية حسن جهودها ..

فيصل

تحية جلالة الملك فيصل الى « آخر ساعة » بخط يده ، وترى جلالته الى اليسار وهو يطالع ريبورتاجا مصورا عن جلالته والى يمينه سمو الامير عبد الاله ، والى يساره الاستاذ ناصر الدين النشاشيبى .



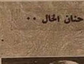


















أمل فى الغد

حنان الاب ..

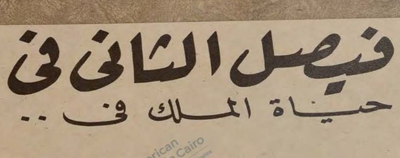
شبل يستعد

حنان الخال ..

ربطة العنق لأول مرة ..

فى لباس الجندية ..

حديث خاص ..



منذ خمسة عشر عاما ..

فيصل الثانى فى حياة الملك فى ..

ان الاحزان هى الريشة التى رسمت صورة فيصل الثانى . فلقد كانت حياته برغم السنين القليلة التى سلخها وهى ١٨ عاما ، سلسلة من الآلام النفسية..ولكن فيصل لم يكن ليشكو ، بل كان يكظم آلامه فى اعماقه ولايبوح بها لأحد .. حتى قال خاله الامير عبد الاله عنه :

– ان أشد ماأخشاه على فيصل ان تنهار صحته ، انه يكظم مابنفسه ولا يحاول ان يسرى عنها .. ليته يبكى مرة .. فيريح نفسه ويذيب آلامه فى دموعه ..

ولكن فيصل لم يكن ليبكى قط

فلقد تحجرت الدموع فى مآقيه ..منذ اليوم الذى تركه فيه والده وهو طفل فى الرابعة من عمره .. ومنذ اليوم الذى تركته فيه أمه الملكة عالية الى العالم الآخر وهى فى عمر الزهور وربيع الحياة ..

وبرغم هذه السنين التى سلخها منذ ان أعلن ملكا على العراق ، فانه احس بالفواجع تحيط به .. فلقد فقد اباه فجاة فى حادث تصادم .. ثم شاهد العواصف تجتاح بلاده عقب حوادث متلاحقة .. ولكنه صمد لها وتغلب عليها فى هدوء وطمأنينة وبملء الثقة ..

ثم منذ سنتين فجع فى أمه الملكة عالية بعد مرض عضال ..

ثم شاهد مصرع جده الملك عبد الله فى القدس ..

وهكذا راح يحس بالعواصف تكتنف حياته من كل جانب وبقى الملك الشاب منطويا على نفسه .. يقف الى جانبه خاله الامير عبد الاله الوصى على العرش وولى



طفولة مثالية

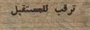


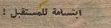


ترقب للمستقبل



ابتسامة للمستقبل !







رجولة مبكرة ..



تلميذ فى بريطانيا



أمام كرسى العرش



أمل الحاضر والمستقبل !



الطريق إلى العرش

صور وكلمات ..

بعد ثمانية عشرة عاما ..

ولد جلالته عام ١٩٣٥ ونودى به ملكا على العراق وهو فى الرابعة من عمره ، وتلقى العلم على أيدى أساتذة خصوصيين فى بغداد ثم سافر الى انجلترا حيث التحق بكلية هارو وهى نفس الكلية التى التحق بها والده المرحوم الملك غازى من قبل ..

زار معظم البلاد العربية وفى صيف العام الماضى دعاه رئيس الجمهورية الامريكية لزيارة الولايات المتحدة وقد قضى فيها برفقة خاله سمو الوصى مدة شهرين . وكان جلالته ينتهز فرصة أجازاته الصيفية فيزور دول أوروبا للدراسة والاستطلاع فزار ايطاليا وفرنسا وسويسرا وغيرها .

وجلالته يهوى الطيران والميكانيكا وقد انشأ متحفا صغيرا فى قصر الزهور ببغداد يحتفظ فيه بمجموعات من نماذج الطائرات منذ اختراعها حتى اليوم وجلالته من أبرع الصيادين وكثيرا ما كان يخرج مع بعض رجال الحاشية خارج بغداد لصيد البط .

وجلالته بعد هذا رسام بارع وقد هوى هذا الفن عندما رأى الرسام المجرى أرثر بان يرسم صورة زيتية فى لندن لوالدته المرحومة الملكة عالية ..

وفى عهد جلالته اشترك العراق فى كثير من المؤتمرات العالمية أهمها مؤتمر سان فرانسيسكو كما انضم العراق الى هيئة الامم المتحدة وساهم فى تدعيم السلام العالمى . كما خطا العراق فى عهد جلالته خطوات واسعة نحو استكمال



الوصي في سن الرابعة



.. وفي سن السادسة



.. وفي الثامنة عشرة

الرجل الذي حمل الأمانة

الرجل الذي حمل الأمانة ..

بعد ايام ، وفي مساء ٢ مايو القادم سيتوجه سمو الامير عبدالاله برسالة الى الشعب العراقي ...

ولا أدري ما الذي سيقوله وصي العراق في رسالته هذه ، في اليوم الذي يباشر فيه ملك العراق سلطاته الدستورية .. ولكنني اذكر سؤالا طرحته على سموه قبل ايام ، واجاب عليه والدمع في عينيه ..

قلت له : ماهو شعور سموك اليوم وانت ترى « فيصلا » يباشر سلطاته على عرش أبيه وجده ..؟

فقال :

ـ لعلك تسالني بشكل خفي عن شعوري بعد انتهاء عهد الوصاية على فيصل . ان جوابي على ذلك هو شعور الفرح والسعادة بأني قد استطعت ان احمل الامانة سنين طوالا ، وان أحافظ عليها واؤديها بضمير مستريح تقربه عين أمه وشقيقتي المرحومة الملكة عاليه .

ومرة اخرى دمعت عين وصي العراق ..!

ومن حق هذا الرجل علينا وعلى العراق ، ان نقول فيه كلمة وفاء ، وهو يقف اليوم ليرد الى الشعب العراقي الامانة التي حملها هذه الحقبة الطويلة من الزمن .

من حقه علينا ان نقول ان عبدالاله قد حرص على فيصل اكثر من حرصه على نفسه ..

لقد احب في فيصل نفسه وبلده وشعبه ..

واحب في فيصل بقية من لحمه ودمه واعصابه ، أودعتها اياه انسانة عاشت لبلدها وجاهدت لامتها وغابت عن الدنيا وهي تتمتم في ألم وحزن :

« فيصل .. عبدالاله » !

ولقد قدر لي ان اعرف عبدالاله في ظروف مختلفة من حياته . رأيته غريبا عن بلده في القدس ايام محنة العراق سنة ١٩٤١ . ورأيته بعدها في بريطانيا ، وفي بيروت ، وفي عمان ، وفي مصر ، ورأيت معه ، احيانا في قلبه ، واحيانا على لسانه ، واحيانا في فكره وعقله ، اسما واحدا وشخصا واحدا هو فيصل ..

كان الحديث عن فيصل هو حديثه ، والتفكير في صحة فيصل هو لذته . كان يرى فيصلا في بعده وقربه ، في حضوره وغيابه . فهذا المكان يحبه فيصل ، وهذا الفيلم السينمائي يروق فيصل . وطالما شغلت اسلاك برق العراق لتصل بين لندن وبغداد ، وتحمل صوت عبدالاله وهو يسأل فيصل الغائب في بريطانيا

ـ خالو .. هل تناولت الدواء ؟

خالو هل وصلتك الحاجات المطلوبة؟

خالو هل تريد شيئا ؟!

وكبر فيصل ، ونما ، وترعرع ، وبلغ السابعة عشرة من عمره ، ليجلس على عرش بلاده قويا مثقفا مؤمنا بربه .. وببلده .. وبشعبه !..

وفي احترام وتقدير ينحني الوفاء اليوم امام صاحب اليد التي حافظت .. وحرصت .. وراقبت .. وارشدت .. ونصحت ثم وقفت اليوم لتقول للشعب العراقي :

ـ هذه امانتكم .. اقدمها لكم مع حبي وولائي واخلاصي !

أجل ..! ينحني الوفاء اليوم امام الانسان .. عبدالاله !

ناصر . . .



وصي العراق يلقي خطـاب العرش في افتتاح آخر دورة برلمانية



المرحوم الملك غازي والأمير عبد الاله



الملك فيصل الثاني مع خاله ..



ملكة بريطانيا الام تتوسط ملك بريطانيا ووصي العراق

خدمتهم كلهم .. ملوكا وأمراء

عندما طلبت منى « آخر ساعة » كلمة لنشرها فى هذا العدد ، اجبت : انا رجل قد قضيت عمرى فى خدمة هذا القصر واصحابه ولا استطيع الكتابة فى غير ما افنيت عمرى فى سبيله . . ولكن الصديق ناصر النشاشيبى الذى يعرف كيف يستغل صداقته قد عرف كيف يحملنى على الكلام ، فقد فاجانى بقوله :

ـ وهذا هو الموضوع الذى نريدك ان تكتب فيه !

وهنا ، وقع المحظور ، فوجدت نفسى اكتب هذا المقال .



مؤسس العراق ...

الملك فيصل الاول

المرحوم الملك غازى ..

حكم العراق ست سنوات

الملك فيصل الثا

بقلم :

السيد تحسين قدرى

رئيس التشريفات العراقية

كانت امنيتى وانا فى مطلع شبابى ان اساهم فى الثورة العربية التى قام بها المغفور له جلالة الملك حسين ، وعندما حانت لى الفرصة وكنت يومها فى الجيش التركى فى جبهة فلسطين ـ هربت من الجيش وجئت الى الشام للانضمام الى الملك حسين وكان معى المرحوم رستم حيدر وغيره من الاخوان ، فسافرنا الى نقطة « ابا اللسن » بالقرب من بلدة « معان » والعقبة ووجدنا هناك نورى باشا السعيد والمرحوم جعفر باشا العسكرى فانضممنا اليهما وبقينا مدة من الزمن سافرنا بعدها مع المغفور له الملك فيصل الاول عندما دخل دمشق .

منذ ذلك الوقت البعيد وانا اذكر الساعة التى طلب منى فيها جلالة الملك فيصل الاول ان اعمل فى معيته وابقى بجانبه فأمر بتعيينى مرافقا خاصا لجلالته . لقد لبيت الرغبة الكريمة ولازمت الرجل الكريم وعشت معه بقية ايام حياته شاركته خلالها سعادته والامه، فقره وغناه ، مرضه وقوته ، اذ رحلت معه الى ايطاليا بعد حركة « ميلسون » ثم الى بريطانيا ، ثم الى الراحل الخالد الملك حسين حيث بقينا مدة شهرين جئنا بعدها الى العراق فامرنى جلالته ـ رحمه الله ـ ان اشغل وظيفة المرافق الخاص ورئيس التشريفات الملكية . . فاطعت !

علمنا كيف نفهم العمل !

لقد لازمت فيصلا حتى آخر دقائق حياته . كنت معه وهو يعالج سكرات الموت غريبا عن بلاده فى ايلول (سبتمبر) عام ١٩٣٣ بمدينة برن فى سويسرا . . ورأيته وهو يسلم الروح !

عدت من سويسرا لارافق جثمانه الطاهر الى بغداد .. واسم فيصل وصفات فيصل وعظمة فيصل ما زالت حية فى قلبى وخاطرى . كان « فلتة » من فلتات الزمان قل ان يجود بمثلها الدهر . كان مخلصا ، وطنيا حكيما ، عاقلا . كان لا يكترث للمادة ولا يهتم بها . كان ينشىء المعارضة للحكومة ويغذيها ويشرف بنفسه على اتجاهاتها . كان صاحب نكتة ، خفيف الظل ، مقبول الدعابة وكان يعجبنى فيه قوة احتماله وصبره وجلده على العمل . كان يشتغل من خمس عشرة الى سبع عشرة ساعة فى اليوم وعلمنا ـ نحن المقربين اليه ـ كيف نفهم العمل ، وكيف نحبه ، وكيف نعيش فيه ! كان يبدأ عمله فى الساعة السابعة صباحا ويبقى حتى منتصف الليل . وكان منتجا يحب الخلق والابداع .. يحب المشاريع والخطط الجديدة وكان متواضعا يحب حاشيته ويرعاها !

وبعد هذا فلا اجد هناك حاجة للاشادة بذكائه والمعيته . ففى سنة ١٩١٨ كان لا يعرف من اللغات الاجنبية الا القليل من الفرنسية فاصبح بعد اقل من سنتين يخطب بالفرنسية ويجيدها كأبنائها . كما درس اللغة الانكليزية فى بغداد واصبح يتكلمها بطلاقة . والى جانب ذاك فان اجادته للغتين العربية والتركية لا تحتاج الى بيان .

مصلحة البلد أولا

فى عام ١٩١٩ ، كنا فى باريز ودعينا بمعية جلالته الى حفلة عشاء رسمية . وحان الموعد المحدد ولم يحضر جلالته . فوقفت على باب الدار التى اقيمت فيها الحفلة وانا انتظر وصوله بفارغ الصبر، كنت قلقا عصبيا لاننى كنت احرص على دقة مواعيده . واخيرا .. وبعد تأخر ملحوظ حضر جلالته ، فلمح غضبى بادية وادرك اننى اكاد اصيح فى وجهه : لماذا تأخرت ؟ ! ولكنه ابتسم . فقلت له : هذا لا يجوز .. الحفلة رسمية وانت ضيف الشرف . . فقال والابتسامة ما زالت واضحة : انا اشكر لك حرصك على دقة مواعيدى ، ولكن ارجو ان تعذرنى يا تحسين فقد كنت مجتمعا مع « كليمنصو » من اجل مصلحة سوريا . ومصلحة سوريا عندى فوق الولائم واهم من المحافظة على المواعيد ! . .

عملية مستعجلة !

وفى سنة ١٩٢١ ، اصيب رحمه الله بالزائدة (المصران الاعور) وقرر الاطباء اجراء عملية سريعة لجلالته . وخرج مجتمعا بالسير « برسى كوكس » المندوب السامى البريطانى فى العراق . فدخل عليهما فى غرفة الاجتماع وانبأ الملك بان يستعد . ولكن فيصل لم يلتفت ، ولم يسمع ، وبقى منهمكا بالحديث مع المندوب البريطانى . ومرت ساعة .. وساعتان .. حتى فرغ صبر الطبيب ففتح الباب وصاح فى الهواء على مسمع من الرجلين :

ـ اذا انفجر المصران ... فلست مسئولا يا صاحب الجلالة .

وابتسم فيصل ، وودع المندوب البريطانى قائلا : آسف لانهاء المناقشة مؤقتا ، ولكننا سنستأنفها غدا فى المستشفى !

ينسى صحته !

هكذا كان فيصل ، يذوب فى وطنه ، ويضحى بحياته فى سبيل شعبه ، ولا اذكر يوما قبل فيه فيصل أن يستريح، كنت أحب النوم فى ساعات الظهر عندما يشتد قيظ بغداد الرهيب . فكنت أنصح جلالته بالنوم قليلا وكان يتظاهر بالقبول ، فما أن ادخل انا الى غرفة النوم للراحة ، حتى يعود هو الى مكتبه ليستأنف العمل .

كان ينسى نفسه وينسى الحفلات وينسى صحته فى سبيل عمله . كانت شخصيته تطغى على سائر الشخصيات فى كل حفلة يحضرها او اجتماع يشترك فيه ، وبعد هذا .. فقد كان رشيقا ، حسن الهندام، رائع الذوق.. رحمه الله!

فى خدمة الملك غازى

ودع العراق مليكه الراحل ، ليستقبل مليكه الجديد الملك غازى . وقد أمر جلالته يومها ان ابقى فى معية جلالته ، فائتمرت ، وبقيت فى خدمة البلاط مدة سنتين ، طلبت من جلالته بعدها أن يقبل نقلى الى السلك السياسى ، فلبى رحمه الله ، طلبى ونقلنى الى طهران ومنها الى الهند ، فسوريا ولبنان حيث بقيت مدة الحرب الاخيرة كلها وأنا أعمل لخدمة وطنى على ضوء الرسالة الخالدة الى خلفها لنا الملك فيصل الاول .

احب الجيش

وانى اذكر فى المرحوم الملك غازى ابرز صفاته .. وهى الشجاعة ! كان شجاعا ، جريئا ، فارسا ، يحب المخاطر، فاحب الطيران ، واحب السرعة ، والميكانيكا ... واحب الجيش ! كانت رجولته ووطنيته موضع اهتمام العالم بأسره . كان وفيا لذكرى والده ، يحب من احبهم ، ويرعى من رعاهم . وكان اخلاصه فى حبه للجيش موضع تقدير الجميع . لقد نشأ فى الجيش وبقى فى المدرسة العسكرية مدة سنتين اكتسب خلالها محبة الضباط وتقديرهم وولائهم .

وبعد استقلال سوريا ولبنان ـ وانى اذكر بالفخر الدور الذى استطاع العراق ان يلعبه فى سبيل تحقيق امنية هذين القطرين العزيزين ـ عينت وزيرا مفوضا لبلادى فى باريز وبقيت فيها مدة سنة ونصف رغب الى بعدها سمو وصى العرش النبيل الامير عبد الاله أن أعود الى الخدمة فى الديوان الملكى فعينت رئيسا للتشريفات فى عام ١٩٤٨، ومازلت فى منصبى هذا حتى اليوم

فى عنقى أمانة

اننى اشعر بالسعادة وانا اتمكن من خدمة هذا البيت الكريم الذى ارى فى خدمته والاخلاص له خدمة للعراق واخلاصا للوطن . واشعر بالسعادة اكثر فاكثر اذ ارى الظروف تمكننى من خدمة حفيد فيصل العظيم ووارث عرشه ومتمم رسالته جلالة الملك فيصل الثانى

لقد خدمتم جميعا .. ملوكا وأمراء.. وفى عنقى امانة الاخلاص لهم والتفانى فى سبيلهم . وقد رايت فى كل واحد منهم الوفاء التام لاهله ولبلده ولشعبه. ورأيت فى سمو الوصى المعظم حرصه على الامانة التى تركتها له شقيقته الراحلة الملكة عالية . واحببت فيه ديمقراطيته وتواضعه وشعوره بانه انما يؤدى دور الحارس على شىء ثمين سيعود فى الوقت المناسب الى الامة التى نادت به ملكا على قلوبها .. حرصه على فيصل .. وصحة فيصل .. واخلاق فيصل !

اعز الله العراق ببيته الهاشمى الكريم، واعز به العراق !!

نورى السعيد يكتب لآخر ساعة

العراق بين الأمس واليوم

طلبت الى دار اخبار اليوم — وهى تنوى اصدار عدد خاص عن العراق — ان اكتب اليهـا كلمة حـــددت موضوعهـا بـ (العراق بين الامس واليـــوم) وانني على كثرة المشاغل وضيق الوقت لم أجد ما يبرر الاعتذار فكتبت كلمتى هذه تتكون رمزا لشكرى لدار « أخبـــار اليوم » والصحـــافة المصرية كافة على اهتمامها بشؤون العراق وبقضايا الوطن العربى الاكبر ..

بقلم : فخامة السيد نورى السعيد

فى ســـنة ١٩٠٨ اعلن الدستور العثمانى — وكان العـــراق جزءا من الدولة العثمانيـــة — فاندفع متطرفو الاتراك الى الغلو فى قوميتهم واضطهاد باقى عناصر الامبراطورية العثمانية مما اثار العرب والهب فيهم العزة القومية والعصبية الجنســـيه فتشكلت عـــدة جمعيات سريه من شـــباب العرب كان منهم عزيز على المصرى وسليم الجزائرى وياسين وطه الهاشمى وجميل المدفعى وعلى جودت الايوبى وعـــدد كبـــير من اخوانهم .. وكنت انا من بينهم ولم يكن هدفنـــا آنذاك غـــير مســـاواتنـــا بالاتراك واقامة نظـــام اتحـــادى يكون للعرب فيه ادارة محلية عربية ولغـــة عربية ولم تخطر ببالنا فكرة الانفصال عن الترك اطلاقا .

وقد تركت الجيش العثمانى فى مايو ١٩١٤ متجهـــا الى البصرة فى طريقى الى جزيرة العرب وكان معى الدكتور عبـــد الله الدملوجى . ولمـــا وصلت البصرة أصـــبت بمـــرض حال دون مواصلتى الســـفر فدخلت المستشفى ولم يلبث أن اندلعت نيران الحـــرب العالميـــة الاولى واحتلت الجيـــوش البريطانية مدينـــة البصرة فقبض على فى المستشفى واخذت معتقلا الى الهند حتى كانت ســـنة ١٩١٥ فنقلت الى مصر حيث التقيت ببعـــض الاخـــوان ومنهم عزيز على المصرى وعلمت منهم بأن الدولة العثمانية فى حالة اضطراب خاصـــة بعـــد أن دخلت الحرب الى جنب الالمان وان العثمانيين قد شنقوا كثيرا من رجال العرب فى ســـوريا وان المحاكم العرفيـــة لا تزال تحاكم احرار العرب وان غرض الاتحاديين هو القضاء على العرب وابادتهم . كما علمت أن هناك مخابرات تدور مع جلالة المغفور له الملك حســـين بن على المعظم للقيام بعمل ينقذ العرب من كارثة محتمة .

وبينما كنا فى حـــيرة من الامر اذ وصلتنى برقية من الملك حسين واخرى الى عزيز على المصرى يخبرنا فيهما بانه قام بالنهضة لتحرير العرب من الحكم الاجنبى ويطلب الينـــا فيهما الحضور حالا الى مكة المكرمة مع من يرافقنا من رجال العرب للتـــداول فيما يجب اتخاذه . ولدى المداولة استقر الراي على ان اســـافر مع اربعـــة من اخواننا وهم ســـعيد المدفعى وابراهيم الراوى والســـيد حلمى وراسم سودست مع سبعمائة متطوع اكثرهم من العراقيـــين وذلك للاطلاع على الحالة فى الحجاز والاستماع الى آراء الملك حسين .

وقبل مغادرتى مصر الى مكة المكرمة وجدت من المفيـــد ان اتصل بالمرحوم ســـعد زغلول لاستطلع رايه فى موقف العرب فوجدته لا يقل حيرة عنا نظرا للغموض الشـــديد والملابسات التى كانت تحيط بالموقف بصورة عامة الا انه — رحمه الله — قد شجعنى على الســـفر قائلا :

« ان وضع العرب وضع شـــعب محكوم لا يملك من امره شـــيئا فاذا استطعتم ان تحققوا له وضعـــا استقلاليـــا فـــيكون لكم الفضـــل فى هذا واذا فشلتم فانكم لن تخسروا غير انفســـكم وسمعتكم اذ ليس للبـــلاد العربيـــة كيان تخشون عليه من الانهيار » ، وعلى ذلك غادرت مصر مع رفاقى متوكلين على الله وكان ما هو معلوم من قيام الثورة العربية مما لا مجال لســـرده فى هذه الكلمة .

وقد قمنـــا بواجبنـــا بالاشتراك مع اخواننا ومع من التحق بنا فيما بعد ثم وفقنـــا الى تحرير معظم ســـوريا واعلن الامير فيصل ملكا عليها . ولما خسرنا المعركة مع الفرنســـيين فى مدينة

العـــراق حيث بويع المغفور له جلالة الملك فيصل ملكا عليه وذلك فى سنة ١٩٢١ ، ومن هنا يبدأ تاريخ العراق الحديث . فكيف كان العراق فى ذلك التـــاريخ وما هو حاله الآن ؟ هـــذا ما ساحاول بيانه فى هذه الكلمة .

من هـــذه المقدمة الوجيزة يتبين للقارىء الكريم ان دولة العراق الحديثة ليست امتدادا للدولة العباســـية فى عصرها الزاهر وانما قامت تلك الدولة الفتية بعد أن مرت على هـــذا الجزء من الوطن العربى قرون مظلمة لم تبق فيهـــا اثرا للعمران وجعلتـــه مسرحا للجهـــل والفقر والخـــراب والدمار . فقد تولينا المـــؤولية فى العراق بزعامة قائدنا ومرشـــدنا الملك فيصل الاول — طيب الله ثراه — وكان العراق يرزح تحت احتلال الجيوش البريطانية التى دخلت العراق فاتحة بعد طرد الجيوش العثمانية منه .

*

وكانت بعض الدول والامارات المجاورة تطالب بضم بعض أجزاء العراق اليها .. وعلاوة على وجود طوائف وعناصر مختلفة فى داخل العراق فان انحطاط الوضع الثقافى والاجتماعى والاقتصادى فيـــه قد جعـــل أكثر النـــاس تفاؤلا يشكون فى نجاح فـــكرة تكوين الدولة الجديدة فيه ...

وقد وفق الله وجمع هذه الطوائف والعناصر تلتف حول جلالة الملك فيصل بالنظر الى ما امتاز به البيت الهاشمى العظيم من مكانة رفيعـــة فى مختلف الاوســـاط . وقد تمكن العراق — بفضل ما أبداه الملك فيصـــل من توجيـــه وعبقـــرية وحكمة فى تصريف الامـــور وبفضل تعاون المخلصين من ابنائه من النهـــوض من كبوته وتســـلم الامور تدريجيا ومن الســـير الى الامام بخطوات واســـعة حتى نظم علاقاته ببريطانيـــا العظمى بمعاهدة لم تلبث ان استبدلت بمعاهدات اخرى حتى عقـــدت المعاهدة الاخيرة فى ســـنة ١٩٣٠ ودخل العراق — كدولة مستقلة ذات سيادة — عضوا فى عصبة الامم قبـــل ان تصـــل مـ الشقيقة المتقدمة الى مثل هذا الكيان بســـت سنوات .

وكانت بعض الاقطار العربية تطالب بمثل هـــذا الكيان وتسعى للحصول عليه بأعظم التضـــحيات ، والآن وقد مرت نحـــو مـــن عشـــرين ســـنة على الاعتراف بالعراق كدولة ذات ســـيادة ففى الامكان المقـــارنة بين ما توصـــل اليـــه فى بعض الشئون الحيوية وبين ما كانت عليه تلك الشئون قبل الحرب العالمية الاولى .

١ — **الثقافة** : لم يكن فى العراق فى زمن العثمانيين سوى كلية للحقـــوق ومدرسة ثانوية فى بغداد ومدرسة متوسطة فى البصرة ومدرسة ثانوية أو متوسطة فى الموصل وبضع مدارس ابتدائيـــة ومدرستين اوليتين للبنات . وكان عدد الطلاب لا يزيد على تسعة آلاف طالب . وان كافة الدروس كانت تدرس باللغـــة التركية .

أما الان ففى العراق نحو من (٦٣٥) مدرسة ثانوية ومتوسطة و (١٣٨٢) مدرسة ابتدائية تضم ما يزيد عـــلى (٢٧٣،٠٠٠) طالب وطالبة . هذا عدا الكليات التى تضم ما يزيد على (٤٨٠٠) طالب وطالبة . يضاف الى ذلك العـــدد الكبير من الطلاب والطالبات الذين يدرسون فى مختلف الاقطار الخارجية الذين يبلغ عددهم حوالى (٩٠٠) طالب وطالبة عدا الذين يدرسون على النفقات الخاصة .

٢ — **الصحة** : أما الناحية الصحية فانه لم يكن فى العراق قبيل تأسيس الحكم الوطنى سوى عدد من الاطباء المدنيـــين لا يزيد على العشرة ومستشفى واحد فى بغداد هو أقرب الى الملجأ الخاص بالمرضى الفرباء . أما الاغنياء فكانوا يلجأون الى اطباء الجيش لمعالجتهم فى دورهم بأجور خاصة . أما الآن ففى العراق (٥٥٢) مستشفى ومستوصفا و (٣٩٧٦) بين طبيب وصيدلى وممرض ومضمـــد (من الجنسين) .

٣ — **الوضع المالى** : ولنأخذ الوضـــع المالى فى البلاد فقد كانت ميزانية الدولة عند تشكيل الحكم الوطنى حوالى المليونى دينار أما الآن فهى (٤٨) مليـــونا . وذلك عدا ما هو مخصـــص من ايرادات

ولم يكن فى العراق فى العهد العثمانى اى مصرف وطنى أما الآن ففى العـــراق ثمانية مصارف وطنية يبلغ رأس مالهـــا (١٤) مليون دينار وكلها حكومية .

٤ — **الوضع الاقتصادى** : أما الوضع الاقتصادى فانه ولله الحمد يسير نحو التحسن والازدهار بخطى سريعة وواسعة فبينما لم تكن فى العراق شركة واحـــدة أصبح لدينا الآن عدد كبير من الشركات وكلها ناجحة .

وذكر الوضع الاقتصادى فى البـــلاد ينقلنا الى التحدث عن طرق المواصلات لما لها من اثر فى ازدهار التجارة وتبادل المنتجات وتصريفها فانني اذكر اننا كنا نقطع المسافة بين بغداد والموصل فى نحو اثنى عشر يوما على ظهور الدواب . وكنا نقطع المسافة بين بغـــداد والبصرة فى السفن الشراعية أو البخارية فى مدة لا تقل عن أسبوع بينما تستعمل الآن الطائرات العراقية والسكك الحديدية العراقية ذات العربات المكيفة للهواء والسيارات التى تسير على طرق معبدة .

٥ — **الزراعة** : أما الزراعة فقد قطعت فى تقدمها شوطا بعيدا ومتى انجـــزت مشروعات مجلس الاعمار فان العراق سيكون من أغنى البلاد فى المنتجات الزراعية

***

ان ما اوردته فيما تقدم لا يمثل الا بعض نواحى التقدم فى العراق . ونحن فى الواقع لم نلجأ الى الدعايات الخطابية واعداد المقالات لدحض ما ينشره المتشائمون والمغرضون حول هذا التقدم وانما تركنا ذلك الى الاعمال فهى التى تتكلم وفى امكان من اراد ان يتحقق من مدى تقدم العراق أن يزور العراق ليرى الحقائق كما هى .

انى لا أعتقد ان العراق قـــد بلغ فى تقدمه الدرجة التى نصبو اليها جميعا بل اعتقد اننا قد عملنا كل مافى استطاعتنا للسير بالبلاد قدما ضمن حدود امكانيات البلاد وظروفها . ان رفع مستوى البلاد الثقافى والصحى والاجتماعى والاقتصادى يتوقف بالدرجة الاولى على وجود المال . فلم تكن ميزانية الدولة فى أحسن الظروف لتزيد عن التسعة ملايين دينار ولم يكن فى الامكان فرض الضرائب مع فقر البلاد الملحوظ . ولم يكن من المستحب عقـــد القروض الخارجية لرفع هذا المستوى . يضاف الى ذلك تلك الرجات العنيفة التى أصابت البلاد من جراء الاضـــطرابات الداخلية التى اربكت الميزانية واوقفت سير المشروعات ، ثم جاءت الحرب العالمية الثانية التى شلت الحركة التقدمية وقيدتنا فى العمل .

أما الان فقد توفر لدى العراق المال من جراء اتفاقية النفط الاخيرة واصـــبحت الحالة الداخلية مستقرة الى حد ما . فنحن مصممون على اكمال مناهجنا العمرانيـــة والثقافية والصحية والاقتصادية وسنضاعف جهودنا لانجازها على الوجه الاكمل باسرع وقت ممكن .

ان كل ما ارجـــوه من بعض مواطنى الاعزاء هو التحلى بالاناة والنظـــر الى المستقبل بمنظار أبيض . كما أرجو من اخواننا العرب فى مختلف اقطـــارهم ولا سيما رجال الصحافة العربيـــة أن لا يندفعوا وراء الدعايات المغرضة . وفى امكان كل من أراد الوقوف على حقيقـــة نهضة العراق وتقدمه أن يزور العـــراق لاجتلاء تلك الحقيقة . وبلادنا مفتوحة لكل عربى مخلص .

***

وأخيرا اكرر شكرى لدار « اخبار اليوم » التى أتاحت لى الفرصة الثمينة للتحدث الى اخواننا العرب عن أحوال العراق الذى هو جزء من البلاد العربية .

والله المسؤول ان يأخذ بيد الجميع الى

صورة تاريخية نادرة للملك فيصل الاول وبجانبه



رئيس واعضاء الوزارة العراقية الحالية يتوسطهم سمو الوصى الامير عبد الاله ويلاحظ ان فخامة السيد نورى السعيد وزير الدفاع لم يكن حاضرا ساعة التقاط هذه الصورة لاسباب طارئة . .

رائد ملك العراق يتحدث عنه

والملوك يتفاوتون كما الناس يتفاوتون منهم الصالح الذى يدأب لخدمة شعبه واسعاد وطنه ، ومنهم من تغلب عليه جلالة الملك وعزة السلطان ، فيتقلب بين نعيم ينسيه ما عليه الناس ، وامارة تحجبه عن ملايين يرقبونه ويأملون الخير على يديه ؟

وكيفما كان تقلب الملك في حداثته يكون طابع سلطانه ، وتوجيه كيانه، ولقد عرفت مليكى حدثا ، وشرفت بخدمته فى سن التطلع والتوجيه ، فرأيته اول الاسس الصالحة والاصول الحكيمة .

ربى كما يربى الملوك البررة، فى جو صالح حيث يشم النسيم الصالح ، تعهدته والدته مدها الله بغفرانه والهمها فسيح جناته ، بأغلى ما تمد الام الحنون طفلها ، وأولته حنانا ورعاية حتى دعاها باريها .

وظل خاله الامين ووصى عرشه يتعهده كما يتعهد الورع أمانة فى الحرص عليها حرصا على دين امته ودنياها ، لان الملوك رعاة هذا وذاك .

ولمليكى من الفضائل ما ينحنى دونها كل عربى .

من قريش حامية الكعبة المقدسة ،ومن البيت الذى أولاه العرب قيادهم فى ماضيهم ، وظلوا يتطلعون اليه فى حاضرهم ، له فى ميدان الخدمة والتفانى جد أعلى وقف نفسه لتحقيق وحدة مزقت ، ولم شمل عفى عليه ، وقد أفنى النفس دون ذلك كله .

وظل جده وأبوه ينهجان هذا النهج وانا موقن أن مليكى الذى يفخر بتاريخ أمته ، ويفخر بتاريخ أبطالها ورجالها سيقف للعمل لما عمل له اولئك الميامين

لقد كان للرجات السياسية التى انتابت بلادنا العربية أثر كبير فى نفس جلالته ، الذى يرقب تطورها وتقدمها ، ويتتبع أحداثها وما يحل بها .. وكان لفلسطين خاصة أعمق الأثر .

***

ولقد رأيته دون الاحداث باسما متفائلا وهذه بارقة أمل واسع ، حقق الله حلم مليكى العظيم فله امال كبار يعمل لها رجال اعتصموا بما آمن به ، ومادامو مؤمنين بوحدة تجمع كيان وطننا العربى وتضم أطرافه ، ومادامو يعملون لهذا وحده ورائدهم هذا وحده فالتوفيق حليفهم ولا شك .

الدكتور ناصر الحانى

نص
المادة الحادية والعشرين
من القانون الاساسى العراقى

« يقسم الملك اثر تبوئه العرش يمين المحافظة على احكام القانون الاساسى واستقلال البلاد والاخلاص للامة والوطن امام مجلس الاعيان والنواب فى جلسة مشتركة برئاسة رئيس مجلس الاعيان »

كلمة من رئيس وزراء العراق

رئاسة الوزراء

عدد

التاريخ ....

لقد كان جميلا من الصحافة العربية عامة ودار الهلال بصورة خاصة ان تولى شؤون العراق عنايتها فتصدر عددا خاصا من المصور بمناسبة الاحتفال بتولى جلالة الملك فيصل الثاني سلطاته الدستورية .

وان هذه العناية من جانب الصحف العربية على ما يربط العراق وغيرها من روابط الود والصفاء انما تدل في ذلك ان العرب أمة واحدة على الرغم من الحدود السياسية التي تفصل بين اجزائها .

اننا اذ نحتفل بيوم تولى جلالة الملك فيصل الثاني سلطاته الدستورية انما نولى دينا في اعناقنا للعائلة الهاشمية الكريمة التي رفعت شأن الأمة العربية عامة والعراق خاصة في مختلف العصور ووحدت كلمتها وجمعت صفوفها .

واني اذ اكرر شكرى لدار الهلال على جهودها الصحفية المباركة ابتهل الى الله القدير ان يمد جلالة الملك فيصل الثاني بعونه ويسدد خطاه ويجعل عهده فاتحة خير على الأمة جمعاء . وان يأخذ بيد الرجال العاملين في مصر الشقيقة لتحقيق اماني ها الوطنية .

رسالة مصر فى العراق
بقلم سفير مصر فى بغداد

سئلت بنت الحسن : من هو احب ابنائك اليك فأجابت :الغائب حتى يؤوب والمريض حتى يشفى والصغير حتى يكبر واذا سئلت ما هو احب قطر شقيق اليك ..

كان ردى نفس الجواب

وقبل أن يتطرق المستطلع الى معرفة مايعنى به من مهمتى أبادره بقولى وان فى هذه الاجابة ايضا اس رسالتى والدعائم التى ابنى عليها مهمتى ..

ففلسطين هى شقيقتنا الغائبة رد الله اهلها اليها وجمع الشمل فى أمن وسلام ..والفقر والجهل والمرض هى الامراض التى نعانيها ونسعى جميعنا حثيثا للخلاص منها وكلنا نسير قدما فى استكمال اسباب حريتنا بقوة الشباب وعزمة الرجال وحكمة الكهول

أما سبيلى الذى اسلكه فى اداء مهمتى فيتمشى مع طبعى وطابعى من السير فى الطريق الذى يسطع عليه الضوء .. ضوء الطبيعة لا الاضواء الصناعية

محبب الى الدرب الذى لا عوج فيه ولا التواء .

مفضل عندى اقصر الطرق لا زهدا فى الجهد وانما تطلعا الى بلوغ القصد

وهل لى وانا فى بلد الشمس والضوء والطبيعة السمحة الا أن اجد الطريق فى يسر أمامى . وهل يدلنى ابناء عمومتى الا على اقومها سبيلا واقصرها منالا تحدوهم الرغبة التى تحفزنى

هذا وقد عدت الى بغداد التى عرفتها كزائر من عشرين عاما خلت فبدا لى واضحا جليا تقدمها الشامل والخطوات الموفقة التى خطاها العراق فى جميع مرافق الحياة

وان اغتباطى ليبلغ ذروته للنهضة التى عمت الشرق العربى فى مظاهر حياته المختلفة . تلك النهضة التى تبشر بالخير القريب

ومنذ اللحظة التى حللت فيها ارض الرافدين وانا ألقى اصدقاء اوفياء واخوة صادقين فى كل يوم بل وفى كل مكان

وبعد هذا فكيف لاتغمرنى السعادة اذ تبعثنى حكومتى ابان الحركة المباركة وفى عهد البناء والتدعيم ممثلها لدى القطر الشقيق فيتاح لى فخر بناء ولو لبنة فى صرح العروبة الشامخ باذن الله

وكيف لا يتضاعف سرورى ويشحذ التفاؤل من عزمتى اذ ابدأ عملى مع بزوغ طالع اليمن لهذا البلد



بعض الطالبات يقمن باحدى التجارب في معمل الطبيعة والكيمياء باشراف احد

محاضرة في الهواء الطلق

درس في التطريز

كلية الملكة عالية ...

كان التعليم النسوى فى العراق على العهد العثمانى ضيق الحدود ، منحصرا فى المرحلة الابتدائية فقط ، ومقتصرا على المدن الرئيسية

ومنذ بدأ الحكم الوطنى فى العراق أولت الحكومة اهتماما زائدا فى توسيع التعليم النسوى الابتدائى . ولكى تهيء معلمات لمدارس البنات الابتدائية ، فتحت وزارة المعارف صفا واحدا فوق الدراسة الابتدائية كان نواة لدور المعلمات

وفى سنة ١٩٢٤ ـ ٢٥ كان عدد طالبات هذا الصف ٣٦ طالبة ، ثم تطور الى سنتين فثلاث فاربع ، واصبح يعرف بدار المعلمات الاولية .

والى جانب ذلك فتح فى سنة ١٩٣٣ « صف » لتهيئة المعلمات على أساس سنة واحدة فوق الدراسة المتوسطة ، ثم أصبح على أساس سنتين ، ثم ثلاث سنوات .

وهكذا تأسست دار المعلمات الابتدائية .. وكانت تضم الفريقين فى بداية الامر ، بناية واحدة ، وفى سنة ١٩٣٩ بلغ مجموع طالباتهما ٤٨٠ طالبة ، بعد أن كان ٢٦ طالبة فقط فى عام ١٩٢٤ـ٢٥

وفى خلال تلك الفترة أى فى سنة ١٩٣١ـ٣٤ أدخلت الوزارة فى تشكيلاتها الادارية ، دائرة التعليم النسوى حيث عم التعليم النسوى الابتدائى فى الالوية والاقضية ، كما تعددت المدارس المتوسطة للبنات فى المدن ، واقتصرت المدارس الثانوية للبنات على مدينتى بغداد والموصل .. واهتمت الوزارة خلال هذه الفترة أيضا بالتعليم المنزلى ، ففتحت فى كل من بغداد والموصل مدرسة للفنون البيتية فى المستوى المتوسط

وفى أواخر تلك الفترة أظهرت الفتيات المتخرجات فى الدراسة الثانوية رغبة فى الثقافة العالية ، فدخل عدد كبير منهن كلية الحقوق والطب ودار المعلمين العالية ، ومنذ ذلك الوقت أصبح التعليم العالى مختلطا فى جميع فروع الاختصاص ، بما فى ذلك الهندسة والتجارة والصيدلة والفنون الجميلة .

واكبر دليل على نضوج الثقافة النسوية ما نراه من انتشار الفتيات فى مختلف مصالح الحكومة والمصارف بعد ان كانت الفتاة لا تجد سبيلا فى الحياة العملية غير التعليم والطب

كلية الملكة عالية

ان كلية الملكة عالية هى السلسلة الاخيرة فى تطور البذرة الاولى للتعليم النسوى

ففى سنة ١٩٤٣ كان هذا المعهد يعرف باسم دار المعلمات الابتدائية ذات السنوات الثلاث (بعد المتوسطة) واتخذ بناءه الحالى بعد انفصاله من دار المعلمات الاولية

وفى سنة ١٩٤٤ اشترك الصف الثانى فى دار المعلمات الابتدائية فى الامتحان العام للدراسة الثانوية ثم أكمل سنتين أخريين (بعد المرحلة الثانوية) فى التهيئة لمهنة التعليم فى المدارس الابتدائية للبنات

وهذا القسم الآن فى دورته الاخيرة

ولما كانت مدارس البنات المتوسطة والثانوية قد نمت وانتشرت فى انحاء القطر ، ولم يكن هناك معلمات عراقيات لهذا المستوى ، اضطرت الوزارة الى الاستعانة بمعلمات من الاقطار المجاورة لسد هذا النقص ، لا سيما ان دار المعلمين العالية لم تكن قادرة على تخريج مدرسات كافيات للمدارس المذكورة وقد أدى ذلك

اول صورة تنشر للملكة عالية والدة ملك العراق



احد... ساتذة العراقيين



ازياء عراقية وضعت تصميمها طالبات الكلية





محاضرة فى علم الحيوان

سم ملكة ورسالة نبيلة!

النسوى المتوسط والثانوى . يضاف الى ذلك ازدياد اقبال الطالبات على التعليم العالى بصورة ملحة

وتلبية لتلك الحاجات افسح المجال لخريجات المدارس الثانوية فى سنة ١٩٤٥، لتلقى دراسة عالية لمدة أربع سنوات ، مضاهية للدراسة القائمة فى دار المعلمين العاليــة ، على أن يتخرجن بعد ذلك مدرسات فى مدارس البنات المتوسـطة والثانوية ، وقد روى على الاخص قبول طالبات فى مختلف الالوية، ليكن عاملات على نشر الثقافة الثانوية فى مقاطعتهن

وقد أولت الكلية فى تطورها الاخير اهتماما زائدا بالثقافة المنزلية بعد فتح الفروع الخاصة بالمهن والفنون البيتية والخدمات الاجتماعية لتخريج معلمات للمدارس المتوسطة والثـانوية يستطعن القيام بتدريس هذه النواحى المقررة فى مناهج دراسية للبنات . وذلك لسد نقص أساسى آخر فى اعداد الفتاة للحياة المنزلية والاقتصادية ورفع المستوى الاجتمـاعى والصحى الذى تفتقر اليه البـلاد فى نهضتها الصحية

والى القـارىء كشف يتضمن بعض الاحصائيات عن عدد التلميذات المنتسبات الى كلية الملكة عالية :

فى سنة	عدد الطالبات
١٩٤٥–٤٦	٨٨
١٩٤٦–٤٧	١٥٨
١٩٤٧–٤٨	٢٣١
١٩٤٨–٤٩	٢٨٣
١٩٤٩–٥٠	٣٢٣
١٩٥٠–٥١	٣٣١
١٩٥١–٥٢	٣٤٩

كشف آخر عن عدد المتخرجات فى كلية الملكة عالية منذ تأسيسها حتى الآن :

فى سنة	طالبة
١٩٤٧–١٩٤٨	٣٧
١٩٤٨–٤٩	٤١
١٩٤٩–٥٠	٥٦
١٩٥٠–٥١	٦٤
١٩٥١–٥٢	٧٧

***

وبعد .. ففى عـام ١٩٤٩ ، وقف السيد نجيب الراوى وزير المعارف العراقية – سفير العراق فى مصر اليوم – والقى أمام وصى العراق كلمة فى حفلة التخرج لكلية الملكة عالية . قال فيها :

« اننا لنفخر أن تنفـرد بغداد بهذه الكلية المباركة ، فهى رمز اقبال فتياتنا على الثقافة العالية اقبالا نحمده ، وهى موئل تعليم مناسب لفتياتنا على اختلاف بيئاتهن الاجتماعية ، هذا الى أنها تجمع بين طرفى الثقافة الصحيحة للفتـــاة – الطرف العلمى النظرى والطرف النسوى العملى – فهى توجه الفتيات نحو تكوين البيت الصالح ونحو بث العلم الصحيح. فكلية الملكة عالية تسد فراغا فى كياننا الثقافى ، وتحتل مكانا نعــول عليه فى نهضتنا العامة بما ترمز اليه من مثل وما نستوحيه من توجيه ورعاية .. »

ثم وقفت السيدة أمت السعيد عميدة الكلية . والقت كلمة لا نجد أصلح منهـا للاشادة بمجهود هذا الدار المباركة .

قالت العميدة وهى توصى تلميذاتها :

« بناتى : ان غرفة الدرس هى بيت الله الصغير ، فيه ترعى حرمات الفضيلة ، وتبنى كرائم الاخلاق . وهى الموضع الذى تهذب فيه الوان النفـوس فكن للوطن نفوسا خـيرة ، ولا تدعن الى غير ذلك سبيلا .. »

وفى أحد أحياء بغداد تقوم دار ستظل على الزمن نورا ساطعا . ومنارا ظاهرا وموئلا كريما ..

هى كلية .. تحمل أحب اسم . وانبل رسالة .. !



مقبرة الملوك

معلمة الملكة عالية تتحدث عنها :

الآنسة أمت السعيد
عميدة كلية الملكة عالية

كانت تلميـذة فلم تبطرها أبهة الامارة بل زادتها تواضعا ولم يصرفها نعيم المجد الاثيل عن ابغاء دين العلم فكانت أحرص ما تكون على القيام بالواجب وحفظ الوقت واستغلاله ..

ثم كانت أميرة شابة تستقبل الحياة فى كثير من الثقة بها والميـل اليهـا والاطمئنان لهـا ... وفى بعض اولئك صارف لمثلها عن شواغل الحياة ولكنها كانت اكبر من كل أولئك فما أغفلت بدا تستطيع اسداءها ولا قعدت عن عمل نبيل تستطيع ان تأتيـه حتى لكأنه قد بات شغلها الشاغل وسلوتها الوحيدة .

ثم أصبحت ملكة ... على مفرقها تاج شعب متوثب ذى طموح متعال تحوطها قلوبه وتحف بها أفئدته فما ألهاها الملك عن واجبها فى رعاية هذا الشعب والحدب عليه بل كأنها احست أن الملك قد فرض عليها هذا الواجب وانها ان كانت تأتى مثل هذه الاعمال من قبل طبيعة وسجية فقد جعله الملك فى عنقها واجبا وفريضة فمضت حازمة غير متلكئة تعمل وتوحى وتوجه فيقبس العاملون منها عزيمة وهمة فى رفع دور العـلم والخير ... وتوجت جهادها العلمى بالـكلية التى تتشرف بحمل اسمها الخالد امينــة على رسالتهـا المقدسة فى تمزيق ليل هـذا الشعب بنور العلم والاخلاق ... فقد كانت تؤمن بأن العلم الصحيح والخلق المتين هما المصباح الذى يشرق على طريق نهضتنا الجديد ...

ثم وقعت الواقعة وافتقدت الزوج الذى كانت تستظل بفيئه حتى حسره الدهر عنها .. وها هنا يبدأ الصراع الجديد وهنـا تتكشف الحجب عن الجانب الآخر من جوانب هذه النفس الكبيرة ... وكانت النـازلة مظهرا جديدا من مظاهر النبل من ذلك القلب الكبير ..

الملكة لا تطأ السرير بل تتوسـد الارض والملكة تمتنع عن الطعام تريد أن تحرمه على نفسها حتى يلفها الليل السرمدى ..

ويشفق أخوها فيضمها الى صدره يبكى وتبكى معه . يسألها العودة الى اصابة بعض الماء والغذاء لتمسك عليها الحياة لا لاجل مخلوق فى الكون بل لاجل فيصل ..

وهنا يستيقظ الرجاء العميق وفى فيض من الدموع والالم يتعاهد الاخوان على أن يقفا حياتيهما على تنشئة فيصل واعداده

وتمضى الايام عجلى ويهدأ الجرح ويتفتح القلب الكبير لامل جديد هو فيصل .. فيجد فى هذا الامل واجبا جديدا يكرس جهاده . هذه المرأة التى تأبى المقادير الا أن تكون حياتها جهادا كلها فتنفق ليلها ونهارها فى رعاية أمل شعب ورجاء أمة ..

وفى زحمة هـذا الجهاد الباهظ ترتحل الى ديار الغرب مرافقة فلذة كبدها فى دراسته ... واذا بالعرب يمتحنون كلهم فى فلسطين ... واذا الملكة تتجه بقلبها واحساسها وفكرها وشعورها الى حومة ذلك الجهاد تتبع مراحله فى نغم المذياع وامامها خارطة لفلسطين

وكان تتبع سير الحرب فى فلسطين يضطرها الى السهر يوميا حتى بعد منتصف الليل ... فاذا هدأ الكون ونامت الحياة قامت لتتوضأ ثم توجهت الى الله تعالى تتلو فى كتابه العزيز سائلة اياه أن ينصر حق العرب .

لقـد كانت تتمسـك بالدين وتعتز بمثله كما كانت تتابع الحركة العلمية الحديثة بذكاء مفرط ومنطق سليم.. فكأنها ابت الا أن تضم الكمال من اطرافه جميعا .

وهكذا حاولت وجاهدت أن تنشىء المليك اليافع ولدها الحبيب ..

لقـد كانت ترعاه فى كل لحظـة بتوجيهاتها وتزداد تفاؤلا وسرورا كلما شاهدت أثر ذلك . واذكر اليوم الذى شهدت فيه بانجلترا قبـل مرضها بأسابيع قليلة حفلا مدرسيا كان فيه ولدها المليك من طلابه . ورأيت كيف ان فيضا من السعادة يغمرها وهى تبصر المليك يرتقى منصة الحفل مع اترابه متكامل الفتوة ..

وحدثتنى عنـد العودة الى البيت بأن حبها لفيصل قد غدا حبا عميق الغور بعيد الغاية ... ففهمت ما تعنيه بأن فيصل لم يعد طفلا بل غدا شابا ورجلا قد تحققت فيه مثلها فما خادعها وسمته له من مثل وأهداف ..

وكان تعلقها بأخيها شديدا اذ كانت ترى فى سموه خير عون وخير صديق .. واذكر ليـلة أصيبت بأزمة من الازمات المرضيـة الحادة التى كانت تعاودها فقالت لى متأوهة (عما قريب سأفارق الاحباء : فيصل وعبدالاله..

وقد كانت فى كل أحاديثها لا تذكر احدهما الا مقرونا بذكر الآخر ..

وقد تحققت نبوءتها ففارقت الحبيبين فيصـل وعبد الاله وفارقت الاهل وفارقت شعبها العزيز الذى تركته دامى القلب حزين النفس يذكرها بأكرم ما تذكر به الملكات ..

فلقد كانت نبراسا للحياة فى أسمى جوانبها وأكثرها اشراقا وكان فيها من كل معنى نبيل شىء لانهـا كانت كل شىء لهاتيك المعانى النبيلة من معانى الحيـاة : معنى البر ومعنى الرحمة ومعنى التواضع ومعنى الكبر ثم معنى الصبر والالم والجهاد .

وكأي من قلب يمر به معنى من هاتيك المعانى فينبثق نوره فيـه يستحوذ عليـه فيخلقه خلقا جديدا فاذا اجتمعت كل هاتيك المعـانى فى قلب من القلوب فنهض بها وصبر عليها فقد سما وتسامى حتى لا يوجد بعد منزلته مرقى من مراقى السمو

آخر ساعة تسأل وزير خارجية العراق يجيب

في احدى ضواحي بغداد .. قابل منـدوب « آخر ساعة » فخامة السيد توفيق السويدي وزير خارجية العراق في بيتـه وطرح عليه ثلاثة اسئلة ، اجاب عليها بما يلي :

● **ماهي الاسس التي يجب ان تسير عليها سياسة العراق في المستقبل ؟**

– بالنظر لموقع العراق الجغرافي المهم ، وتوسطه ما بين دول كثيرة بين الشرق والغرب ، وبالنظر الى موارده الطبيعية التي اصبح مطموعا بها ، فانه لابد للعراق من سياسة خاصة يتمشى بموجبها ، وهي في نظري الاحتفاظ بثروته والدفاع عنها بوسائله ، والتفاهم مع الدول المجاورة له لتأسيس صلات وثيقة بينها وبينه . وفي كل هذه الأمور لابد أن يكون لسياسة العراق العربيـة موقع ممتاز لتنسيق سياسته بمقتضاها ، اذ لا يجوز له أن يقوم بما يترتب عليـه من واجب نحو نفسه ونحو البلاد العربية .

فاذا جاز للعراق أن ينظر نظرة خاصة لصلاته مع ايران وتركيا مثلا ، وما قد يعترى هذه الصلات من منغصات أو تهديدات من الجهة الشمالية ، فليس معنى ذلك أن ينفرد في تقرير سياسته من دون أن يكون للدول العربية دخل فيما يعود بالنفع الخاص عليه والعام عليهم . كما يجوز لمصر أو لغيرها من الدول العربية مثلا أن تنظر نظرة خاصة في صلاتها مع الدول غير العربية القريبة منها ، مع الاحتفاظ بالطابع العربي لسياستها وتنسيق هذه السياسة بما لا يخل بالوضع العربي . فللعراق أن يتخذ سياسـة اقتصادية مع الهند أو الباكستان أو أية دولـة اسيوية من الجنوب ، كما له أن يعمل عـملا ما تلائم الدول المجاورة له من الشرق والشمال على أن يكون في كل ما يعمله محافظا على الطابع العربي الذي يشمل كل أعماله . وليس معنى ذلك في هـذه السياسـات الخاصة للعراق أن يسوغ له التنكب عما من شأنه محافظة مصالح الدول العربية أو المساعدة على ما يضر بها باى وجه .

أما سياسة العراق الدوليـة ، فقـد توضحت بمقتضى ميثـاق الأمم المتحدة وبمقتضى عضـويته في هيئـة الأمم ، وفي قيامه بتعاونات عامة مع دول العالم بوجه عام ومع دول آسيا بوجه خاص ، وذلك بالاتفاق مع الدول العربيـة .

ان ما يصبو اليه العراق ككل دولة ناشئة أن يستثمر ثرواته ويرفع مستوى معيشته وثقافتـه ، في ظل ادارة حازمة مملوءة بالطمأنينة والتعـاون والاستقرار في داخله أو فيما يحيط به من الأجواء .

● **هل أفاد العراق من انتسـابه للجامعة ؟**

– كان العراق يفكر في اتحاد عربي أشـد وثوقا وأعم جوانب من الجامعـة العربية . لأن ثورة الملك حسين كانت قد استهدفت دولة عربية موحدة ، عينت الوثائق التي عقدها الحسين مع بريطانيا حدودها وشمولها . ولكن الظروف الدولية التي أعقبت الحرب العالمية الأولى كانت من التعارض بحيث جعلت تحقيق هـذا الأمل أمرا بعيد المنال . وبعـد تجارب عديدة قام بها الحسين بن علي وأولاده ، وبالأخص الملك فيصـل الاول – رحمهم الله – في هذا السبيل ، وجد العراق أنه من الخير أن يحقق شيئا من هذه الأشياء الكثيرة التي كان العـرب يستهدفونها . فبدأ بتحرير نفسه بجهوده ، وتمكن من تحقيق قسم كبير من غاياته ، فحارب الأجنبي واستحصل منه على أكثر حقوقه وبقي ينتهج الفرص لاكمال مطالبه الوطنية بشتى الوسائل . ولم ينس العراق ما عليه من واجب نحو البلاد العربية الأخرى ، فقدم في سبيل تحريرها وابعاد الأجنبي عنها شتى الوسائل والمساعدات ، حتى وصل هو الى ما هو فيه .

ووصلت تلك البلاد الى حالة مرضية بوجه عام . وفي ذلك الحين عاد شعور العراق الى ما قبل ثورة الحسين وبعدها ، واعتقد أنه بمحاولة ثانية قد يحصل لهذه البلاد ما لم يحصل قبلا . ثم تضاعفت مساعيه واتصـالاته ودعاياته في الداخل وفي البلاد العربية الأخرى ، ووجد أن فكرة الاتحاد أو الوحدة ، التي ستجعل من البلاد العربية دولا متراصـة موحدة الكلمـة والسياسة ، منسقة الجهـود والقوى في الخارج والداخل أمرا لم يحن زمانه بعد . فاكتفى بما يمكن الحصول عليه وترك آماله الواسعة الى الوقت الذي لابد أن يحققها بالتطور التدريجي والوعي المستمر ، الذي لابد أن يحصل في البلاد العربية ويسوقها الى تفهم مصالحها الحقيقية وتنسيق جهودها بايجاد كيان مستقل واسع تكون بموجبـه قوة مهيبة ودولة محترمة ، خصوصا أن مصر التي لم تكن منذ مدة طويلة تشغل نفسها بما كانت تشعر به الدول العربية الأخرى في سبيل الوحدة والاتصال ، فكان لابد من انتظار طويل تبـذل في خلاله جهـود عظيمـة لتعارف الشعوب العربية واتصالها ودراسة الواحدة للأخرى عن تفهم ومصلحة حتى يتسنى للجميع الشعور الشامل بضرورة هذه الدولة العربية الكبرى ، التي سوف يكون لهـا المركز الممتـاز من الوجهتين السياسية والاقتصـادية . لهذه العوامل كلها ، وربما كانت عوامل أخرى قد لا يمكن حصرها في الوقت الحاضر ، اتجه العراق الى ايجاد وسيلة تربط الشعوب العربية بمفهوم سياسي مشترك . وتوجد بهـذه الوسيلة اتصـالا سياسيا واقتصـاديا واجتماعيا وثقافيـا ، لتفتح الطريق الى تحفز ثان يقرب من الاتحاد ثم الى الامتزاج ثم الى انصهار قومي شديد . فلم يكن في الامكان الا تأسيس وحدة خفيفة ذات طابع وقتي سمي بالجامعـة العربيـة .

فالجامعـة العربيـة بهذا المعنى لم تكن الهـدف ، وانما كانت الوسيلة للولوج الى طريق الاتحاد والوحدة ليس الا . ولم يطمع العراق في استطاعة الجامعة العربية أن تمكن العرب من تحقيق كل ما كانوا وما زالوا يصبون اليه من مطالب وأهداف ، لأن هذه الوسيلة كانت أضعف من أن تحتمل جهودا جبارة ونتائج قطعية .

واذكر أنني سئلت يوما من قبـل امريكي ذي مركز عال : ماذا تكون المرحلة الثانية للعرب بعد جامعتهم هـذه ؟ .. فأجبت بلا تردد : اننا مكتفون بما تحقق لدينا حتى الآن لمدة أحدها بخمس عشرة سنة . ولسنا طامعين في شيء أكثر من هذا .. لا لأنني خائر في عزيمتي أو ضعيف في اتجاهاتي ، ولكني أعلم أن هذه الأمة العربية تحتـاج الى توجيه واستحضارات عديدة حتى تتمكن من القفز الى مرحلة ثانية أقرب الى الوحدة والاتحاد من هذا الوضع . ودليل على ذلك ما وجده الناس وما سمعوه من غمزات كثيرة للجامعة واعتبارها مسئولة عما حصل من كوارث عرب فلسطين ، ناسين أن الجامعة لم تكن في يوم من الأيام هيئـة أركان حرب أو وزارة خارجية تدرس وتوجه وتقرر وتنفذ ، بل كان الوضع على عكس ذلك . اذ أن اتجاه كل دولة من أعضائها كان يختلف اختلافا ظاهرا في النظر الى المسألة الفلسطينية . فمنهم من تنكب عن الدخول في المعمعة وحاول أن يهرب ، ومنهم من دخل وهو غير آمل في النجاح ، ومنهم من دخلها وافسـد الخطط وتآمر على النتائج . والناس في بيوتهم لا يعلمون حقائق الأمور ولا ينظرون الا الى شكل قائم يقال له جامعة عربية ، وهو لا يملك من الأمر شيئا في سبيل محاولاته لتقريب وجهات النظر بين اعضائه وتنسيق الجهود التي كانت من أساسها غير منسقة وغير متقاربة . أما العراق فمنذ اليـوم الذي فاوض فيه مصر والدول العربيـة بشأن منظمة عربية ذات طابع سياسي ، والتي اطلق عليها فيما بعد باقتراح من نجيب الهلالي اسم جامعة الدول العربية ، فانه لم يدر في خلده أن يستثمر هذه المؤسسة لنفسـه ، بل للعرب أجمع ولاعلاء شأنهم وتنظيم جهودهم . وهذا هو شأنه الآن لم يتبدل رأيه فيه بالرغم مما حصل وما وجه اليه أو الى الجامعة نفسها من التهم والأباطيل التي لا تتفق مع الحق والواقع .. ومن حسن الحظ أن مصر التي كانت بعيدة بنظر العرب عن الاتجاه العربي أصبحت بحكم مركزها الجغرافي في العالم وبشعورها المتزايد بضرورة اتجاهها الى سياسة حازمة في الشرق الأوسط ، تعود عليها بالنفع لنفسها بأول درجة وللعرب في الدرجة الثانية ، قريبة جدا الى تقدير موقفها وموقف البلاد العربية الى التكتل والتآزر في سبيل اتحاد أو وحدة ، صرح بها منذ أيام اللواء محمد نجيب بأنهـا ضرورية ولابد أنها واقعة في أقرب وقت . وهذه الأمور وغيرها تدل على أن ما فكر فيـه العراق من ضرورة لتقريب الأفكار وتهيئة الجو وتوجيه الشعوب العربيـة نحو غاية واحدة في سبيل الوحدة العربية كان مرمى صائبا ، وجد صداه في مصر وسوف يجد حتما صداه في باقي البلاد العربية بالرغم مما يعترى تلك البـلاد من مشكلات داخليـة ، يأمل كل عربي مخلص أن لا تقع .. واذا وقعت أن لا تستمر ! ...

● **ماهي وصيتك للمشتغلين بامور السياسة العربية ؟**

– انى رجل نشأت في بيت علم يحب الصراحة في العـمل والقـول .. وكان والدي مشهورا في مواقفه الكثيرة عند ما اشتغل بسياسة العراق في عهد الدولة العثمانيـة ، مما طبعني بطابع الصراحة في القول والعمل في كل ما قمت به . وقد كانت صراحتي في بعض الأحيان مضرة بمصالحي ، ولكني رجحت العقيدة على المصلحة .. ووجدت أن خير عامل لنجاح الفرد فيما يقوم به هو صراحته وتسلحه بالحجة والمنطق أكثر من التجائه الى اللف والدوران في معالجة الأمور . فاذا سألتني عن الخلق السياسي مثلا .. أجبتك فورا أنني أقدسه ، لأنه لابد أن يحتوى على الصراحة في القـول واعداد الدليل والحجة وتنسيقها ، والدفاع عن حق مغتصب أو عدل مهضوم . والأمم العربية كانت مغتصبة الحق وبعيدة عن العدل الذي يؤمن لها حقها المغصوب هذا مع أن حجتها دامغة ودليلها بين ، والذي تدافع عنه هو كيانها وشرفها واستقلالها . فالعرب ليسوا من تلك الشعوب الأفاكة التي تجمعها المصلحة فقط ، بل هي راغبة في التكتل والتجمع حول غايات ظاهرة بينة ، وهي قوميتها وتاريخها ومجدها ولغتها وبلادها . لذلك فلا يترتب على رجال السياسـة العربيـة في الحاضر والمستقبل الا أن يكونوا كرماء في العمل صادقين في القول ، مجدين في تقديم الحجة للدفاع عن قضيتهم التي لا تحتاج الى لف أو دوران . هذا فيما يتعلق بالخلق لدى كل سياسي عربي في معالجة قضاياه مع الأجانب . أما الخلق المطلوب للسياسي في معالجة قضاياه مع اخوانه العرب فهو أبسط وأسهل من سابقه . فالمطلوب من هذا الرجل السـياسي أن يكون شهما غيورا على قوميته ، متحمسا لمبادئه ومثله ، صريحا في بيان وجهة نظره أمام اخوانه العرب ، حتى يحصل التعاون والاتحـاد المتقابل فيما بينهم وتنسق الجهود .. وبذلك يخدمون أنفسهم والانسانية .

صحة شعب..

بقلم : معالي الدكتور محمود حسن سلمان

الحالة الصحية في العراق

كان العراق قبل الحرب العالمية الأولى على حالة لا يحسد عليهـا من التدهـور الثقافي والاجتماعي والاقتصادي . فلا عجب اذا رأينا حالته الصحية تنحط في هذه الفترة أيضا فتنتشر الامراض السـارية وتفتك الأوباء ، ويقوم المشعوذون والدجالون مقام الاطبـاء في المعـالجة وتكون الرقى والتمائم كل ما يطمع المصاب في الحصول عليه من وسائل الشفاء . وكان مستشفى الغرباء في المكان الذي يقوم عليه مستشفى الكرخ اليوم أول مؤسسة صحية عرفهـا العراق ابان الحكم العثماني . ولم تكن في طول البلاد وعرضها اية هيئـة صحية حتى حل عام ١٩٠٥ حيث تشكلت لأول مرة في تاريخ الحكم العثماني في العراق هيئة بسيطة ، لا تستحق أن تمنحها لقب ادارة صحية ، قوامها مفتش صحي تركي يعاونه طبيب البلدية وكاتب واحد وكانت أول وآخر هيئة صحية عرفها العراق حتى الحرب العالمية الأولى .

وظل العراق مسرحـا لأمـراض خطيرة تنتابه سنويا كالطاعون والهيضة والجدري حتى قام الحكم الوطني في البلاد فتسمر المخلصون عن ساعد الجد لتنظيم الادارة الصحية ومكافحة تلك الأمراض التي كانت تحصد أرواح الناس حصدا . وشرع بانشاء المستشفيـات والمستوصفـات في مختلف انحاء المملكة ، وافتتحت الكليـة الطبية الملكية على عهد مؤسس الدولة العراقية المغفور له جلالة الملك فيصـل الأول ثم الحقت بها مدرسة الموظفيـن الصـحيين ومدرسة المرضـات ، وكليـة الصيـدلة والكيمياء لتمد هـذه المؤسسـات بالأيدي الفنية اللازمة .

وهكذا استطعنـا بعد جهـاد مستمر أن ننهض بالمستوى الصحي الى الحد الذي بلغه الآن ، ولكي نعطي صـورة واضحـة للشوط الذي قطعناه في هذا المضمار يحسن أن نضرب بعض الأمثلة لذلك :

ارقام تتكلم .. !

لقد ارتفع عدد المستشفيات في العراق في الفترة بين عام ١٩٢٤ – ١٩٥٢ من ٢٠ مـستشفى تضم ٢٥٦ سريرا الى ٩٨ مـستشفى تضم ٥٧٠٠ سرير وارتفع عدد المستوصفات في الفترة نفسها من ٤٥ مستوصفا راجعها ٧٨٠ر١١٢ر١ مريضا الى ٤٠٣ مستوصفات بلغ عدد المرضى الذين راجعوها ٦١٣ر٩٠٦ر٧ شخصا وكان لدينا في أوائل الحكم الوطني حوالى ٦٠ طبيبا معظمهـم من الاجانب وقليل من الصيادلة ولم تكن لدينا ممرضات عراقيات . أما اليوم فلدينـا ٧٥٩ ومن أطباء الاسنان ومركبيهـا ٢٤٥ ومن الصيادلة ومعاونيهم ٣٨٤ ومن الممرضات ٥٥٧ وعدد غفير من القابلات الفنيـات والمولدات والمضمدين والملقحين والمحللين الكيمائيين وغيرهم كما بلغ عدد الصيدليات في المؤسسات الصحية ٤٧٧ صيدليـة تضاف اليها ٨٣ صيدلية أهليـة و ٨٣ مذخرا أهليا .

ولم يكن ثمة مستشفى خاص بمرض معين فانشئت في السنوات الاخيرة عدة مستشفيات من هذا القبيل ، كمستشفى الرمد ومستشفى الولادة ومستشفى الامير عبد الاله للامراض الصدرية الذي يعتبر من أعظم مشافي السل في الشرق الاوسط والذي سد فراغا كبيرا في تنظيمنا الصحي ، وأسس معهد لمكافحة الامراض المتوطنة كالملاريا والبلهارسيا والانكلستوما فقام الى جانب المعالجة باعمال جسيمة منها المسح ورش الـ د.د.ت في عدد كبير من القرى والمدن مما أدى الى انخفـاض كبير في نسبة الاصابات بهذه الامراض .

العراق والمساعدات الصحية الدولية

وقد عملت وزارة الصحة على الافادة من هيئة الصحة العالمية فاتفقت معهـا على القيام بعدد من المشاريع كمشروع البجل ، ومشروع مكافحة السل والوقاية منه ، ومشاريع التغذية والعنـاية بالأمومة والطفولة ورفع مستوى الصحة الريفية ، وهكذا تم في عام ١٩٥٠ تأسيس معهد البجل والامراض التناسلية وبلغ عدد الذين عولجوا حتى الان أكثر من ٣٠ الفا وبدأ العمل في حزيران الماضي في مشروع مكافحة الملاريا في لواء السليمانية ، كما قامت في أواسط هذا العام حملة التلقيح الاجماعي ضد السل فالفت لهذا الغرض أربع فرق عراقية أتمت بنجاح اختبار وتطعيم (٣٢٠) الفا من طلاب المدارس والاهلين . وما زالت تواصل أعمالها في مختلف الألوية ويؤمل ان تنجز اختبار وتطعيم ما لا يقل عن مليون خلال عام واحد

وهكذا استطاع العراق في هذه الفترة أن يقطع مرحلة شاسعة في مضمار التقدم الصحي وما زالت الجهود مستمرة لابلاغه المستوى اللائق به . ولا يكاد يمر يوم لا تسد فيه ثغرة أو ينهض فيه بمشروع جديد .

وفي بداية الشهر القادم وبمناسبة الاحتفال بتسلم حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم سلطاته الدستورية ستقوم الوزارة بفتح ردهات جديدة في مستشفى الامير عبد الاله للامراض الصدرية وقد منحت الوزارة جمعية مكافحة السل في العراق عشرين ألف دينار لتقوم بانشاء ردهات أخرى تتسع لمائتي سرير بحيث يبلغ عدد أسرة المستشفى في وقت قريب ستمائة سرير . وفتحت الوزارة كذلك مستوصفا للامراض الصـدرية في باب المعظم وستقوم بافتتاح مستوصف مركزي عام على غرار ما هو قائم في أرقى البلدان الاوروبية ليكون عيادة خارجية كاملـة الوحدات وهو أول مستوصف من نوعه في هذه البلاد . وستتولى الوزارة قريبا فتح

التعليم فى العراق

بقلم : معالى الأستاذ خليل كنه وزير المعارف العراقية

التعليم بمراحله ضرورة وطنية اجتماعيه واقتصادية وهو بهذا المفهوم ركن أساسى لنهضة أى مجتمع ولهذا وجب أن تحدد اغراضه وأهدافه تحديدا ينسجم وحاجة كل مجتمع ينشد المنعة والرفاهة وخدمة الانسانية جمعاء ، ويخطىء من يدعى أن سياسة التعليم وحدة قائمة لذاتها قابلة للتقليد والاقتباس دون أن تحصل بتاريخ المجتمع وأوضاعه الاجتماعية والاقتصادية والسياسة ، ومادامت سياسة التعليم متصلة اتصالا وثيقا بالاوضاع العامة السائدة فى أى بلد متأخرة بها فان على الموجهين لسياسة التعليم عبئا شاقا يتطلب الدراسة والحذر قبل الاقدام على تقرير أشكالها وأساليبها وأهدافها ·

وقد لمس العراق أهمية التعليم وخطورة السياسة التى تقرر له وتدبر الاوضاع العامة التى تؤثر فى هذه السياسة وما لها من أثر فى تقدم التعليم او تأخر تقدمه ·

تأسست حكومة العراق والبلد فقير فى كل ناحية ومرفق فلا موظفون ولا أطباء ، ولا مهندسون ولا قضاة وحكام ولا مدرسون ، بل يعم الجهل والفقر فى كل أطرافه واندفع الملك المؤسس البانى فيصل الاول يؤسس المدارس ويوفد البعثات وينشىء مشروعات الرى ويقيم المستشفيات ويعبد الطرق ويشجع الزراعة والصناعة وهكذا فى فترة وجيزة استطاع أن يمد جهاز الحكومة بحاجته من الموظفين والاداريين وأن يهيىء للبلد بعض حاجته من الحكام والاطباء والمهندسين والمدرسين، واتجهت سياسة التعليم فى العراق الى تامين هذه الحاجات حسب امكانياتها المالية والكفاءة المتيسرة لديها ·

***

وقد تولد عن هذه السياسة سياسة تزويد الجهاز الحكومى بمقوماته وعناصره شعور لدى الناس أن الغرض من التعليم الوظيفة ولم تتبين وزارة المعارف خطورة هذا الاتجاه لدى الناس الا بعد أن انتهت حاجة الجهاز الحكومى الى الموظفين والفنيين على اختلاف أصنافهم · وبالنظر الى هذا التطور اتجهت سياسة التعليم فى العراق الى تحديد حاجات العراق أولا ومن ثم وضع السياسة التعليمية التى تؤمن تحقيق هذه الحاجات وعلى هذا اتخذت الخطوات التالية : –

١ – نشر التعليم الابتدائى وتعميمه واعتباره واجبا أساسيا من واجبات الدولة وجعله مجانا وعندما تتهيأ الامكانيات المالية والمعلمون يطبق الالتزام فى هذا ، وجب التعليم ، وجدير بالتنويه أن قانون المعارف العامة الصادر سنة ١٩٤٠ قد نص فى مادته العاشرة على أن التعليم الابتدائى الزامى ويطبق فى الاماكن التى تعلنها وزارة المعارف عندما تتوفر لديها الوسائل الفردية ولتحقيق التعليم الالزامى فى مرحلته الابتدائية وحققت الخطة للاكثار من دور المعلمين والمعلمات الابتدائية لاعداد العدد الكافى من المعلمين والمعلمات لهذا الغرض · وتحديد عدد الاطفال الذين هم فى سن الدراسة الابتدائية لتعيين المدة الكافية لاستيعاب هذا العدد فى المدارس التى بوشر فى انشائها على نفقة مجلس الاعمار فى العراق ·

٢ – تنويع التعليم الثانوى بحيث يكفل تعليم الطلاب والطالبات فى هذه المرحلة بما يتفق وميولهم ومواهبهم فهناك التعليم الصناعى والتعليم الزراعى والتجارى والادبى والعلمى ولن يسمح الا للموهوبين فى أى فرع للاستمرار فى أية دراسة عالية أما غير الموهوبين من الطلاب والطالبات فيجب أن ينصرفوا الى الفروع التى تلائم ميولهم ومواهبهم ليعدوا اعدادا يتناسب وحاجات المجتمع العراقى الى العمال الصناعيين والزراعيين وأرباب الحرف والمحاسبين والسكرتاريين وماشابه ذلك ·

***

اما الموهوبون من الطلاب والطالبات المتخرجين من المدارس الثانوية بفروعها العلمى والادبى والتجارى فبوسعهم حسب فروعهم الالتحاق بالكليات بعد اجتياز امتحان القبول فخريج الفرع العلمى يستطيع الالتحاق بكليات الطب والعلوم والهندسة وخريج الفرع الادبى بوسعه الالتحاق بكليات الحقوق ودار المعلمين العالية والتجارة والاقتصاد · وخريج الفرع الزراعى بوسعه الالتحاق بكلية الزراعة الى غير ذلك ·

ويلاحظ أننى أشرت الى أن الالتحاق بالكليات مسموح للموهوبين دون غيرهم والاسباب التى تدعونى الى الاخذ بهذا الرأى كثيرة ووجيهة أشير الى أهمها ·

أولا – اختلاف الطالبات فى القابليات الفكرية والجسمية فمن لايستطيع هضم التعليم العالى لايحق له المطالبة به لمجرد أنه حصل على الشهادة الثانوية ، فالشهادة الثانوية تشير الى المرحلة من التعليم خاصة وليست جواز مرور مطلق الى التعليم العالى·

ثانيا – ان الكليات وخاصة العلمية والفنية منها محدودة بامكانياتها حسب توفر المختبرات والاساتذة والبناء فلايجوز التجاوز عن المستوى العلمى المطلوب لاى مبرر كان ·

ثالثا – ملاحظة حاجة المجتمع الى حملة الشهادات العالية لئلا يؤدى الاكثار منها الى عطلة المثقفين وهذه شر البليات التى يتعرض لها أى مجتمع

لقد راقبت عن كثب الآراء القيمة التى أبداها رجال التربية والتعليم وقادة الرأى الموجهين فى مصر الشقيقة العزيزة واهتمامى بهذه الآراء التى من شأنها تركيز سياسة التعليم فى مصر يرجع الى سببين أساسيين أولهما ماتتركه هذه السياسة من أثر كبير على الرأى العام فى العراق فالسياسة التعليمية التى تقرر فى مصر لها مقلدون كثار فى العراق يطالبون بالحاح بوجوب الاخذ بها دون أن يبحث فى النتائج المترتبة على ذلك ·

***

ولعل أبلغ دليل أسوقه على صحة ما أقول · الاثر الذى تركته سياسة التعليم التى تقررت فى مصر باعتبار التعليم بمراحله كأنه حق طبيعى للمواطن على الدولة أن تؤمنه له كما تؤمن له الماء والهواء وطبيعى أن رأيا كهذا يحمل الدولة عبئا ماليا تنوء تحت ثقله هذا فضلا عن خطر الاجهاز على المستويات العلمية المطلوبة فى كل مرحلة من مراحل التعليم لتفاوت المؤهلات ، والقابليات واختلاف الميول والرغبات بين الطلاب ·

انى أعتقد أن واجب الدولة الاساسى الذى يجب أن تخصص له الاعتماد المطلوب والامكانيات الاخرى ينحصر فى التعليم الابتدائى ، وعلى من يرغب فى مواصلة الدرس فوق هذا أن يساهم فى الكلفة المالية التى تقع على عاتق الخزينة العامة أما الموهوبون من الفقراء فعلى الدولة والمؤسسات الخيرية والتعليمية مساعدتهم ماليا لتمكينهم من الدراسة العالية ·

ان مما يزيد فى الصعوبات التى تواجهها وزارة المعارف فى العراق هذا الاقبال الشديد على التعليم وليس الاقبال محصورا فى المدن دون الارياف ولذلك فان الضغط الذى تواجهه وزارة المعارف يوأجبرها فى بعض الاحيان على العناية بالكمية دون الكيفية · غير أن هذا الاتجاه محفوف بالمخاطر اذ أنه يعرض مستويات التعليم الى الانهيار اذا لم تؤمن حاجات المدارس للمعلم الكفء والمختبر الوافى ووسائل الايضاح والكتب· ولذلك فان اتجاه المعارف الحالى سائر الى تقوية المستويات عن طريق تامين مايلزم لها من معلم ومختبر ووسائل الايضاح وفعاليات لاوصفية ·

***

ولقد لاحظت أن المركزية القوية فى وزارة المعارف لاتخدم الاهداف التى ترجو تحقيقها ولذلك عمدت الى اشراك الادارات المحلية فى شؤون التعليم الابتدائى فيكون للمتصرف (المحافظ) ولمجلس اللواء العام (المحافظة) الاشتراك فى مسؤولية تعميم التعليم الابتدائى بما يحصل بين المتصرفيات (المديريات) من منافسة فى تشجيع التعليم وتدارك لوازمه ويسرنى أن أشيد بنجاح هذه الخطوة فقد كثرت المدارس الابتدائية وادخل فيها مشروع التغذية والاكساء للطلاب ولم يعد لوزارة المعارف غير تقرير المناهج والكتب والاشراف على سير التعليم الابتدائى واعداد المعلمين له · أما فتح المدارس الجديدة والانفاق عليها وتعيين ونقل المعلمين لها فقد اصبح من ضمن اختصاص مجالس الالوية العامة (المحافظات) أما التعليم العالى فقد انيط الاشراف عليه وعلى مناهجه ومستوياته بمجلس يدعى مجلس التعليم العالى وذلك تمهيدا لتاسيس جامعة بغداد ··

ان عناية العراق لم تقتصر على تعليم من هم فى سن التعليم الابتدائى فحسب وانما تعداه الى تعليم الراشدين ولدى العراق الآن بعثة من اليونسكو تدعى بعثة التعليم الاساسى وهدف هذا التعليم اشاعة القراءة والكتابة والعناية بالصحة العامة وبالخدمات الاجتماعية والتعاونية والزراعية لخلق مواطن كفؤ يعرف واجباته فيحرص على أدائها ويعرف حقوقه ويحرص على المطالبة بها · ان نجاح هذا المشروع معناه رفع مستوى الريف العراقى وبالتالى احلال الانسجام بين الريف والمدينة لتكوين مجتمع منسجم له قابلياته فى التقدم وله أهليته فى الحياة المثلى ·

والعراق حريص على الاستفادة من كل معونة ثقافية تسدى اليه ولهذا فهو يتعاون مع اليونسكو ومع مؤسسة فلبرايت والنقطة الرابعة وهيئة الامم وهيئاتها الفنية · وقد استقدم العراق خبراء فى التعليم الاساسى ونشر التعليم الابتدائى لتحقيق الالزام وفى الصناعة والتعليم الريفى وغيرها ·

كما أن العراق يذكر باعتزاز ماقدمه ويقدمه الاساتذة والمدرسون المصريون من خدمة ثقافية ممتازة للعراق ويحق لمصر أن تفتخر بهؤلاء الابناء النجباء الذين رفعوا رأس مصر عاليا وترجموا رسالتها الثقافية على خير أوجهها وساهموا برفع المستويات العلمية فى العراق فاليهم شكرى واعتزازى والى حكومة مصر تقديرى وامتنانى ·

تبلغ ميزانية التعليم فى العراق بالنسبة للميزانية العامة ١٣ ونصف فى المائة وهو رقم يدل على مبلغ حرص الحكومة العراقية على رعاية التعليم كما أنه رقم يزيد بكثير على ماخصصته الدول المجاورة للعراق للتعليم فيها وليس هذا المورد وحده الذى يمون التعليم فالادارات المحلية التى تساهم بقسط غير يسير من وارداتها الخاصة للانفاق على التعليم الابتدائى وهناك مجلس الاعمار الذى ينفق من ميزانيته الخاصة على بناء المدارس وتامين حاجاتها الى المختبرات والادوات الصناعية · فاذا ماأضيفت هذه الموارد الى المبالغ المخصصة فى الميزانية العامة الاعتيادية زادت النسبة الى الـ ١٨٪ وهو رقم عال·

***

ومراحل الدراسة فى العراق كما يلى:

التعليم الابتدائى ومدته ست سنوات ويلتحق به كل طفل أكمل السادسة من عمره وهناك رياض الاطفال التى تقبل الطلاب دون هذا العمر وهى مختلطة ومدتها أربع سنوات · ثم التعليم الثانوى وهو ينقسم الى دورين الاول المتوسط ومدته ثلاث سنوات بعد التعليم الابتدائى والثانى اعدادى ومدته سنتان بعد المتوسط · وعندما يتخرج الطالب من الدراسة المتوسطة يطلب اليه أن يقرر نوع الدراسة التى يختارها · فان شاء الدخول الى دور المعلمين الابتدائية جاز له ذلك وعليه أن يدرس لمدة أربع سنوات فى دور المعلمين الابتدائية ليصبح معلما فى المدارس الابتدائية ويحق له الدخول الى اعدادية التجارة ومدتها سنتان · له بعد التخرج أن يجد له عملا حرا فى السوق أو أن يلتحق بكلية التجارة والاقتصاد ان كان موهوبا ويجوز له أن يدخل الفرع الادبى فى القسم الاعدادى والفرع العلمى منه ومدتهما سنتان يتخرج بعدها ويجوز له الالتحاق بالكلية التى تدرس اختصاصه·

الدراسة فى الكليات العراقية الحقوق ، العلوم والآداب ، التجارة والاقتصاد ، الهندسة الملكية عالية مدتها أربع سنوات يجاز الطالب بعدها شهادة الليسانس ·

ولسد حاجات المدارس والكليات المختلفة وحاجات الوزارات الاخرى فى الاختصاص تقوم وزارة المعارف سنويا بايفاد البعثات العلمية على نفقة الحكومة العراقية الى مختلف الجامعات فى شتى الممالك ·

وتقوم الحكومة بمساعدة العراقيين الذين يدرسون على نفقتهم فى الخارج مساعدة مالية لتمكنهم من اتمام دراستهم العالية·

وتحتضن وزارة المعارف العراقية الطلاب العرب من مختلف أقطارهم لتمكنهم من الدراسة على نفقتها وهم يسكنون ويأكلون ويدرسون ويكسون ويعطون نفقات السفر من بلادهم الى العراق ومن العراق الى بلادهم على نفقة الحكومة العراقية وقد بلغ عدد بعثات الاقطار العربية الى العراق (١٣٠) طالبا ·

الدراسة فى العراق مجانية من التعليم الابتدائى الى التعليم العالى وأعتقد ان هذه السياسة قد تقررت نتيجة للضغط الهائل على التعليم غير ان هذه الخطة ترهق الميزانية العامة وتوجه أوجه الصرف فيها الى أمور ثانوية وهذا بالطبع من شأنه عرقلة نشر التعليم الابتدائى بالسرعة المطلوبة ·

***

وأخيرا لابد لى من أن اشكر الاستاذ الفاضل مصطفى أمين صاحب أخبار اليوم على هذه الالتفاتة السليمة وعلى فسح المجال لى لبيان الخطوط العامة لسياسة المعارف فى العراق ، وأكون مقدرا لو أعاننى من الافاضل المربين على مناقشة الآراء التى تضمنها هذا المقال خدمة خالصة للتعليم فى البلاد العربية ·

المدارس الابتدائية الرسمية والاهلية والاجنبيه

السنة الدراسية	عدد المدارس: ذكور	انات	مختلطة	المجموع	عدد المعلمين: ذكور	اناث	المجموع	عدد التلاميذ: ذكور	اناث	المجموع
٩٢٠ – ٩٢١	٨٥	٣	–	٨٨	٤٧١	١٥	٤٨٦	٧٥٣٩	٤٦٢	٨٠٠١
٩٣٠ – ٩٣١	٢٦٩	٤٥	٢	٣١٦	١٠٧٦	٢٤٩	١٣٢٥	٢٧٤٦٧	٧٠٤٦	٣٤٥١٣
٩٤٠ – ٩٤١	٥٩٤	١٧٠	٤٧	٨١١	٢٨٧٨	١٢٥٥	٤١٣٣	٨٠٨٥١	٢٩٤٩٠	١١٠٣٤١
٩٥٠ – ٩٥١	٨٦٩	٢١٢	١٤٨	١٢٢٩	٤٧٣٤	٢٣٨٢	٧١١٦	١٥٢٤٧٦	٤٩٦٣٠	٢٠٣١٠٦
٩٥٢ – ٩٥٣	١٠٢٢	٢٤٢	١٥٦	١٤٢٠	٥٨٣٣	٢٨٢٧	٨٦٦٠	١٨٥٤٦٦	٥٨١٢١	٢٤٣٥٨٧

المدارس الثانوية والاهلية والاجنبية

السنة الدراسية	عدد المدارس: ذكور	اناث	المجموع	عدد المدرسين: ذكور	اناث	المجموع	عدد الطلاب: ذكور	اناث	المجموع
٩٢٠ – ٩٢١	٣	–	٣	٣٤	–	٣٤	١١٠	–	١١٠
٩٣٠ – ٩٣١	١٦	٣	١٩	١٠٧	٢٢	١٢٩	١٩٠٦	١٧٦	٢٠٨٢
٩٤٠ – ٩٤١	٤٦	١٨	٦٤	٤٩٩	١١٩	٦١٨	١٥٣٢٢	٢٨٣٨	١٨١٦٠
٩٥٠ – ٩٥١	١١٢	٤٢	١٥٤	١٣٦٩	٤٢٧	١٧٩٦	٢٦٤١٦	٦٠٢٧	٣٢٤٤٣
٩٥٢ – ٩٥٣	١٣٥	٤٧	١٨٢	١٧٦٦	٥٦٨	٢٣٣٤	٣٢٦١١	٧٨٢٨	٤٠٤٣٩

المدارس المهنية المرتبطة بوزارة المعارف وبالوزارات الاخرى

السنة الدراسية	عدد المدارس: ذكور	اناث	مختلط	المجموع	عدد المدرسين: ذكور	اناث	المجموع	عدد الطلاب: ذكور	اناث	المجموع
٩٢٠ – ٩٢١	٢	–	–	٢	–	–	–	٨٠	–	٨٠
٩٣٠ – ٩٣١	٣	–	–	٣	٢٢	–	٢٢	١٨١	–	١٨١
٩٤٠ – ٩٤١	٢	١	١	٤	٤٦	١٢	٥٨	١٧٨	١٠٩	٢٨٧
٩٥٠ – ٩٥١	٨	٢	١	١١	٦٦	١٣	٧٩	٩٩٧	٣١٦	١٣١٣
٩٥٢ – ٩٥٣	٧	٢	١	١٠	٩٤	١٧	١١١	١٠٣١	٣٩٢	١٤٢٣

دور المعلمين والمعلمات والدورات التربوية

السنة الدراسية	عدد المدارس: ذكور	اناث	مختلط	المجموع	عدد المدرسين: ذكور	اناث	المجموع	عدد الطلاب: ذكور	اناث	المجموع
٩٢٠ – ٩٢١	٢	–	–	٢	–	–	–	٩١	–	٩١
٩٣٠ – ٩٣١	٢	٢	–	٤	–	–	–	٢٨٦	١٠٠	٢٨٦
٩٤٠ – ٩٤١	٣	٢	–	٥	٦٧	١٩	٨٦	١٦٧٠	٤٤٩	٢١١٩
٩٥٠ – ٩٥١	٧	٦	–	١٣	٤٣	٢٧	٧٠	١٠٢٩	٤٦٠	١٤٨٩
٩٥٢ – ٩٥٣	٥	١	٦	١٢	٥٤	٢٢	٧٦	١١٧١	٢٥٩	١٤٣٠

العراق

وتجهيز عدد وافر من المؤسسات الصحية التى طلبت الى مجلس الاعمار تشييدها كدفعة أولى وبصورة مستعجلة وسيتم كذلك انشاء مختبر ومستوصف لمكافحة السل كما سيجرى فى خلال أيام قلائل نقل نزلاء مستشفى الامراض العقلية الحالى الى بناية المستشفى الجديد فى الشماعية ·وستعمل على تنظيم المشافى · واعداد مستوصفات سيارة · وفتح المستوصفات المسائية بصورة تؤمن الحاجة للجمهور· وتيسير العلاج وتوفيره للطبقات المحتاجة من المواطنين · وقد بوشر بالتعاون مع اليونيسيف باعداد مشروع لتعقيم الحليب وتوزيعه مجانا على الفقراء·

وتحقيقا لما تستهدفه الوزارة من وضع الاسس الثابتة للتنظيم الصحى فى العراق عمدت الى استصدار نظام جديد لها وآخر لعمادة الكلية الطبية كما باشرت بتعديل القوانين والانظمة الصحية كافة التى لم تعد تتناسب والتطور الصحى الحديث وأعدت لوائح قوانين وأنظمة جديدة مما تقتضى المصلحة العامة باستصداره ضمانا لتقدم سريع فى النواحى الصحية

رسالتنا

ان الرسالة التى تلتزم وزارة الصحة بتاديتها حيال المواطنين تتركز فى المهام التالية :

١ – الاخذ بالقاعدة المعروفة القائلة بأن « الوقاية خير من العلاج » وقد أحدثت لهذا الغرض مديرية عامة للطب الوقائى

٢ – تيسير المعالجة الطبية والدواء لجميع المواطنين ولا سيما الطبقات المحتاجة على وجه الخصوص

٣ – تثقيف الشعب تثقيفا صحيا بمختلف الطرق والوسائل

٤ – العمل على تاميم الطب الى الحد الذى يتناسب وحاجات العراق والامكانيات المتوافرة فيه · مع ملاحظة ان المنشآت الصحية التابعة لهذه الوزارة هى أقرب ما تكون فى الوقت الحاضر الى التاميم الصحيح حيث تقوم بمختلف الفحوص وتقدم الدواء والطعام وحتى الملابس لمختلف المواطنين بالمجان الامر الذى ما زال عدد كبير من بلدان العالم مفتقرا اليه وجادا فى محاولة بلوغه

اننى على ثقة بأن المشاريع التى تنهض وزارة الصحة بها ستؤتى ثمارها فى خدمة مختلف طبقات المواطنين فى وقت قريب· حيث يتحقق ما نصبو اليه من جعل العلاج فى متناول كل فرد · ومحاربة المرض فى كل مكان · ليعيش أبناء هذا الوطن أصحاء الاجسام والعقول قادرين على الانتاج متنعمين بالحياة على أفضل

شريط سريع للحياة

تعال معى إلى بغداد !

بقلم : ناصر الدين النشاشيبى



جسر على دجلة .. فى ضواحى بغداد

ان الطائرة التى حملتنا منذ ست ساعات كاملة من مطار القاهرة قد وصلت اخيرا الى بغداد . لقد كانت رحلة مريحة بالرغم من بعض الاهتزازات التى سببتها جيوب الصحراء العاصفة. ولا تحاول أن تسأل عن سبب هذه العواصف التى تحمل الى بغداد الوانا من الاتربة والغبار ، فان أهل العراق انفسهم لا يعلمون . وقد قيل ان المرحوم ياسين الهاشمى احد رؤساء العراق السابقين قد أراد ان يعلم سر هذه العواصف المملوءة بالغبار ، ومصدرها ، فأمر بجمع قسم منها فى اناء ، ثم رواها ببعض الماء .. وانتظر ، فاذا به يفاجىء بظهور بعض أنواع غريبة من الحشائش يظن أنها من نباتات افريقيا !..

ما علينا ..! فالمهم انك قد وصلت بالسلامة ، وتعرفت الى رجال الجمرك .. والأمن العام .. والجوازات .. وصافحك ضابط المطار ببشاشة وجه زائدة وهو يقول :

– يا مية هلا بيك !! وترجمتها الى العربية . يا مائة أهلا بك !

الطريق الى المدينة

تعال الآن ننزل الى المدينة .. ان البنايات الصفراء الكبيرة التى تراها الى يمينك وانت تغادر المطار هى المدينة الصغيرة للسكك الحديدية . انها اليوم مصدر هائل من مصادر الثروة القومية. اتركها وانظر امامك ، فانك ترى بناء كبيرا يمثل بابا تاريخيا بلا بيت .. وعلى الباب رصت بعض التماثيل الاثرية. ولكن أين هى الدار التى ظهر بابها ولم تظهر . انها لم تبن بعد ! وقد لا تبنى أبدا ! فالذين بنوا الباب قد نسوا أو تناسوا ان يبنوا البيت .. وبقى العمل ناقصا يبحث عن حل.



الباب التاريخى ...ينتظر اكتمال البناء

اننا الآن فى قلب العاصمة . هذا التمثال الذى تراه امامك هو تمثال الملك فيصل الاول وهو احد تماثيل ثلاثة فى بغداد كلها.. فقد أقام العراقيون تمثالا لفيصل ولمود وللسعدون وقد يقيمون فى الغد تماثيل جديدة للرجال الذين يلعنونهم اليوم ، ليبكونهم ويترحموا عليهم غدا !

البحث عن فندق

تعال نبحث لأنفسنا عن فندق. ان فنادق الدرجة الاولى فى بغداد قد أصبحت اشهر من تمر العراق ! فقد عاصرت فى نشأتها نشأة العراق وبقيت على حالها لاتتغير . ان امامنا فندق سميراميس حيث ينزل رجال السلك السياسى والضيوف الاجانب .. والى جواره يقع فندق « تيجرس بلاس » حيث ينزل كبار التجار ورجال الاعمال ونواب الاقاليم . انك ترى صالوناته وقد اكتظت بشيوخ العشائر الذين وفدوا الى العاصمة لقضاء أعمالهم وحضور جلسات البرلمان . اذا لم يعجبك هذا الفندق فتعال نقطع بضع خطوات لندخل الى فندق «زيا» حيث ينزل رجالات العرب» وحيث عاش سعد الله الجابرى ورياض الصلح وجميل مردم وكميل شمعون وكل قطب عربى زار بغداد. وهذا الفندق برغم تاريخه الحافل صغير لا يكاد يتسع لاكثر من ثلاثين زائرا .. وجميع غرفه فى معظم الاوقات مشغولة . اننا لا نستطيع أن نجد فيه مكانا ، فتعال اذن الى « ريجنت بلاس » . أن جميع اسعار الفنادق تقريبا واحدة وكلها باستثناء واحد منها تقع على شاطىء دجلة .. وكلها تعاملك على اساس البنسيون الكامل .. اكل .. ونوم .. وعشرة فى المائة بدل خدمة. وهكذا يصل بك الرقم. الى ثلاثة دنانير (ثلاثة جنيهات) لليوم الواحد معرضة للزيادة دائما !



نادٍ .. وحوض سباحة .. وموسيقى !

هل اعجبتك فنادق بغداد ..؟ لا ! اذن فانتظر الفندق الجديد الذى سيتكلف مليونا من الجنيهات ساهم ببنائه مجلس الاعمار وبنك الرافدين .. والآن تعال ننزل الى الشارع . ان شارع بغداد الرئيسى « وغير الرئيسى » هو شارع الرشيد . ان طوله أكثر من خمسة كيلومترات وهو يقسم بغداد من شمالها الى جنوبها. انه يمتد من «باب المعظم» الى « الباب الشرقى » . لاتحاول أن تبحث فى بغداد عن شارع مثله ، فانك لن تجد ! هل أتعبك المشى . اذن تعال نأخذ سيارة تاكسى أونركب احد الاتوبيسات الحمراء اذ ليس فى بغداد خطوط ترامواى



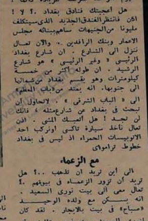
قلب بغداد ..ميدان الملك فيصل الثانى

مع الزعماء

الى أين تريد ان تذهب ..؟ هل تريد أن تزور الزعماء فى بيوتهم ..؟ تعال معى الى بيت نورى السعيد . انه يسكن مع ولده الوحيد «صباح» فى بيت بالايجار . لقد كان لنورى السعيد بيت فى حى «الوزيرية» ثم باعه فى العام الماضى الى المفوضية المصرية ..! ويقول نورى السعيد انه سدد بثمن ذلك البيت ديونا مالية تراكمت عليه . ان بيته الحاضر ملك للسكك الحديدية وعقد الايجار موقع باسم ولده .. وهذا الشرطى الذى وقف أمام البيت بقصد الحراسة قد مضى عليه أكثر من عشرين عاما لم يتغير. انه هو بنفسه قد عاشر نورى السعيد منذ اول مرة تولى فيها الوزارة حتى اليوم . انه يعرف زوار هذا البيت واحدا واحدا . يعرف الاصدقاء وغير الاصدقاء.. الذين يحب نورى السعيد ان يقابلهم والذين يتولى هو بالنيابة عن نورى السعيد ان يقول لهم: الباشا غير موجود ! والآن ها نحن بداخل البيت . تعال ندخل الباب اليمين لنعبر الى غرفة المدفأة . انها غرفة صغيرة على حائطها صورة زيتية وفوق المدفأة صورة لصباح السعيد وصورة اخرى قديمة تمثل الملك فيصل الاول مع نورى السعيد منذ أكثر من خمس وعشرين سنة . هل أعجبتك الغرفة، اذن تعال نتفرج على الصالون الصغير فى الغرفة المقابلة : خمسة كراسى جلدية وطاولة . لاصور ولاتحف ولاتماثيل ، وانما مرآة متوسطة الحجم تتوسط الحائط الرئيسى وتحتها صورة شمسية لاحدى أفراد العائلة ...! وهذه هى كل صالونات البيت الذى يسكنه رجل تولى رئاسة وزراء بلاده أكثر من ثلاث عشرة مرة ..! لا تحاول ان تعلق على هذا الوضع ، فقد يفتح الباب ويدخل صاحب البيت ! لاشك انك تعرفه من صوره العديدة التى ازدحمت بها صحف العالم ، انه يرحب بك وابتسامته لا تفارق شفتيه . انه يتحدث اليك همسا.. وفى كل موضوع ..! انه يسألك عن صحة كميل شمعون رئيس جمهورية لبنان، ثم ينتقل بك الى الحديث عن اتفاقية السودان مع مصر ، ومستقبل الجامعة العربية ، والوزارة القادمة فى شرق الاردن وزيارة الامير سعود الى سوريا ولبنان .. فاذا ما وصل فى حديثه الى العراق رأيته يقفز من كرسيه كشاب فى العشرين وتتحول همساته الى صيحات ويتدفق فى حديث كله اعصاب وكله قوة وكله ايمان ! ان نورى السعيد قوى فى ايمانه بالعراق، مخلص فى حبه للبيت الهاشمى، مندفع فى ثقته بمستقبل بلاده ومستقبل شعبه! واذا أردت ان تكسب محبة نورى السعيد فاجعل حديثك معه فى العراق وازدهاره، ثم الفرق الشاسع بين الماضى والحاضر . انه سيحبك ويقربك اليه لانه رأى فيك انسانا تحدثه عن شىء عزيز عليه.. شىء هو فى نظره كالوليد الذى رآه أبوه يبصر النور فقيرا هزيلا جاهلا ، فأصبح بعد ثلاثين عاما غنيا متحدا متعلما قويا.. يحتل مكانه المرموق بين دول العالم ..!

... وزعماء !

والآن هاهم الزوار قد بدأوا يفدون .. ان بيت نورى السعيد مجمع فريد لعناصر مختلفة تمثل جميع نواحى الحياة فى العراق . ان اول الزائرين هو «خليل كنه» وزير المعارف . انه شاب فى العقد الرابع من عمره أنيق



ولدى .. العراق ! المصارعة .. والحرب .. ال

الى نورى السعيد بصلة القرابة من ناحية زوجته ، وهو اشبه بالدكتور محمد هاشم فى سياسة العراق بالنسبة لحسين سرى الرئيس السابق . انه متأثر بنورى السعيد حتى فى حديثه الذى يبدو كالهمس.. وهو بعد هذا سكرتير الحزب الدستورى الذى يرأسه السعيد ورئيس تحرير جريدة «الاتحاد» الناطقة باسم هذا الحزب . تعال نستمع اليه يتكلم .. انه يتحدث دائما والسيجارة فى فمه فتلمع عيناه من اثر الدخان وتكاد تظن انه سيطفئها فاذا به يشعل سيجارة جديدة !

ما أشبه اعصاب وزراء العراق بهذه السيجارة التى تحترق.. ان كلا منهم يعيش فى عمله .. وفى حزبيته .. وفى نفسه .. وفى عائلته.. وفى آماله .. مرة واحدة ! كل منهم يحب العراق، ويحب حزبا معينا فى العراق ، ويحب نفسه لخدمة العراق .. ويقدم فى سبيل هذا الحب الكثير من اعصابه وصحته ووقته وهنائه قربانا على مذبح قلبه .. وهواه !

توفيق السويدى وارشد العمرى

تعال أقدم اليك وزير الخارجية السيد توفيق السويدى . انه من أذكى العراقيين واوفرهم ثقافة وادبا . لقد بعث به ابوه الى فرنسا للعلم سنة ١٩١٣ ، فكاد الناس يتهمون اباه بالجنون، ويضحك الوزير الاديب وهو يقول : من الطبيعى أن يتهم الناس رجلا بالجنون عندما يبعث بابنه الى الدنيا الاوروبية منذ أكثر من اربعين سنة بحجة تلقى العلم ..! » ، ويتكلم السويدى بصوت عصبى مرتفع ويقول لك وعيناه وتقاطيع وجهه الاحمر تشارك لسانه فى الكلام : « لا ندعى باننا حققنا لبلادنا جميع مظاهر المدنية والحضارة. ليس عندنا شارع كشارع فؤاد فى القاهرة مثلا، ولكننا نستطيع أن نقول بكل فخر وبكل ثقة ان ما استطاعت العراق أن تحققه لنفسها خلال الثلاثين سنة الماضية لم تستطع ان تحققه اية دولة عربية او غير عربية اخرى فى الشرق الاوسط ! »

والآن تعال نزر ارشد العمرى رئيس مجلس الاعمار فى مكتبه .. تعال نستمع اليه وهو يتحدث الينا بلغة هى مزيج من العربية والتركية والفرنسية ! انه رجل عصبى ثائر دائم النشاط والحركة، اسمعه وهو يقول لك : «سواء هاجمت الصحف مجلس الاعمار أو دافعت عنه، وسواء للعتنى أقلام الصحفيين او سكتت عنى، فاننى ماض فى عملى وفى تنفيذ مشروعاتى . فان هذا المجلس هو شريان العراق.. وحياته ، ولايجب ان يعطل الشريان اوتقف الحياة بسبب مقال او نقد اوهتاف عدائى فى الشارع العام » ..

ويسكت أرشد العمرى – رئيس الوزراء السابق – عن الكلام ليرد على التليفون. ثم يعود ليتكلم فاذا بتليفون آخر. ثم يمسك بموضوع جديد فاذا بأحد الخبراء الاجانب يدخل عليه ليعرض مشروعا جديدا .

مصارعة .. وبساطة

تعال نتركه لنذهب الى صالح جبر. ان صالح جبر رجل عصامى استطاع ان يقفز من منصب حاكم بداية فى البصرة أوالموصل



في عاصمة الرشيد..

.. الى فرنسا سنة ١٩١٣

من الرعيل الاول

انه سيتحدث اليك في كل شيء فاذا كنت من المعروفين بصداقته فسيتحدث اليك بحرارة في السياسة المحلية ، واذا كنت زائرا عابرا اوصحفيا أجنبيا فحديثه مقصور في الغالب على السياسة العربية واحوال العرب . ان منظره يوحي اليك بحب المصارعة الحرة !.. ان كلماته اشبه بطلقات المدافع . ان في يديه الكثير من آثار العمل الفني في قديم الزمان ! ان في جو جلساته ما يوحي بالحرب ! هل تريد ان تخرج .؟ اذن فلنذهب الى علي جودت الايوبي نائب رئيس الوزراء. انه جنتلمان من اقدر واخلص من يمثل سياسة العراق في الخارج . بسيط في شكله وهندامه وشخصيته ! سيتحدث اليك في كل شيء.. وبصراحة تامة وعندما يوصلك الى باب بيته الخارجي سيقول لك مع كلمات الوداع . «أرجو يا استاذ أن يبقى كل ما دار بيننا من حديث امرا مكتوما !» فاذا اصابتك الدهشة وسألت نائب الرئيس :

– هل تعني ان الحديث الذي سمعته منك ليس للنشر مثلا .؟

أجابك بسرعة .. وبهدوء ايضا :

– لا للنشر .. ولا للنقل ... ولا للترجمة !

هل تريد بعد هذا ان تقابل رئيس الوزراء السيد جميل المدفعي . انه رجل لا يحب الكلام .. بقدر ما يحب الهدوء وراحة البال . انه من الرعيل الاول في رجالات العراق . سياسي كلاسيكي عمل مع فيصل الاول وساهم في بناء بلاده ونهضتها . يقولون عنه انه أزهد رجالات العراق في الحكم وان جلسة عائلية في نظره اسعد لنفسه من جميع كراسي الحكم في العالم . ومع ذلك فراى الناس فيه انه اشبه رجال المطافىء الذين يظهرون على المسارح كلما هبت النيران . وما أقوى الشبه بين النار العادية ، ونار السياسة في بلاد الرافدين !

البحث عن الاخبار

فلنترك السياسة اذن، ولنبحث عن الاخبار في صحف العراق . ان هناك صحفا كثيرة فأيها تريد؟ انك تسمع الباعة ينادون على جرائد الزمان والشعب والحوادث والدفاع والحارس والاخبار والاوقات والقرندل والنهضة فأي منها تستهويك .؟

الا تريد ان تقرأ الصحف ، اذن تعال آخذك الى دور الاحزاب السياسية. ولكني نسيت فان احزاب العراق ما زالت منحلة على أثر حوادث شهر ديسمبر الماضي . تعال نذهب اذن الى سباق الخيل . ان ميادين السباق في بغداد من الاماكن التي يرتادها معظم أهالي البلاد . ان بعض اسماء الخيول التي تجري فيها تذكرك بمصر . فهذه فرس اسمها ناريمان وهذا حصان اسمه «ابن النيل». ان آلات تسجيل النتائج والمراهنات تعتبر من أحدث انواعها في العالم. ولكن ميدان سباق «المنصور» الذي يقع في شمالي شرقي بغداد ، يختلف عن سباق الجزيرة اوهليوبوليس بالقاهرة مثلا.. فقد تجد في مصر من يأتي الى السباق بقصد المشاهدة ، او عرض آخر موديل للازياء ، او الالتقاء بحبيب أو رفيقة او صديق ، اما زبائن سباق بغداد فقصدهم الوحيد هو المراهنة فقط !

هذه هي المرأة !

ما دمت لا تريد أن تراهن فلامعنى من ذهابنا الى هناك . تعال نتسكع في الشوارع العامة . لا تدهش اذا رأيت المرأة العراقية تقود السيارة وتمارس الاعمال العامة وتسير في الشارع سافرة الحجاب . ان زمن التقاليد قد انقضى وفتاة العراق قد أصبحت تشتغل في الاعمال الحرة وفي الوظائف الحكومية وتمثل بلادها في المؤتمرات . ولا تغضب اذا رأيت بعض الاشباح الملفوفة بالسواد ثم علمت انها نساء ما زالت تطفو في المشاهد العامة. فان ذلك لا يؤثر في نهضة الفتاة العراقية ولا ينقص من التطور الاجتماعي المعقول الذي حققته . ان فتاة العراق لا تريد أن تجعل من تطورها ثورة.. بل وثبة ! ولا تقبل أن يكون تحررها عملا فجائيا سريعا، بل تطورا مقبولا ومضمون النتائج. ولا اريد بعد هذا ان ادخل في التفاصيل فان امامك من يستطيع ان يحدثك مليا في هذا الموضوع . فاذهب ان أردت الى الفتاة العراقية المحامية صبيحة الشيخ داود ، أو اطلب مقابلة السيدة المحترمة المصرية الاصل عقيلة السيد صباح السعيد .. فكل واحدة منهما دائرة معارف نسائية.. عراقية كاملة.!

البحث عن الحب

والآن ، لقد جاء المساء، فهل تريد ان تسهر ؟ ان في بغداد كباريه افرنجي اسمه «عبد الله» . ان معظم الفرق الاجنبية التي تعمل فيه قد عملت قبل ان تأتي الى هنا في ملاهي بيروت ودمشق والقاهرة . ان «النمر» التي ستشاهدها هي مزيج من راقصات ايطاليات والمانيات وفرنسيات. والنمرة الرائجة هي التي تستطيع صاحبتها ان تكشف عن اكبر جزء من جسدها.!

ومع ذلك فملهى «عبد الله» هو أرقى ملاهي العاصمة ، وفرقته الموسيقية قد عملت من قبل في اشهر مسارح باريس ومدريد وروما.. اما الذين يفضلون اللون الشرقي او الاستماع الى الموسيقى الشرقية فيذهبون الى ملهى «سبكلت» حيث تعمل فنانات وراقصات لبنانيات وسوريات ومصريات جئن الى بغداد بحثا عن الذهب الذي سمعن به او قرأن عنه في قصة «علي بابا والاربعين حرامي» ! نعم.؟ الا تريد ان تسهر.؟ صحيح .. فقد نسيت انك متزوج !

فلنذهب اذن الى السينما . ونجم السينما المفضل من نجوم مصر في بغداد هو .. اسماعيل ياسين ! ولو سألت موزعي الافلام في بغداد عن الفيلم الذي يدر عليهم أكثر من غيره لقالوا لك : انه الفيلم الذي يمثل دور البطولة فيه النجم الجميل.. اسماعيل ياسين! والمسألة بعد هذا مسألة أذواق ..

فلنعد اذن الى الفندق فقد يكون اللف والدوران قد استنفدا قواك . ولا تحاول أن تسيء الظن بشبابك وقوتك اذا شعرت بشيء من الانهاك ، فان جو بغداد له نصيب فيما اعتراك من تعب . انه جو قاس متطرف لا يرحم. انه قارس في الشتاء وقيظ في الصيف. وبين الطبيعة والناس في بغداد .. شبه كبير !

حديث ..

والآن . هل تريد ان تنام .؟ حسنا. فسأحدثك غدا عن الاعاجيب في العراق . سأخبرك عن النار الازلية التي تنبت من الارض في كركوك . سأحدثك عن الطبيعة السمحة الكريمة التي تسقي شجر النخيل على قطعة من الارض تزيد في مساحتها على مساحة جمهورية لبنان. سآخذك الى متحف فيصل الاول لتشاهد الآثار الشخصية التي خلفها مؤسس العراق . سترى لباسه وعصاه ولباس رأسه وتحاريره وقلمه وكتبه وأحذيته . وبعدها سآخذك الى معرض فريد في نوعه هو معرض أزياء المرأة العراقية منذ أقدم السنين حتى اليوم . ثم آخذك بعدها لتقابل السياسي الوحيد الذي يضحك ويحب الضحك في العراق . انه فائق السامرائي . يضحك من نفسه . ومن ذكرياته، ومن عذابه .. ومن سياسته . انه يعالج أزمات السياسة بالنكات والقصص الضاحكة.. انه الفصل الضاحك في رواية لا ينقصها البكاء ! وسأحدثك غدا عن شباب العراق القومي والشباب المثقف الذي استطاع أن يثبت وجوده فيتولى أرفع مناصب الدولة ، وسأنهي حديثي معك بموضوع سيبقى أثره في نفسك كلما ذكرت العراق وكلما ذكرت ملك العراق .

اسم عزيز

فعلى كل شفة ولسان ، ، وفي كل مكان اذ يحتفل العراق بتتويج مليكه ، يجري اسم عزيز كريم ، لسيدة عزيزة كريمة ، تركت للعراق قطعة من نفسها ، وبقية من روحها ، وغابت عن الدنيا قبل أن تقر عينها برؤية وحيدها ووليدها ملكا على العرش .. والقلوب . تلك السيدة صاحبة ذلك الاسم هي المرحومة الملكة .. عالية والدة الملك فيصل .

ان قيل ان فيصلا كريم.. قالوا انها أمه! وان قالوا: ان فيصلا زكي قوي الاخلاق، قالوا انها أمه . وان ذكروا في «فيصل» تواضعه وفطنته وتعلقه بوطنه ، ذكر شعب العراق المرأة التي كانت متواضعة فطنة متعلقة بوطنها ..

لقد سمعت اسمها يتردد اليوم على كل لسان .. وفي كل مكان . وسمعت مع اغاني الفرح واناشيد السعادة التي تنبثق وتتعالى في هذه الايام، همسات حزينة تقول :

– ليتها لم تمت ! ليتها كانت معه لترى .. وتسعد .. وتدعو له بالتوفيق !

القصر الابيض.. بيت الضيافة الرسمي

مساجد بغداد ..!

شارع الرشيد .. وعمارات حديثة



العملية الاولى لغزل القطن : تبين هذه الصورة زاوية من شعبة نفش القطن حيث يفتح القطن المحلوج وينظف



الشعبة الخاصة لاجراء تنظيف القطن من المواد الدخيلة ..

شركة الغزل والنسيج العراقية المحدودة

ان العالم الحديث من عالم آلات تخدم الانسانية والصناعة اليوم تأتي في المرتبة الاولى من اهتمام الشعوب المتمدينة التي تريد ان تصل بمستواها الاجتماعي والاقتصادي الى نفس المستوى الذي تعيش فيه شعوب الدول الغربية ..

ووراء كل مشروع عقول ضخمة تضع فكرته ، ثم تدفع به الى المحيط العام ، ثم تتعهده حتى يؤتي ثمرته ..

وشركة الغزل والنسيج العراقية المحدودة .. احد المشروعات الضخمة التي بنت من العراق دولة صناعية ..

وقصة هذه الشركة هي جزء من كفاح الشعب العراقي لتصنيع العراق ...

القصة

في أوائل عام ١٩٤٥ تأسست شركة عراقية مساهمة راسمالها المدفوع بكامله مليون ومائتا الف دينار عراقي . وقد بلغ عدد المساهمين في هذا المشروع الضخم نحو ١٥٠ مساهما ..

وقد ساهمت الحكومة في هذه الشركة عن طريق المصرف الصناعي بنحو ٣٢٪ من مجموع الاسهم ..

المصنع

والمصنع مكون من ثلاثة اجهزة للغزل .. ويبلغ عدد مغازلها نحو ٢٧ الف مغزل .. كما يحتوى على ٦٥٣ نول من بينها ٥٥٠ نول اوتوماتيكي . وانشيء المصنع بالقرب من مدينة الكاظمية وعلى مساحة قدرها ٣٠٠ مشارة ..

ويشرف على المصنع اخصائيون مصريون وانجليز وهنود وسويسريون ..

وقد روعي في تصميم المصنع ان تتهيأ فيه جميع أسباب الراحة والامان فزود بجهاز لتكييف الهواء وجهاز آخر خاص ضد الحريق ..

ولما كان المصنع يحتاج الى قوة كهربائية عالية فقد جهز بمولدات كهربائية خاصة لتجهيز القوة الى المحركات كما ان المصنع يأخذ قوة كهربائية اضافية من لجنة كهرباء الكاظمية ..

ويحتوى المصنع على عدة اقسام .. منها قسم لفتح بالات القطن المحلوج ، ولتنظيفه ، ونفشه ، زود بأجهزة خاصة لعمليات الغزل ، وتنشيته .. بالاضافة الى اجهزة لاعداد الغزل الذي تحول الى قسم النسيج ..

وهناك ايضا قسم للصباغة والعقد والاكمال ، وقسم لحليج الاقطان مزود بآخر ما وصلت اليه صناعة النسيج من رقي ومكانة من الدول الغربية ...

ويعمل في المصنع في الوقت الحاضر اكثر من الفي عامل ..

وهم يعملون في بعض الاقسام على دفعتين .. وفي الاقسام الاخرى على ثلاث دفعات ..

وتعمل الشركة على راحة عمالها وتوفير وسائل النقل لهم فأعدت لهم سيارات خاصة لنقلهم من المنازل الى المصنع وبالعكس ..

الانتاج

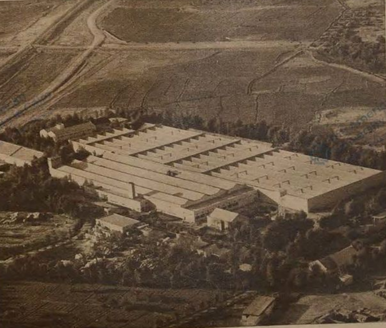
ويبلغ انتاج مصانع الشركة في الوقت الحاضر نحو ١٣ مليون ياردة من الخام الاسمر وخمسة ملايين ياردة من الاقمشة الاخرى بالاضافة الى انتاج اربعة آلاف بالة من الغزول القطنية ذات وزن ٤٠٠ لبرة للبالة الواحدة .

وتستعمل الشركة في مصانعها الاقطان العراقية المعروفة باسم « روجرز » و « اكالة روجرز » و « كوكر » .

الادارة

ويقوم على ادارة الشركة مدير يتلقى تعليماته من مجلس ادارة الشركة الذي ينتخب من قبل الهيئة العامة للشركة ..

ولقد بدا انتاج الشركة لاول مرة في عام ١٩٤٧ .. وصار



صورة جوية ...

الشعبة الخاصة لتجديل شعر القطن في شكل متواز قبل غزله

الشعبة الخاصة لوضع القطن على بكرات لنقلها الى شعبة الغزل حيث يجرى غزلها

هذه الدرجة من الاتقان والنجاح

وتعد منتجات الغزول القطنية للشركة من أرقى انواع الغزول .. التى كان يستوردها العراق فى الماضى من الخارج ..

كما ان نوع الاقمشة التى تنتجها مصانعها تعد من أكثر الاقمشة متانة وذلك يرجع الى جودة القطن العراقى ..

صناعة الحرير

ولم تقف الشركة عند حد الغزول القطنية بل راحت تقوم باستيراد خيوط الحرير الصناعى الخام من الخارج وتقوم بغزله ونسجه .. ففاقت اقمشتها الحريرية كثيرا عن الاقمشة الحريرية التى كانت تغزو اسواق العراق المحلية فى الماضى.

نجاح مطرد

ومما يدل على نجاح الشركة فى اهدافها القومية وانتاجها المحلى، انها وزعت على مساهميها فى عام ١٩٤٩ – ١٩٥٠ أرباحا بمعدل ٤ ٪ ، ٩ ٪ لعام ٥٠ – ٥١ .. ثم ارتفعت هذه الارباح الى ١٠ ٪ فى عام ٥١ – ٥٢

مشروع اجتماعى ضخم للعمال

ولم تنس الشركة وهى ترقى سلم النجاح ، عمالها فأعدت مشروعا خاصا لتشييد طابق سكنى لعمالها .. وهى تقوم الآن ببناء نحو ١٥٠ دارا مستكملة لجميع الشروط الصحية التى يجب ان تتوافر لعمالها بحيث يضربون الارقام القياسية فى الانتاج لسد حاجة السوق المحلية من المنسوجات الشعبية والراقية ..

... المنتظر ان تزداد هذه الدور الى خمسمائة دار .. حتى تستوعب جميع العمال ..

وسوف يشمل هذا المشروع ايضا بناء ناد خاص للعمال يترددون عليه فى اوقات فراغهم، وسينما انيقة تعرض فيها آخر الافلام العربية والاجنبية ، ومسجد للصلاة ، ومدرسة لتعليم ابناء العمال والعناية بالناحية الثقافية لهم ومحو الامية بينهم ، وسوق لعرض البضائع بارخص الاسعار لرفع مستوى المعيشة لهم ..

اما فى الوقت الحاضر .. فقد انشات الشركة مقصفا انيقا يتردد عليه العمال لتناول ما يحتاجون اليه من اطعمة ويشترون منه ما يريدونه من طعام محفوظ ، او سجائر ، او حلوى .. وغيرها من المواد التى يحتاج اليها العامل ..

وقد راعت الشركة فى ذلك مصلحة العامل فباعت له ما يحتاج اليه بثمن الجملة دون ربح ..

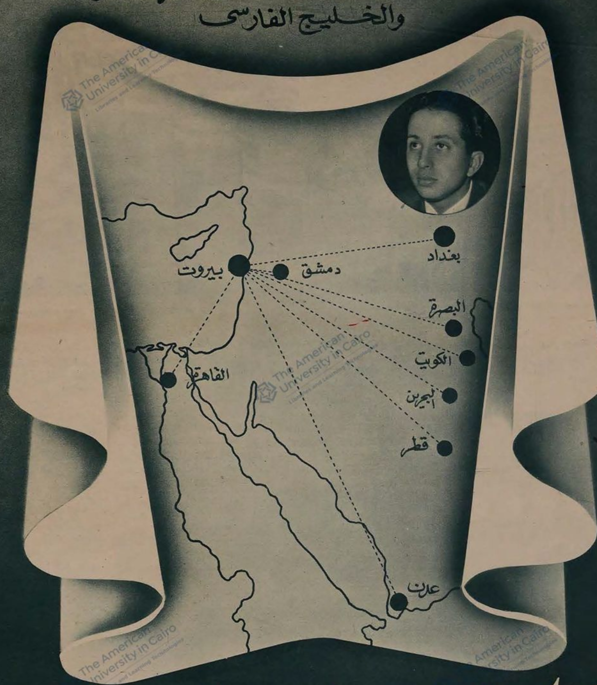
هذا بالاضافة الى وجبة الغداء الكاملة التى تقدمها الشركة لعمالها بنصف تكاليفها الاصلية .. وتتحمل الشركة من جانبها النصف الآخر وبذلك تساهم فى بناء جيل جديد قوى من العمال الاصحاء يقومون ببناء صرح الصناعة فى العراق الحديث ..



شعبة احضار غزول « السدة » على بكرات النسيج لنقلها الى شعبة النسيج .. حيث يتم تركيبها مع غزول « اللحمة » على الأنوال لاجراء عملية النسيج

شركة المقاولات والتجارة العربية

باصلها وفروعها فى بيروت والشرق الاوسط
والخليج الفارسى



تشارك الشعب العراقى فرحته الكبرى بتسلم
جلالة الملك فيصل الثانى سلطاته الدستورية
وتدعو الله أن يحقق على يديه آمال العرب

اميل البستانى

ملك جديد .. وفجر جديد ..

ينبثق فجر جديد على العراق خاصة والعالم العربى عامة ، بتولى جلالة الملك فيصل الثانى سلطات الملك . وفى انبثاق هذا النور الساطع تنتعش الآمال وتثلج الصدور وتعود الى النفوس الثقة والطمأنينة وتحيط عرش الرشيد والمأمون هالة جديدة من المجد والفخار .

***

يتولى جلالة الملك فيصل الثانى عرش جده العظيم المغفور له فيصل الاول مؤسس العراق الحديث وحامل لواء النهضة العربية قاطعا على نفسه عهدا بان ينهج نهجه وينسج على منواله فى كل مافيه خير العراق والامة العربية جمعاء متمما بذلك رسالته الخالدة الصادرة من اعماق قلب الامة العربية ، وهى رسالة الحرية والاستقلال والحضارة والسلام .

اننا نغتبط بهذا اليوم السعيد لاننا نرى فيصلا يعود الينا باسمه وقلبه وروحه ، وتتجدد آمالنا باحياء ماضينا وبعث الثقة فى نفوسنا واسترداد اوطاننا وكرامة امتنا .

واذا استبشرت الامة العراقية فى يوم تاجه فانما ترى فى شخص الملك الجديد وطنية جده العظيم مجسمة بارزة يزينها نشاط الشباب وقوته وترى فيه حكمة جده المقرونة بالحزم وهمته العالية التى لا تعرف الكلل ، وشجاعته النادرة ، وصلابته المشربة بدماثة الخلق ، واستهانته بكل مخاطرة فى سبيل وطنه وامته ، وديموقراطيته الصحيحة وحبه للمشورة واصغاءه التام لما يقال بسعة صدر .

***

لقد عاش فيصل الاول للعرب ومات من اجل العرب ، وكان فى حياته كلها لا ينظر الى اى شأن من الشئون العامة او الخاصة ولا الى اية مصلحة من المصالح الاقليمية او غيرها الا ضمن نطاق المصلحة العربية العليا التى هى مصلحة كل قطر عربى . كان فيصل الاول يرى ان العرب فى اشد الحاجة الى جمع



بقلم :
معالى نجيب الراوى
سفير العراق فى مصر

الكلمة وتوحيد الصفوف لمواجهة تطورات الحوادث ، فلم يتردد لحظة فى ان يمد يده الى الجميع ويفتح صدره الجميع ليبادلهم بالاخوة والصفاء ويتودد اليهم ليجمع الشمل .

وقد وضع الاسس والقواعد لحلف عربى عام ووحدة عربية شاملة ظلت تقليدا يتبع فى العراق فما من عمل قام به فيصل الاول كبيرا كان او صغيرا ، سواء فى الحجاز او سوريا او العراق او غيرها ، الا كان الغرض منه انهاض الامة العربية من كبوتها وايصالها الى المستوى اللائق بها بين الامم ، عمل لهذا الغرض على راس تلك النخبة الصالحة من رجال الامة العربية . عند انبثاق فجر النهضة العربية وعمل فى سوريا لهذا الغرض ، فكان عمله ذلك من اهم الاسباب التى اهابت بالمستعمرين ان يتخلصوا منه ، ولم يقل كلمة ولم يقطع امرا فى العراق الا فى سبيل الوصول الى هذه الغاية .

***

وفيصل الاول الذى فقده العراق والامة العربية ، وهى فى اشد الحاجة اليه ، يعود الينا اليوم فى شخص سميه وحفيده العظيم فيتبوأ عرش البلاد وهو عالم بخطورة الاحوال العالمية وبما انتاب امته العربية من آلام تتطلب عملا جديا متواصلا ، للنهوض بها واعادة كرامتها ، يعلم ذلك ، كما يعلم الآمال العظيمة التى يعقدها العراق وتعقدها الامة العربية كلها عليه . ينظر العراق الى مليكه نظرة الحب والاجلال ، والى عهده نظرة كلها امل فى ان يتمتع الشعب بحريته واستقلاله وعزته ومنعته وان يكون فاتحة عهد جديد لحضارة جديدة وقوة شديدة مظهرها تماسك الشعوب العربية بالاخاء وتنسيق الخطط بينها فى مناحى الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية لتصبح كتلة قوية متحدة يهاب جانبها وترهب قوتها وتحترم كلمتها ..

***

وهكذا يرى العراق فى هذا اليوم السعيد مطلعا لفجر جديد تتجدد فيه الآمال فى اقامة ملك عتيد لعهد ملك جديد يستلهم من تاريخ اجداده المجد والهمة والعزة والاعمال الخالدة والعزيمة ومن الامة العربية آمالها واهدافها فى توحيد الكلمة واعادة المجد ، ليسود السلام فى الشرق وتعود اليه حضارته الاولى ..

حفظ الله الملك ..

وزير مالية العراق يقول :

أنا مؤمن بمستقبل بلادى !

بقلم : على ممتاز الدفترى

كنت ولا ازال من المؤمنين بالمستقبل الاقتصادى الزاهر الذى ينتظر عراقنا العزيز . واذا كان البعض من هؤلاء يبنى ايمانه هذا على ما للعراق من موارد النفط فانى انظر الى هذا المورد كواسطة لا غاية اذ أن غايتنا جميعا يجب أن تكون بناء صرح الوطن الاقتصادى على أساس ثابت ومورد لا ينضب معينه مستخدمين لاجل ذلك كافة الوسائل المتيسرة لدينا او التى باستطاعتنا الحصول عليها وفى مقدمتها واهمها موارد الزيت الحالية .

ان الفرصة مواتية الآن للنهوض بالعراق صناعيا وزراعيا ومتى تم ذلك استطعنا ضمان العيش برفاهية وطمأنينة للجيل الحاضر والاجيال المقبلة ولن يؤثر فى ذلك ما قد يطرأ على واردات النفط من نقص بل حتى فقدان هذا المصدر لأهميته العالمية كنتيجة لتقدم العلوم والاختراعات . وقديما قيل أن مصادر الثروة الحقيقية ثلاثة هى الارض والعمل ورأس المال ولكن اضيف اليها أخيرا مصدر آخر هو « التنظيم والادارة » ولاشك ان العراق له من أرضه وسواعد بنيه ما يكفيه لمضاعفة ثروته أضعاف أضعاف ما هى عليه الآن وقد كان يعوزه الى زمن قريب رأس المال الذى تيسر له من زيادة انتاج النفط من جهة وزيادة عوائده منها من جهة أخرى ولم يبق أمامنا الا المصدر الرابع من مصادر الثروة الحقيقية الا وهو « التنظيم والادارة » اذ به نستطيع توجيه المصادر الاولى توجيها صحيحا يعود على الوطن بخير الثمرات وهذا ما حدا الى تأسيس هيئة مستقرة ثابتة لا تتبدل بتبدل الحكومات لها شخصيتها الحكمية ولها استقلالها فى تدبير شؤونها انيط بها موارد العراق ورفع مستوى معيشة أفراده . ويحدد هذا المشروع منهاجا عاما للاعمال التى ينبغى القيام بها والتى تتعلق بوجه خاص بخزن المياه ومكافحة الفيضان ومشاريع الرى وتصريف المياه والصناعة والتعدين وكذلك المشاريع التى من شأنها تحسين طرق المواصلات على اختلاف انواعها .

ان هناك مساحات شاسعة من الاراضى القابلة للزراعة غير أن ما يزرع منها فى الوقت الحاضر لا يشكل الا جزءا يسيرا منها وحتى هذا القسم المزروع لا يستغل بطرق حديثة بل لا تزال تتبع طريقة (التبوير) حيث يترك نصف الارض بورا كل سنة بالتناوب لتستريح ولتسترد قوتها الانباتية فيكون والحالة هذه مجموع ما يزرع سنويا لا يتجاوز عشر ما هو صالح من الارض للزرع .

ان زيادة الانتاج الزراعى بعد ان انتشر استعمال الآلات والمكائن الزراعية واحياء المساحات الواسعة غير المزروعة حاليا يتطلب كميات متزايدة من المياه صيفا وشتاء . والعراق الغنى برافديه دجلة والفرات – وما يصب فيهما ويتفرع عنهما لم يكن ليستفيد من المياه كثيرا اذ أن الخيرات التى يحملها هذان النهران العظيمان وروافدهما كانت تذهب سدى الى خليج البصرة . وليت الامر وقف عند هذا الحد بل ان هذه المياه التى هى ركن الحياة كثيرا ما تسبب النكبات بما تحدثه الفيضانات من خسائر جسيمة فى الارواح والاموال . لذا بات فرضا على من يروم النهوض بهذا الوطن العزيز أن يضع فى رأس قائمة المشاريع التى يجب القيام بها مشاريع السيطرة على المياه لدرء خطر الفيضانات من جهة وللاستفادة



الاراضى وزراعتها وتكثير انتاجها من جهة اخرى . فمشروع بحيرة الحبانية – بوضعه الحاضر – قد قضى على خطر فيضانات نهر الفرات نوعا ما غير أن التعديلات والاضافات التى ادخلت عليه ستقضى على خطر الفيضانات نهائيا وستمكن من الاستفادة من المياه المخزونة للارواء . أما مشروع الثرثار الذى ينفذ الآن فيمكن بواسطته السيطرة على مياه نهر دجلة سيطرة تامة .

ان الخزانات الثلاثة التى يجرى العمل على تنفيذها فى الوقت الحاضر وهى خزان دوكان على الزاب الصغير وسعته تقرب من ستة مليارات متر مكعب وخزان دربندى خان على ديالى وتقدر سعته بثلاثة مليارات متر مكعب وخزان اسكى موصل الذى تقدر سعته بستة مليارات أو خزان بيخمة وتقدر سعته فى المرحلة الاولى من تشييده بثلاثة مليارات وستة مليارات من الامتار المكعبة من الماء عندما [illegible] ـده باكمله ستستعمل جميعها لزيادة كمية المياه للاراضى التى تزرع حاليا ولتوفير المياه لاحياء اكبر مساحة ممكنة من الاراضى الجديدة التى سيتم احياؤها وهى اراض اميرية ستوزع على الفلاحين حسب قانون اعمار واستثمار الاراضى الاميرية

ان بناء هذه السدود وانشاء هذه الخزانات تسبقها دراسات واسعة وفحص وتمحيص دقيقان قد يستغرق وقتا ليس بالقصير اذ أن ما ينشأ منها ينشأ ليبقى كما انه يصعب ان لم يكن ليستحيل ملافاة ما قد يحدث فيها من نقص او خلل . غير أن بناء السدود وانشاء الخزانات ليس كل شىء فى الموضوع بل انها بداية الطريق ونقطة التحول فأمور توزيع المياه وتقسيم الاراضى ومشاكل الاسكان وما يتفرع عنها من عناية فى الصحة وتقدم فى العمران ونشر للثقافة ورفع لمستوى المعيشة وكذلك تحسين طرق النقل والمواصلات لربط كافة أنحاء القطر بعضها ببعض ومع الخارج وما الى ذلك ، كلها مشاريع تتطلب جهودا جبارة صادقة مستمرة من أولئك المشرفين على تنفيذها وتعاونا وثيقا صادقا من افراد الشعب وفوق كل ذلك تتطلب ثقة متبادلة بين الطرفين .

ان الاهتمام بالمشاريع الزراعية يجب ان يوازيه اهتمام مماثل بالمشاريع الصناعية ليسير التقدم الصناعى والزراعى جنبا الى جنب ويدا بيد وذلك بغية الاستفادة فى الصناعة مما تنتجه الزراعة من مواد أولية بالاضافة الى المواد الاولية المعدنية المتوفرة فى البلاد ولسد الحاجة اليها أو سد جزء منها فصناعة النسيج القطنى والصوفى وعمل السمنت وصناعة السكر يمكن أن تزدهر وتنمو وهناك صناعات أخرى تحتاج الى دراسات واسعة لمعرفة مدى قابلية البلاد على انتاجها .

وتدل الظواهر على ان فى العراق موارد معدنية لا بأس بها بالاضافة الى الزيت غير أن الكشف لم يجر عليها بصورة واسعة لذا بات من الواجب مسح البلاد مسحا جيولوجيا للوقوف على ما فيها من معادن وتقدير كمياتها وكلفة انتاجها والتثبت من امكانية الاستفادة منها تجاريا .

ان الصعوبات التى تقف عادة حجر عثرة عند بداية تنفيذ اى مشروع يمكن التغلب عليها بكل وسيلة ما خلا عاملا واحدا يصعب تذليله تماما هو عامل الوقت فاننا وان كنا فى عصر السرعة الا أن دراسة وتنفيذ المشاريع الصناعية والزراعية فى بلد حديث كالعراق يفتقر الى المعلومات الصحيحة والارقام الحقيقية لامر يقتضى بعض الوقت وكل ما نستطيع عمله فى هذا السبيل هو الحد من هذا العامل وذلك بتفادى كل تأخير مهما قصرت مدته وهذا أمر يجب ان يقدر اهميته الجميع ولا يسع المرء الا أن يتطرق الى موضوع آخر له علاقته بتنفيذ المشاريع التى نحن بصددها الا وهو ايجاد الاكفاء من شباب هذا الوطن لتولى المسئوليات الفنية الجسيمة التى سيطلب اليهم الاضطلاع بها لادارة ومحافظة هذه المشاريع .

ان العدد من هؤلاء الشباب الذين يدرسون فى الخارج لتحضير انفسهم لمثل هذه الاعمال قليل لا يفى بالمرام فى حين ان هناك مجالا واسعا سيفتح أمام الجميع فى المستقبل القريب فما عليهم الا أن يهيئوا انفسهم لذلك


منتجات فخارية وسقوف
على طريقة موداكو
عنوان الشركة
بجانب مجلس الأعمار
تليفون الإدارة ٦٨٣٧
« المعمل ٣٩١٥
بغداد
ريمون

وجه العراق فى مصر

على ضفاف نهر النيل العظيم ، وفى شارع محمد مظهر بحى الزمالك الانيق الهادىء .. تجد دارا أنيقة رحبة .. هى دار السفارة العراقية ..

وتعتبر السفارة العراقية افخم السفارات العربية فى القاهرة بل فى الشرق العربى بأسره ..

والسفارة العراقية تتكون من دارين : احداهما هى دار السفير وتحتوى على طابقين فسيحين

ففى الطابق الاسفل تجد غرفة طعام السفير واربعة صالونات من الاوبيسون والاستيل الفاخر .. وتزينها عدة صور للملك فيصل ملك العراق ، والامير عبد الاله الوصى على العرش ، والملكة عاليه ملكة العراق الام وبعض الصور العائلية ،

وفى بعض اركان الصالونات تجد لوحات أثرية ذات قيمة خاصة .. فى الصالون الجانبى ترى صورة لمئذنة الملوية بمدينة سمراء وهى أحد الآثار العربية النادرة التى بقيت من عهد العباسيين حتى اليوم

وثمة صورة اخرى لقبر الشيخ عبدالقادر الجيلانى مؤسس الطرق القادرية

وصورة ثالثة لقاعة السفراء بقصر المأمون ..

وفى الصالون الاوسط يسترعى انتباهك كأس فضية كبيرة .. نالتها السفارة فى العام الماضى .. على زهور القرنفل النادرة التى عرضت فى معرض الزهور السنوى ..

الطابق الاعلى

أما الطابق الاعلى فهو يحتوى على مخدع السفير وأسرته .. وهى غرف روعيت فيها البساطة والاناقة والذوق السليم .. ولقد اعدت بحيث تستقبل فى بعض الاحيان كبار الشخصيات العراقية التى تزور مصر فى مناسبات خاصة ..

ولقد نزل فيها جلالة الملك فيصل ، والملكة عاليه ، والامير عبدالاله ، والسيد نورى السعيد ، والسيد صالح جبر عندما كان كلاهما رئيسا للوزارة .

ولقد اشتريت هذه الدار عام ١٩٤١ وكان يطلق عليها اسم قصر فيضى .. وكان ثمنها وقتئذ ١١ الف جنيه اما اليوم فان ثمنها لايقدر باقل من ٦٠الف جنيه ..

الدار الجديدة

اما الدار الاخرى فلقد افتتحت عام ١٩٥١ .. وبلغت تكاليفها ٥٥ الف جنيه واستغرق بناؤها عامين ..

وهى تحتوى على طابقين .. ففى الطابق الاعلى مكتب السفير ..

وقد ألحق به عدة صالونات فاخرة كلها من الابيسون والاستيل زينت جدرانها بلوحات زيتية نادرة تمثل مناظر طبيعية فى بعض الدول العربية ..

وفى صدر احد هذه الصالونات وإلى جوار صور الاسرة المالكة العراقية توجد صورة ضخمة للرئيس محمد نجيب اهداها للسفارة بكلمة رقيقة قال فيها :

– الى سفارة الشقيقة العزيزة العراق العظيمة اهدى صورتى رمزا لصداقة شعبنا للشعب العراقى الجيد وحب امتنا وحكومتنا للأمة العراقية وحكومتها ..

وتحت هذه الكلمة وقع الرئيس وكتب التاريخ وهو ٢١ فبراير ١٩٥٣

وملحق بالصالونات الفخمة ، قاعة فسيحة للحفلات وغرفة للطعام زودت كلها باثاث استورد من ايطاليا يمتاز بدقة الزخرفة والذوق السليم ..

وفى الطابق الاسفل تجد مكاتب الموظفين ..

والسفارة تتكون من مستشار (مشاور) هو الاستاذ منير رشيد ، وملحق ثقافى هو الدكتور بديع شريف ، وسكرتير ثان هو الاستاذ عبد الحق فاضل ، وملحقين اولين هما الاستاذ سامى الشعار والاستاذ نجدت فتحى صفوت وملحق ثان هو الاستاذ يعسوب محمد رفيق الذى يقوم بمهام سكرتير السفير .. هذا بالاضافة الى القنصل العام الاستاذ جواد شلاشى .. ومدير الحسابات الاستاذ سامى حميد ، وأمين للمحفوظات الاستاذ عدنان عطار باسى .. ويعاون هؤلاء عدد من الكتبة والموظفين

قصة الدار

وقصة السفارة العراقية هى قصة التمثيل السياسى بين مصر والعراق ..

ولقد بدأت العلاقات بين الدولتين بانشاء قنصلية عامة عام ١٩٢٣ فى حى جاردن سيتى .. عين فيها الاستاذ رشيد الخوجة قنصلا عاما ..

وكان ثانى قنصل هو الدكتور عبدالله الدملوجى

وفى عام ١٩٤١ ارتفع التمثيل السياسى بين الدولتين الى مرتبة مفوضية فعين فخامة نورى السعيد أول وزير مفوض

وبعد نورى السعيد عين السيد تحسين العسكرى وزيرا مفوضا فقضى فى القاهرة نحو ست سنوات وأصبح جزءا لا يتجزأ من المجتمع الدبلوماسى

ولقد لعب السيد تحسين العسكرى دورا مهما فى تنمية العلاقات الثقافية والاجتماعية والسياسية بين الدولتين

ولقد شاءت الاقدار ان يلفظ السيد تحسين العسكرى انفاسه الاخيرة على ضفاف النيل .. فى البلاد التى احبها

وبعد وفاة السيد تحسين العسكرى راح التمثيل السياسى بين الدولتين يتبع ترمومتر العواطف ..

ولم يكن يومها الجو صافيا بين الدولتين .. كان هناك ثمة غبار يملأ الافق .. يثور تارة ويهدأ تارة اخرى ، ولذلك شغل منصب الوزير المفوض مدة طويلة من الزمن بقائم باعمال .. لم تكن مهمته اكثر من موظف يشرف على أحوال الجالية العراقية ويرعى مصالحها ..

وبدأت السحب تنجاب .. والجو يصفو ، فارتفع ترمومتر الصداقة الى ذروته عندما عين الاستاذ نجيب الراوى فى سبتمبر ١٩٥٠ .. ثم رفع التمثيل فى شهر نوفمبر الماضى الى درجة سفير ،

فكان السيد الراوى أول سفير للعراق فى مصر ..





معالى السيد نجيب الراوى سفير العراق فى مصر جالسا الى مكتبه . .

وكانت مهمة السيد الراوى عسيرة فى أول الامر ولكنه استطاع بدبلوماسيته البارعة ان يعمل على دعم الصداقة التى تربط الدولتين ..

ولقد تجلى ذلك فى اجتماعات الجامعة العربية واللجنة السياسية ..

وكان دائما ابدا يسمو بهذه العلاقات الى مراتب الاخوة والمودة .. ويرجع اليه الفضل فيما يسود الجو بين الدولتين الشقيقتين من حب وصداقة

السفير الجديد

ولقد ولد السفير الحالى فى بغداد فى عام ١٩٠٢ .. وبعد تخرجه فى كلية الحقوق العراقية فى عام ١٩٢٣ انخرط فى سلك المحاماة حيث مارس هذه المهنة حتى عام ١٩٤٦

السياسة

ولقد بدأ اشتغال السيد الراوى بالسياسة عام ١٩٣٠ عندما انتخب نائبا عن لواء الديوانية .. ثم أعيد انتخابه عنها مرة اخرى بعد ذلك بثلاث سنوات ، وفى عام ١٩٣٤ ، انتخب نائبا عن لواء الدليم ، ثم عن لواء الحله عام ١٩٣٧ ثم عن لواء الدليم فى عام ١٩٣٨ واعيد انتخابه عن هذا اللواء عام ١٩٤٣

وفى عام ١٩٤٧ انتخب نائبا عن قضاء عنه ، كما أعيد انتخابه عن نفس القضاء عام ١٩٤٨ ..

ومما يذكر ان السيد الراوى انتخب نقيبا للمحامين العراقيين فى اغسطس ١٩٤١ واعيد انتخابه بعد ذلك ثلاث مرات فى ثلاث سنوات متتالية واخيرا تخلى عن رئاسة النقابة عندما عين وزيرا للمعارف فى عام ١٩٤٦ ثم أعاد المحامون انتخابه رئيسا لنقابتهم فى أواخر ١٩٤٦ عندما عاد لمزاولة المحاماة ، كما اعيد انتخابه عام ١٩٤٧

اكثر من وزارة

ولقد اشترك السيد الراوى فى اكثر من وزارة عراقية ، فكان وزيرا للمعارف فى وزارة السيد توفيق السويدى فى ٢٣ فبراير ١٩٤٦ ثم وزيرا للعدل فى وزارة السيد محمد الصدر فى ٢٩ يناير ١٩٤٨ ، ووزيرا للمعارف فى وزارة السيد مزاحم الباجه جى فى ٢٦ يونيو ١٩٤٨ ، ووزيرا للمعارف للمرة الثالثة فى وزارة السيد نورى السعيد فى ٦ يناير ١٩٤٩ ، ثم وزيرا للمعارف للمرة الرابعة فى وزارة السيد على جودت الايوبى فى نفس العام ..

جهوده فى خارج العراق

ولقد رأس السيد الراوى الوفد العراقى لهيئة الامم فى اجتماعها المنعقد فى باريس ١٩٤٨ ، كما مثل العراق فى عدة اجتماعات لجامعة الدول العربية ولجنتها السياسية فى القاهرة والاسكندرية ..

وفى عام ١٩٥٢ عين أول سفير لبلاده فى مصر .. كما يمثل بلاده فى الحبشة والمملكة العربية السعودية .. هذا بالاضافة الى رعايته لصالح وشئون ليبيا فى القاهرة ..

ذكريات

وللسفارة ذكريات عزيزة على النفس ، فلقد شاهدت قناصل ووزراء مفوضين يغادرونها ليرتقوا كرسى الوزارة ..

فلقد غادرها الاستاذ رشيد الخوجه وهو قنصل عام ليكون وزيرا للدفاع ثم رئيسا للديوان ..

وغادرنا الدكتور الدملوجى قنصلا عاما ليكون وزيرا للخارجية وتركها نورى السعيد وهو وزير مفوض عام ١٩٤١ ليكون رئيسا للوزارة العراقية اكثر من ١٤ مرة

وعلاوة على ذلك فلقد عقد فى السفارة اكثر من اجتماع لرؤساء وزارات الدول العربية ووزراء خارجيتهم

وفيها وقعت معاهدة تسليم المجرمين بين العراق واليمن ..

واخيرا سعدت السفارة بزيارة جميع رؤساء وزارات ووزراء مصر .. فى حفلاتها الرسمية وغير الرسمية ..









اربع صور تمثل جوانب مختلفة من دار السفارة العراقية فى القاهرة . .



فخامة السيد كميل شمعون رئيس جمهورية لبنان يتوسط فريقا من ضباط الجيش العراقى فى زيارته الاخيرة للعراق . وقد جلس الى يمينه السيد نورى السعيد وزير الدفاع . .

قصة جيش العراق

الجيش العراقى

عندما أطلقت الرصاصة الاولى فى الثورة العربية الكبرى .. كان ذلك فى ١٠ حزيران ١٩١٦ فى مكة ... فقام العرب كلهم قومة رجل واحد لاستعادة ماضيهم المجيد وتحطيم كل ما يربطهم بالدولة العثمانية الهزيلة .. فتم لهم تطهير الحجاز عدا المدينة المنورة واحتلال العقبة ومعان واتصلت بالجيش البريطانى المتقدم فى فلسطين واشتركت معه فى احتلال الشام وحلب

ومما يجدر بالذكر ان معظم ضباط الجيش العربى كانوا من العراقيين وان نحو الثلث من جنود هذا الجيش كانوا من أهل العراق .

ولما أعلنت الهدنة بين الدول المتحاربة فى ١١ اكتوبر ١٩١٨ استسلمت الحامية التركية فى المدينة المنورة ..

وهكذا نرى أن هذا الجيش الصغير تمكن فى مدة قصيرة من الاستيلاء على البلاد الحجازية والشرق العربى ومعظم بلاد الشام

الحكومة العراقيـة

وعقدت الهدنة فى مندروس بين الدولة العثمانية والحلفاء بتاريخ ٣١ أكتوبر ١٩١٨ وابلغت فى اليوم التالى الى القيادتين البريطانية والتركية فى العراق وبعد دخول الجيش البريطانى مدينة الموصل أصبح العراق بجملته تحت الاحتلال البريطانى ..

وكان العراقيون يأملون أن تتاح لهم الفرصة فى تقرير مصيرهم بأنفسهم وتأليف حكومة وطنية طبقا للعهود التى سبق ان أعطاها الحلفاء وصرح بها رجالهم المسئولون حول تأسيس حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها من رغبة السكان الوطنيين ومحض اختيارهم فلما عهد مجلس الحلفاء الاعلى بالانتداب على العراق الى بريطانيا فى ٢٥ أبريل سنة ١٩٢٠ دون استشارة الشعب العراقى فى ذلك كما حتمت ذلك الفقرة الرابعة من المادة ٢٢ من ميثاق عصبة الامم ودون أن يتقيد بالوعود التى قطعتها الحكومة البريطانية والتى تضمنت انشاء دولة عربية مستقلة ، استنكر العراقيون قرارات المجلس وحملت الصحف عليهم حملات قاسية

ومن هنا انطلقت الشرارة الاولى للثورة العراقية فى الرميثة على اثر ... زعيمها بالقوة وحاصرت حامية الرميثه وهناك ردتها النجدات البريطانية من الديوانية وتمكنت من فك الحصار عنها وسحبها الى الديوانية بعد أن تكبدت خسائر عديدة

ولكن سرعان ما سرت نار الثورة الى قبائل المشخاب فهاجمت قصبة ابو صخير وطردت الحامية البريطانية منها كما أن القبائل المحيطة بقصبة الشامية اخرجت حاكم الشامية السياسى من القصبة

وحدث أن تجمعت فى الكوفة حاميات النجف وأبو صخير والشامية فضرب الثوار حصارا شديدا عليها استمر زهاء ثلاثة أشهر .. ثم احتل الثوار قرية الكفل والتحموا مع القوات البريطانية فى معركة جامية خسرها الانجليز ...

وبعد أيام احتل الثوار سدة الهندية والمسيب وكربلاء والنجف وأقاموا فيها ادارات محلية ...

وفى الوقت نفسه ثارت منطقة ديالى وشملت الثورة دلتاوه وبعقوبه ومندلى وشهربان وخانقين ثم سرعان ما سرت الى لوائى كركوك واربيل ثم من الفلوجه الى عانه فى لواء الدليم ..

القوات البريطانية

وكانت القوات البريطانية فى العراق تتألف من ٤٢٠٠ جندى بريطانى و ٣٠٠٠٠ جندى هندى فامدت الحكومة الهندية القيادة العسكرية فى العراق بالرجال والعتاد حتى بلغ عدد القوات المحتلة ١٢٠٠٠ جندى بريطانى و ٦١٠٠٠ هندى و ٦٠٠٠٠ متطوع

وفى نهاية سنة ١٩٢٠ كانت هذه القوات قد احتلت جميع المدن التى احتلها الثوار بعد أن تكبدت خسائر فادحة .. اقتنعت الحكومة البريطانية بضرورة تبديل سياستها فى العراق .. فاصدرت بيانا بانهاء الادارة العسكرية وتخويل السير برسى كوكس المعتمد السامى تأسيس حكومة وطنية مؤقتة من مجلس وزراء عراقى وتأليف مؤتمر عام منتخب ليقرر شكل الحكومة الدائمة للبلاد ويضع القانون الاساسى ..

ووصل المعتمد السامى الجديد الى بغداد فى ١١ أكتوبر سنة ١٩٢٠ ، فتم تأسيس الحكومة العراقية المؤقتة برياسة السيد عبد الرحمن الكيلانى نقيب الاشراف فى ٢٧ نوفمبر ١٩٢٠ ... والعدلية والدفاع والاشغال والتجارة والاوقاف والمعارف والصحة

الاحرار يعودون

وبعد تشكيل الحكومة أخذ أحرار العراق يعودون الى وطنهم وبينهم قسم كبير من الامراء العسكريين والضباط الذين كانوا يقودون الثورة العربية الكبرى .

وقد قرر مجلس الوزراء بناء على توصية وزير الدفاع تنظيم الجيش العراقى وكساءه وتجهيزه على غرار الجيش البريطانى ليكون تأسيس الجيش الوطنى دعامة للاستقلال ..

وتأسست وزارة الدفاع وكان أول وزير لها الفريق جعفر العسكرى . وفى يوم ٦ يناير ١٩٢٠ وهو التاريخ الذى يعتبر مبدأ تشكيل الجيش العراقى تأسس المقر العام للجيش وجرى تعيين بعض الضباط لتشكيل دوائر الوزارة ، كما شرع فى تسجيل الضباط العراقيين وتعيينهم للمناصب المختلفة ، وكانت دوائر وزارة الدفاع تتألف من شعبة الحركات وشعبة الادارة والميرة وشعبة الطبابة وشعبة المحاسبات وبعض الفروع المرتبطة بتلك الدوائر ...

وفى ٢٢ فبراير سنة ١٩٢٠ عين أمير اللواء نورى السعيد أول رئيس لاركان حرب الجيش وعين ضباط بريطانيون للشعب المختلفة بجانب الضباط العراقيين كما عين الكولونيل جويس مفتشا عاما للجيش ..

كما عين ضباط بريطانيون للوحدات . واخذت كل دائرة تقوم بأعمالها بهمة ونشاط واستمر تسجيل الضباط العراقيين الذين اخذوا يتوافدون من سوريا والحجاز

امير اللواء حسين مكى رئيس

التطوع

وبعد انتهاء تنظيم دوائر المقر العام صدر نظام التطوع .. وكانت مدة الخدمة سنتين فى المشاة وثلاث سنوات فى غيرها كالفرسان وكان راتب الجندى ٢ر٥ جنيه

وفى يونيو سنة ١٩٢١ تأسست دار التدريب باسم المدرسة العسكرية ، وكانت هيئة المعلمين من الضباط البريطانيين يعاونهم قسم من الضباط العراقيين وكان عدد ضباطها ١٦٠ ضابطا يقوم بالتدريس لهم ١٧ مدرسا ... وتقرر أن يكون التدريب لمدة ثلاثة أشهر للقادة الذين فى رتبة بكباشى فما فوق وستة أشهر للضباط الذين تحت هذه الرتبة ..

ومما يذكر أنه افتتحت دورة خاصة لضباط المقر العام فى أبريل ١٩٢٢ اشترك فيها وزير الدفاع جعفر العسكرى ورئيس أركان حرب الجيش نورى السعيد ورؤساء الوحدات ..

وفى خلال السنين التالية استكمل الجيش العراقى قوامه واستعداده ووحداته ...

واليوم يعتبر الجيش العراقى من أقوى جيوش الشرق العربى ... عدة وعتادا ...

فقد أنشئت له عدة كليات تقوم على تخريج ضباط متمرنين على جانب عال من الثقافة العسكرية .. حتى يسايروا العصر الذى أصبح فيه للجيش المثقف الاثر البارز فى كسب المعارك الحديثة

فأصبح فى الكلية العسكرية الملكية اليوم مكتبة من أكبر المكتبات العسكرية فهى تضم بين جدرانها أرقى وأحدث الكتب والمجلات ذات المساس بفن الحرب وادارته ...

القوة الجوية

ولقد وجدت القوة الجوية الملكية بعد مرور الزمن .. فان فن الطيران والقتال الجوى ودراسة النظريات الجوية الحديثة تتطلب وجود كلية عالية لتخريج ضباط طيارين ذوى ثقافة عسكرية وفنية تامة ليتمكنوا من استخدام الطائرات الحديثة على أسس علمية ثابتة اذا ما دعا داعى التعاون مع القطعات الارضية ، لذلك لم ير العراق مناصا من تأسيس كلية الطيران العسكرية الملكية .

كليـة الاركان

والى جانب ذلك انشأت العراق كلية جديدة هى كلية الاركان وهى أرقى كليات الجيش فهى منبع العلم العسكرى فى العراق ومرتشف الثقافة العسكرية .. وغرضها الاول تهيئة ضباط اكفاء ذوى عقلية معركة لتسنم مناصب الاركان والقيادة بعد التخرج فيها ..

كتب ورسائل عسكرية

ولم يقتصر الجيش على انشاء الكليات بل تعداها الى انشاء مجلات عسكرية فنية فانشئت المجلة العسكرية التى بلغت من العمر ربع قرن ، وهى تبث الثقافة العسكرية

ولما وجد الجيش أن مطبوعات المجلة والكراسات التدريبية الاخرى والكتب العسكرية التى يقوم بتاليفها وترجمتها ضباط الجيش كثيرة أنشأ مطبعة خاصة لتوفير أسباب الطبع لهذه الكتب والمجلات والكراسات ..

مهمة الجيش الثقافية

ويساهم الجيش ايضا فى الحقل الاجتماعى بدور خطير .. وهاك بعض أعماله :

– يقوم بتثقيف وتهذيب الجندي وتعليمهم القراءة والكتابة ومكافحة الا

– يعالج الجنود ويشرف على صحته ويعمل على رفع مستواهم الصحى وتنمية قابليتهم البدنيه وتعويدهم عل تحمل الشدائد والصعوبات

– يساهم فى تعليم الجندين مختلف الحرف الصناعية كالبرادة والحدا والخراطة والكهرباء والبناء وتشغ وتصليح السيارات والطائرات والاجه اللاسلكية على اختلاف أنواعها

– يشجع الحركة الرياضية بين قو وهم عصب الامة بغية تقوية وتنمية ح التفوق والتسابق والمنافسة والال بينهم ...

وهكذا فان جيش العراق .. يسا بقسط وافر فى رفع المستوى الثق والاجتماعى والاقتصادى لشباب العر ويخلق نواة صالحة قوية تستطيع تنهض بالمجتمع العراقى على أ سليمة واعية قوية ..

الرافد الثالث في بلاد الرافدين
أثر البترول في حياتنا الاقتصادية

بقلم: عبد المجيد محمود
وزير الاقتصاد العراقي السابق

قد يكون من المستحسن قبل أن اكتب في مدى تأثير النفط في الاقتصاد الوطني أن أبين مفهوم هذه العبارة اى عبارة الاقتصاد الوطني فاقول أن مفهومها يشمل مختلف نواحي النشاط الاقتصادي من قبيل الحياة الزراعية ونظام التصرف في الارض وانتشار الآلة الميكانيكية في الحقل ومن النهضة الصناعية ومشروعات الرى والطرق والسكك الحديدية ومن النظام النقدي والصيرفي ومن البنوك وحركة الاستيراد والتصدير والتبادل التجاري والميزان التجاري ومن استثمار لكنوز البلاد والدخل الفردي والثروة القومية وغير ذلك مما له مساس في تكوين الكيان الاقتصادي للأمة ولا أذيع سرا اذا ماقلت أن بعض نواحي الكيان الاقتصادي ببلادنا هزيلة وضعيفة . وأن العراق متأخر في بعض النواحي الاخرى كما أنني لا أظنني أقول قولا جديدا اذا ماسجلت أن العراق لم يتمكن أن يسير السير الذي يرتضيه لنفسه في بناء كيانه الاقتصادي لأسباب وعوامل أنا لست بصدد البحث عنها في هذه الكلمة غير أنه مما لا شك فيه أن العراق قد تأخر في تطوير زراعته وانهاض صناعة وأعمار بلاده بالنسبة الى بعض الامم القريبة منه والبعيدة بالرغم مما كان يطمح اليه كل الطموح في بناء كيان اقتصادي متين لعلمه أن النهضة الاقتصادية يجب أن تكون دعامة قوية لأى نهضة في نواحي الحياة الاخرى

ان انشغال العراق في نضاله السياسي وتوجيه الناس والهيئات السياسية الى هذا النضال دون أن تنصرف الجهود كثيرا الى النواحي الاخرى من الحياة وعلى الاخص الناحية الاقتصادية قد يكون من أهم الاسباب التي عاقت العراق عن أن يحقق أهدافه في حقل الاقتصاد القومي ومع هذا فقد حاول العراق الاهتمام بالناحية الاقتصادية والقيام ببعض المشروعات العمرانية ولكن هذا كله لم يكن الى وقت قريب حسب خطة شاملة مدروسة بل كان عبارة عن مشروعات فردية وكان قسم منها بداية مشروعات غير مدروسة الدراسة الدقيقة الكافية وبعضها قد يعد من المشروعات الارتجالية هذا فضلا عن أن موارد العراق المالية المحدودة قد تكون أهم سبب من الاسباب التي حالت دون انهاض العراق اقتصاديا بالاضافة الى أن قسما من هذه الموارد بالرغم من كونها ضئيلة ومحدودة لم توجه وجهتها الحسنة ولم تستثمر الاستثمار الاقتصادي الصحيح في مشروعات انتاجية تحتاج اليها البلاد لزيادة الثروة فيها

لقد وجد العراق نفسه بعد أن انسلخت من عمره في الحكم الوطني مثل هذه المدة غير القصيرة أمام مشكلة من أعوص المشاكل وأكثرها تعقيدا هي مشكلة تأخر العراق اقتصاديا وانخفاض مستوى المعيشة وضآلة الدخل الفردي وبقاء الحياة البدائية في كثير من نواحيها على ما كانت عليه فآمنت البلاد بشيء أساسي واحد وهو أن كل حكومة عصرية تعد ناجحة أو فاشلة في واجبات الحكم بقدر ما تقدم من خدمات ثقافية واقتصادية واجتماعية للفرد وبقدر ما تؤثر في حياته فتغيرها من بدائية الى حياة عصرية راقية وبقدر ما تعمل في رفع مستوى العيش وتزييد الدخل الفردي . نعم لم تعد واجبات الحكومة في العصر الحاضر نفس واجباتها في عصر مضى ولم تعد هذه الواجبات مقتصرة على المحافظة على الامن فحسب بل ان مفهوم الدولة العصرى يقتضي على كل حكومة أن تهتم بالفرد . أن تهتم بابن الشارع وبالفلاح والعامل وأن يشمل اهتمامها هذا نواحي كثيرة ومتشعبة من نواحي الحياة لهذا الفرد الذي هو كل شيء في بناء الامة

★★★

ان البلاد وهي تحاول جهدها أن تأخذ بالمفهوم العصرى للدولة الحديثة وتريد أن تقضى على كثير من الفجوات التي قد باعدت بين الحكومة والشعب فيما مضى أنها وهي تسعى لتحقيق العدالة الاجتماعية للشعب بأسره على اساس توفير مستوى معين من العيش وضمان مستوى معين من الثقافة لكل فرد من أبناء الامة مهما كانت منزلته الاجتماعية والعائلية وسواء أكان ابن قرية أو مدينة أو غير ذلك وتوفير مستوى محدود من الصحة ثم تمكين الشعب من التمتع بحرياته الدستورية

أقول أن البلاد وهي تسعى لتحقيق الحدود الدنيا من هذه المستويات التي هي أساس كل نظام ديمقراطي سليم وأساس مفهوم الدولة العصرية وأسلوب الحكم الحديث وجدت نفسها لا تتمكن من القيام بهذه الاصلاحات التي تفرضها واجبات الدولة وتلح على تنفيذها مقتضيات الزمن وتطورات العصر بمجرد الاماني أو الخطب والمقالات بل لابد من خطة صحيحة للعمل المنظم ولا بد من أن تهدف هذه الخطة الى استثمار خيرات البلاد وكنوزها وأراضيها لمنفعة المجموع ولابد من موارد مالية جسيمة لتحقيق متضمنات هذه الخطة ومشروعات [illegible]

أما الخطة فقد ادت تؤدى أن لابد من تأسيس مجلس للأعمار يقوم بالتعاون مع دوائر الحكومة بدراسة مستفيضة لامكانيات البلاد ومسح مواردها الاقتصادية مسحا علميا وأما الموارد فليس هنالك مورد أهم وأخطر في حياة البلاد في الوقت الحاضر من مورد النفط فيها فلابد اذن من موارد مالية لتنفيذ المشروعات الاصلاحية التي بدونها تبقى حبرا على ورق في الوقت الذي يلح علينا الزمن بتنفيذها وتنفيذها بخطى سريعة تعويضا عن الزمن الذي تأخر فيه تنفيذ خطة الاعمار وعلى هذا فقد وضعت البلاد نصب عينيها سياسة نفطية صريحة تمكنت من تنفيذها بعد جهود جبارة استغرقت مدة مضنية من الزمن طويلة . ان سياسة البلاد النفطية تقوم على مادتين أساسيتين:

أولاهما سياسة خارجية وثانيتهما سياسة داخلية . لقد قبلت البلاد مبدأ المناصفة في الارباح فيما يتعلق بخطتها في اصدار النفط الى الخارج . اني وان كنت لا أريد أن أبحث في مفهوم هذه القاعدة ، قاعدة المناصفة في الارباح بصورة مفصلة ولكن قد يكون من المفيد أن أبين بأن الدولة العراقية هي ثالث دولة في العالم بعد فنزويلا والمملكة العربية السعودية جرت على هذه القاعدة مع شركات النفط ذات الامتياز . وقد تكون أول دولة حققتها بشروط أفضل من بعض نواحيها من الشروط التي حققتها غيرها من الامم وقد أصبح العراق يتقاضى بموجب اتفاقيته الجديدة نصف أرباح الشركات بشرطين أساسيين اولهما أن حصة العراق من الارباح لا تخضع الى أية ضريبة أجنبية وتقوم شركات النفط بدفع ما يترتب عليها من ضرائب دخل الى حكوماتها من حصصها فقط . والعراق هو الدولة الاولى والوحيدة في الوقت الحاضر التي ضمنت أن تكون حصتها من الارباح غير خاضعة الى الضرائب أجنبية .

ثانيهما لما كان مفهوم الربح يعني سعر البيع ناقصا كلفة الانتاج فقد احتاطت الدولة العراقية لمفهوم كلفة الانتاج هذه لكي لا تقدر هذه الكلفة تقديرات مختلفة قد تبتلع قسما غير قليل من الارباح وقد تؤدى الى خلافات ربما تكون خطيرة في المستقبل . وعلى هذا فقد أصر العراق في مفاوضاته أن يثبت مقدار الكلفة تثبيتا حسابيا علميا دقيقا وكانت النتيجة أن أصبحت كلفة الانتاج سنة ١٩٥١ ٢٣ شلن للطن الواحد و١٧ شلن ونصف لسنة ١٩٥٢ و١٣ شلن لسنة ١٩٥٣ فما بعد

★★★

لقد وجد العراق ان من صالحه في الوقت الحاضر أن يقبل بمبدأ المناصفة بالارباح وبموجب هذا المبدأ فقد ارتفعت حصة العراق للطن الواحد فأصبحت نحوا من ٤٠ شلن من نفط كركوك للطن الواحد في سنة ١٩٥٣ بعد أن كانت ١٨ شلن للطن الواحد بحسب الاتفاقية السابقة هذا فضلا عن أن الاتفاقية الجديدة ضمنت حدا أدنى للانتاج قدره ٣٠ مليون طن سنويا بينما لم يكن هذا الحد موجودا في الاتفاقية القديمة وقد بلغ أقصى ما أنتجته شركات النفط نحوا من ٦ ملايين طن سنة ١٩٥٠ ، ان واردات العراق بعد أن كانت أقصى ما وصلت اليه نحوا من ٦ ملايين دينار سنويا أصبحت بموجب هذه الاتفاقية ٣٦ مليون دينار


معالى عبد المجيد محمود يوقع اتفاقية البترول الاخيرة في العراق . . .

سنة ١٩٥٢ وستصبح ٤٨ مليون دينار سنة ١٩٥٣ و٥٣ مليون دينار سنة ١٩٥٤ ونحوا من ٦٠ مليون دينار سنة ١٩٥٥

اننا ننظر الى الثروة النفطية مهما كانت كبيرة على أنها ثروة موقتة فلابد من تحويلها الى ثروة دائمة منتجة ولا يمكن أن يتم هذا التحويل الا اذا استثمرت هذه الثروة استثمارا صحيحا لمشروعات انتاجية من شأنها أن تخلق ثروة مستمرة . ان هذه الفكرة هي التي حدت بالحكومة الى أن تخصص (٧٠) في المائة من هذه الملايين العديدة الى مجلس الاعمار لاستثمارها بمختلف المشروعات العمرانية التي تهدف كلها الى انهاض البلاد اقتصاديا ورفع مستوى عيشة الفرد فيها ولا أريد أن أبحث في هذه العجالة عن مشروعات مجلس الاعمار وعن خطته الشاملة في انهاض البلاد وعن المشروعات التي قام بها والمشروعات الاخرى المدروسة التي يعتزم القيام بها والاعتمادات المالية الكبيرة التي ارصدت لتنفيذها وعن الدراسات العميقة التي قام بها لما تحتاج اليه البلاد من مشروعات رى وزراعة وصناعة وتعدين وماشابه ذلك .. لا أريد أن أبحث في هذه الامور لان ذلك ليس من موضوع كلمتي الآن غير أنه لابد لى من أن أقول لولا واردات النفط هذه لما كان في الامكان انهاض اقتصاديات البلاد ولبقيت المشروعات حبرا على ورق وأماني معسولة بل وخيالات في بعض الاحيان ولبقى العراق يزحف زحفا بطيئا في القيام ببعض المشروعات الصغيرة جريا على عادته في السابق مادامت موارده المالية محدودة ولما استطاع أن يؤدى رسالته ويحقق أهدافه في الاهتمام بالفرد وتطوير حياته من حياة بدائية الى حياة عصرية حديثة

★★★

أنا لا أقول أن العراق يستطيع أن يغير نفسه من أقصاه الى أقصاه ويقوم بتحقيق العدالة الاجتماعية بمعناها الواسع في بحر مدة قصيرة ولكنني أقول أن هذا السيل الجارف من الملايين اذا ما وجه وجهته الصحيحة لابد أنه بحسب الخطة المرسومة له ، يبعث في العراق نهضة اقتصادية جبارة ينتعش فيها الفرد ويحيا حياة سعيدة مرفهة ويصبح العراق بعد ذلك في عهد من الرفاه والرخاء لم يحلم به حتى في أزهى عصوره الذهبية

أما سياسة الدولة النفطية في الداخل فتتلخص في أنها حققت فكرة تأميم صناعة النفط بكل ما تعنيه كلمة التأميم من معنى فقد أصبحت صناعة استخراج النفط وتصفيته وبيع منتجاته الى المستهلك العراقي صناعة تمتلكها الدولة بعد أن قامت بشراء ممتلكات شركتي النفط خانقين والرافدين على اختلاف أنواعها

حققت الدولة العراقية مبدأ التأميم بالنسبة للسوق الداخلية باتخاذ عدة خطوات وهي :

١ ـ قيامها بانشاء مصفى بغداد الحكومي هذا المصفى الذي كان أمنية مختلف الحكومات العراقية ، وقد حاولت هذه الحكومات تنفيذ هذا المشروع ولكنها لم توفق الى ذلك لسبب أو لآخر حتى اذا ماجاءت الفرصة المناسبة استطاعت الدولة العراقية تحقيق هذه الامنية وقد أخرجتها الى حيز التنفيذ وأناطت تأسيس هذا المشروع بشركة عالمية أمريكية تقوم بتأسيسه حسب الاتفاقية التي عقدت معها بهذا الشأن

٢ ـ استطاع العراق بموجب المفاوضات الاخيرة أن يحصل على مادة النفط الخام بسعر خمسة شلنات ونصف شلن للطن الواحد من مختلف ميادين النفط من كركوك أو الموصل أو البصرة لتصفيتها في مصافيها للاستهلاك الداخلي . بينما يبلغ سعر الطن الواحد من النفط الخام في الوقت الحاضر في البحر الابيض المتوسط نحوا من ١٣٠ شلنا أى أن الحكومة أممت النفط لسد حاجة السوق المحلية فحصلت عليه بأثمان لا تتعدى سعر كلفة الاستخراج أى لو أن الحكومة أرادت أن تستخرج النفط من الحقول النفطية على حسابها الخاص ولم تعط امتياز استخراجه الى شركة أجنبية لما تمكنت أن تستخرج النفط من بطن الارض بكلفة الطن الواحد بأقل مما حصلت عليه في مفاوضاتها الاخيرة أو حتى بنفس السعر

٣ ـ قامت الحكومة باستهلاك كل ممتلكات شركتي نفط خانقين والرافدين بسعر الكلفة بعد تنزيل الاندثار وكذلك تملكت مصفى الوند في خانقين كما تملكت كافة الاحواض والمخازن ووسائط النقل وشبكة توزيع النفط ومنتجاته العائدة الى شركة نفط الرافدين ولم تبق شركة نفط خانقين في قيامها بالاعمال المناط بها الا وكيلة عن الحكومة تقوم بالعمل بالنيابة عنها وتحت اشرافها وهيمنتها لمدة محدودة حتى يتسنى للعراق تدريب العدد الكافي من أبنائه لتسلم وادارة صناعة النفط الدقيقة ولو كان هذا العدد متوافرا في الوقت الحاضر لما طلبت الحكومة من الشركة أن تبقى في الادارة ولتسلمها العراقيون مباشرة وقاموا بادارتها بكفاءة واتقان .

وقد أصبحت هذه الشركة تدير العمل كما قلنا بالنيابة عن الحكومة بأجرة سنوية مقطوعة وليس لها أية حصة في الارباح أو ما شابه ذلك بل أصبحت أرباح هذه الصناعة من حصة خزانة الحكومة العراقية وقد قامت الحكومة العراقية لأحكام الاشراف والهيمنة على أعمال الشركة الوكيلة عنها في ادارة صناعة النفط بتأسيس مصلحة تأخذ على عاتقها وضع السياسة النفطية للعراق من تأسيس المصافي أو تعيين أسعار منتجات النفط بالاضافة الى مراقبة الشركة والهيمنة على أعمالها كما قلنا

٤ ـ اتخذت الحكومة الخطوات الاولية لتأسيس مصفى للقير في القيارة واتصلت بمختلف الشركات العالمية لتقديم اسعارها لتأسيس هذا المصفى بحسب المواصفات التي تقدمت بها الحكومة لهذه الشركات

★★★

ان هذه الخطوات التي يأخذ بعضها برقاب بعض تهدف كلها الى تحقيق فكرة التأميم بنجاح ومن دون ان يؤدى ذلك الى توقف في العمل أو اضطراب في اقتصاديات البلاد وقد نجحت الحكومة نجاحا باهرا في تحقيق فكرة التأميم لسد حاجة الاسواق المحلية بأقل كلفة ممكنة وان قيام الحكومة باتخاذها هذه الخطوات لايمكنها فقط من شراء المصافي بل أصبح بوسعها ان تنشيء في العراق صناعة نفطية على مقياس واسع يديرها بعد مدة قصيرة ابناء العراق ادارة فيها نفع البلاد بصورة عامة ـ هذا فضلا عن ان قيام الحكومة بادارة صناعة النفط في الداخل سيلعب دورا كبيرا في انعاش اليد العاملة وازدياد عدد الفنيين العراقيين وارتفاع المستهلك بخيرات البلاد وماسيؤدى ذلك كله من انعاش اقتصاديات البلاد وازدهارها . وتمشيا مع هذه الخطة وتحقيقا لهذه الاغراض فقد قامت الحكومة بتخفيض أسعار النفط الاسود من ١٢ فلسا للغالون الواحد الى ٨ فلوس، وهو سعره الذي كان عليه قبل الحرب كما انها قامت بتخفيض سعر النفط الابيض بمقدار خمسة فلوس للغالون الواحد فأصبح سعره ٢٨ فلسا للغالون بعد ان كان ٣٣ فلسا . ان هذا التخفيض سيؤدى الى الترفيه عن مختلف الطبقات ولا سيما الفقيرة منها والمنتشرة في القرى والارياف والتي تعتمد في حياتها الى حد كبير على استعمال النفط الابيض سواء للوقود أو للانارة ويؤدى كذلك الى ازدهار الزراعة وانتعاش الصناعة التي تستهلك كميات كبيرة من النفط الاسود لمختلف المكائن الزراعية والصناعية .. ولابد لى ان أقول ان العراق يستهلك سنويا من النفط الاسود كمية مقدارها ١٠٦ آلاف مليون غالون في السنة الواحدة وان تنزيل فلس واحد للغالون يكلف الحكومة في السنة ١٠٦ آلاف دينار فاذا ما نزلته أربعة فلوس للغالون في السنة فان ذلك سيكلف الحكومة نحوا من ٤٢٤ الف دينار سنويا وان مقدار ما يستهلكه العراق سنويا من النفط الابيض يقدر بنحو ٣٢ مليون غالون وان تخفيض أسعاره بمقدار فلس واحد عن كل غالون يكلف الحكومة ٣٢ الف دينار سنويا فاذا ما قامت بتنزيل السعر بنحو ٥ فلوس للغالون مثلا فان ذلك سيكلف الخزانة نحوا من ١٦٠ الف دينار سنويا ومن هذا ترون ان الحكومة مستعدة لتي تضحي بمبالغ جسيمة سنويا كانت تأتيها من ارباح النفط في سبيل الترفيه عن الفرد العراقي وانعاش زراعته وصناعته

★★★

سيقوم صقر قريش سمو الامير عبد الاله بعد برهة من الزمن بتسليم الامانة الى صاحبها المليك المفدى بعد ان حافظ عليها ورعاها بكل امانة واخلاص وبعد ان قاد بدهاء سفينة البلاد الى شاطيء السلامة بالرغم مما مر بها من فترات عصيبة وانتابها من رجات عنيفة بل وانتكاسات حادة خطرة وبعد ان تمكن بثاقب نظره ومن حوله رجال من المخلصين وشباب واع من المؤمنين ، من وضع اسس لنهضة طيبة سواء كان في مجال الانشاء والاعمار او نشر التعليم أو توفير الصحة والعناية بالفرد أو ما الى ذلك ونحن نرجو والعراق في عهد مليكه الحبيب ان تتأصل جذور هذه النهضة وتستمر في سيرها بل واندفاعها بخطى حثيثة أوسع فأوسع وأن يكون رائدها تحقيق العدل الاجتماعي بكل ماتتضمنه هذه الكلمة من معان فلا يكون رائد الدولة الا الاهتمام بالفرد والعناية بثقافته وصحته وضمان مستوى حسن من العيش له ، ولا يكون رائدها الا القضاء على الفقر بتوزيع الاراضي الزراعية وبتحقيق الملكية الصغيرة وبعثها نهضة صناعية قوية واعادة النظر في نظام الضرائب وجعله أكثر انصافا وعدالة ثم توفير الخدمات الاجتماعية للسكان قاطبة، ولا يكون رائدها الا القضاء على كل ما من شأنه تفريق الصفوف وتشتيت الكلمة [illegible]




مادلين مقصود
وجه جديد من بيروت


عايدة
ثاني وجه من بيروت


فاطمة السلحدار
احدى سيدات الحاشية .. على الشاشة فقط .

وجوه جديدة .. في الطريق إلى السماء ..!

لم يظهر على الشاشة في هذا الموسم ، سوى وجه واحد جديد فقط. ... وحتى هذا الوجه الجديد لم تجازف اية شركة أو مخرج باظهاره في أحد الافلام ، الى ان أنتج أول فيلم لحسابه ، فقد كان المنتجون يترددون بعد أن يوقعوا معه العقود .. ومنهم من تعاقد معه على بطولة احد الافلام في نظير مبلغ مائتي جنيه فقط ، على ان يقوم بتلحين جميع اغنيات الفيلم ... وبعد ان وقع الطرفان العقد بايام ، تردد المنتج ومزق العقد ! ... وهذا الوجه الجديد هو منيرمراد الذي عرضت عليه احدى الشركات مبلغ الف جنيه في نظير بطولة فيلم جديد .. واصبح هو الذي تردد في هذه المرة !

وقد اغرى نجاح هذا الوجه الجديد بعض الشركات بالبحث عن وجوه جديدة ... وفي الموسم القادم ستظهر خمسة وجوه ثبتت صلاحيتها للشاشة بعد التجارب ... وهذه هي قصة كل منهم :

احدى سيدات البلاط على الشاشة !!

تقوم فاطمة السلحدار بدور احدى سيدات البلاط في فيلم « الله معنا » .. ولم يفكر بدرخان مخرج الفيلم في اسناد هذا الدور الى ممثلة معروفة ، فقد كان من رأيه أن تلعبه فتاة لم تظهر على الشاشة من قبل ..

وفي أثناء ذلك كانت فاطمة السلحدار قد طلقت من زوجها .. وبدأت تسعى للظهور على الشاشة ، فذهبت الى المخرج حسن رمزي تعرض خدماتها ، فقال لها :

— ان التمثيل مهمة شاقة لا تصلحين لها ! ...

وعادت فاطمة الى بيتها بعد أن فشلت في أول محاولة .. وفي المساء دق جرس التليفون وكانت المتكلمة هي أمينة شريف التي تلعب دورا في فيلم « الله معنا » ... وطلبت منها أمينة أن تستعد في الصباح للتجربة التي سيجريها احمد بدرخان والمصور عبده نصر لها ... واجريت التجربة بنجاح ، واسند اليها الدور في نظير مبلغ ٦٠ جنيها فقط !

وتقول فاطمة السلحدار ان هذا الدور كلفها ثمانمائة جنيه ، ثمنا للمجوهرات والملابس التي ظهرت بها في الفيلم ، منها مبلغ ٤٠٠ جنيه ثمن فراء ، و ١٥٠ جنيها ثمن فستان لا تظهر به أكثر من دقيقة واحدة على الشاشة !

وهي تمتلك ٦٢ فدانا في ديروط والمنصورة ، ولها ابنة من زوجها اسمها بلقيس عمرها ٤ سنوات ... وتقيم في شقة بالدقي من ثلاث غرف بايجار ١٨ جنيها .. وهي تتقاضى نفقة لابنتها قدرها ٢٥ جنيها في الشهر .. وفاطمة تذهب الى السينما مرتين في الاسبوع ، وتفضل الدراما من الافلام ؛ بيك ... وعندما سئلت عن احسن فيلم في هذا الموسم قالت على الفور :

— اضواء المسرح لشارلي شابلن !

وتقول ان امنيتها في الحياة أن تبلغ الشهرة التي بلغتها فاتن حمامة !

وقبل أن تنتهي فاطمة من تمثيل دورها تعاقد معها ستوديو مصر على تمثيل دور آخر في فيلم صلاح ذهني الذي يخرجه كامل مرسى الآن وتتولى بطولته راقية ابراهيم ومحسن سرحان

كما تعاقدت معها شركتان على بطولة فيلمين جديدين احدهما من اخراج حسن رمزي !

ليلى العامرية .. من بيروت !

وتقدم ماري كويني وجها جديدا في فيلم « مكتوب على الجبين » ... وصاحبة هذا الوجه الجديد فتاة في الثالثة عشرة من عمرها اسمها عايدة .. وهي ابنة شقيقة ماري كويني .. وتقيم مع أسرتها في بيروت ..

وتقول ماري كويني : انها بحثت عن فتاة في القاهرة لتأدية هذا الدور ، وحاولت كثيرا فلم توفق ... وأخيرا ابرقت الى عايدة ، فتركت المدرسة وجاءت الى القاهرة لتمثل هذا الدور .. وهو دور ابنة هدى سلطان في الفيلم ...

ولقد مثلت عايدة في هذا العام دور ليلى في مسرحية « مجنون ليلى » وفازت بالجائزة الاولى في التمثيل ..

وتقاضت عايدة من خالتها مبلغ مائة جنيه في نظير دورها في هذا الفيلم !

بديلة لثلاث ممثلات !

ويقدم المخرج كمال الشيخ وجها جديدا للشاشة في الفيلم الذي انتهى من اخراجه في هذا الاسبوع ، وأطلق عليه اسم « مؤامرة » .. وهذه الفتاة اسمها ميرفت كاظم ، وهي ممثلة بمسرح الريحاني ولكنها لم تظهر على الشاشة قبل ذلك .. وتلعب ميرفت كاظم في هذا الفيلم دور خادمة لمديحة يسرى التي تقوم بدور سيدة عمياء أمام يحيى شاهين .. وقد اشتغلت ميرفت ١٧ يوما بأجر ٢٥ جنيها !

وميرفت تزوجت مرتين .... المرة الاولى من صعيدي ثري اشترك في انتاج احد الافلام سنة ١٩٤٩ .. ثم أنجبت منه طفلة وطلقت .. وتزوجت المرة الثانية من مأمور ضرائب .. وفي مسرح الريحاني تلعب الادوار الخاصة التي ترسم لها ، كما تلعب أدوار ميمي شكيب وزوزو شكيب وزينات صدقي أثناء غيابهن عن المسرح بسبب المرض مثلا

ولقد أمضت ميرفت كاظم سنتين في المعهد العالي للتمثيل .. وهي تتقاضى حتى الآن من مسرح الريحاني عشرين جنيها في الشهر !

ملكة جمال سابقة !

ويقدم نيازي مصطفى وجها جديدا في فيلم « ارض الابطال » .. وصاحبة هذا الوجه هي الانسة صوق التي فازت بلقب ملكة جمال مصر لعام ١٩٥١ . وهي يونانية الاصل ، وقد خطبها احد الشبان الاثرياء .. وسيتم زفافهما في الشتاء المقبل .. وقد اقترح عليها المخرج تغيير اسمها الى « تمر » بدلا من « صوق » .

وتلعب صوق في هذا الفيلم دور فتاة تغري رجلا بتسهيل صفقة لتوريد الاسلحة الفاسدة

ويتولى بطولة هذا الفيلم جمال فارس — نيرِ المديعين بالمحطة الاوربية — امام توكا ..

الطفل الذي ينافس اسماعيل يس باتساع فمه !

ويقدم المنتج زهير بكير وجهين جديدين في فيلم « امرأة بلا رجل » الذي يخرجه محمد عبد الجواد ... الوجه الاول من لبنان .. فتاة عمرها ١٦ سنة ، رآها تمثل وتغني في حفلة خاصة فتعاقد معها على العمل في أربعة أفلام ... وهذه الفتاة اسمها مادلين مقصود ... ويقدمها زهير بكير باسم قوت القلوب .. أبوها حلاق في بيروت وقد جاءت معها والدتها للحراسة ! .. وتقوم في هذا الفيلم بدور طالبة بكلية الحقوق أمام كمال الشناوي وشادية ..

وهي تقول انها لن تتزوج بعد أن فشلت شقيقتها الكبرى في الزواج وماتت ضحية شراسة زوجها .. وبهذا ضرب امامها أسوأ مثل للزواج !

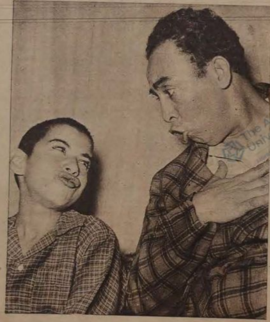
وتقول مادلين : أن أمنيتها في الحياة ان تلعب دورا في فيلم امريكي أمام فيكتور ماتيور !

أما صاحب الوجه الثاني فهو تلميذ بمدرسة الرقي الابتدائية .. في التاسعة من عمره ، خفيف الظل ، واسع الفم ، ولهذا أسندوا اليه دور اسماعيل يس وهو طفل !

وقد بذل المصور محمد عبد العظيم مجهودا جبارا حتى عثر على هذا الطفل الاعجوبة !

وعندما رآه اسماعيل يس لأول مرة كاد يذهل ، ففمه من حيث الاتساع يكاد يكون صورة طبق الاصل من فم اسماعيل يس .. وان كان ينقصه التدريب على التمثيل والوقوف أمام الكاميرا ..

بقي أن تعلم أن شبيه اسماعيل يس اسمه محمود حسنين علي ، ويطلقون عليه في المدرسة اسم « خيشة » !!


محمود حسنين على الشهير بخيشة
يقوم بدور اسماعيل يس وهو طفل !



كتب عن حياته يقول

« كان أبي مهندسا » فألحقني بالمدارس وأراد لي مستقبلا كمستقبله . فلما انهيت دراستي الاولى أراد لي أن أدرس القانون فمضيت في دراسته فترة . ثم التحقت بوظيفة حكومية ،ولكنني سرعان ما تبينت ان شيئا آخر يجذبني الى درجة الجنون فتركت كل شيء وانصرفت الى الموسيقى

ومنذ انصرف تشايكوفسكي الى الموسيقى الى يوم وفاته سار في ركابه عاملان لم يفترقا : النجاح ... والتعاسة ..!

نجح كما لم ينجح فنان .. وتعس كما لم يتعس فنان ..

بدأ حياته الموسيقية في كونسرفتوار موسكو تلميذا لروبنشتين . فسار في دراسته بنجاح حتى واجه الحياة العملية للفنان في سن السادسة والثلاثين ووجد نفسه كما يقول « يضرب في بحر الانغام المتلاطم دون أن يبدو لعينيه شاطيء الامان .. »

ومع هذا الضباب الذي وجد تشايكوفسكي نفسه فيه فانه لم يشق كما شقي غيره من الفنانين .. فمنذ بداية حياته الموسيقية اتاح الله له ملاكا حارسا ظل يرعاه ، ثلاثة عشر عاما ، يرعاه بكل ماتحويه كلمة الرعاية من معان ..

ومع هذه الرعاية .. فقد ظل تشايكوفسكي طوال حياته تعسا تفيض نفسه بالهموم وان انطلقت اغلب الحانه بالمرح والحياة .

● غرام عجيب

انه لم يرها ولم تره ، لم يتبادلا نظرة ولم يلتقيا في خلوة عاشقين وانما كان كل الذي حدث انها سمعت ذات يوم موسيقاه فكتبت له وكتب لها ..

وكانت هي السيدة « ناديزدا فون مك » ارملة ثرية لديها ضيعة اطفال وثروة طائلة . وكانت تحب الموسيقى الى حد الجنون .. كتبت الى تشايكوفسكي بعد أن سمعت موسيقاه . تقول « انني أجد في موسيقاك شيئا يجعلني أرتبط بك وأحس انك قريب الى نفسي .. فحدثني عن نفسك لازيد علما بالانسان الذي اعجبت بالحانه »

وكتب تشايكوفسكي اليها يتحدث عن نفسه .. قال لها ان اباه مهندس وانه درس القانون حينا ثم تبين انه يحب الموسيقى فانصرف اليها .. والى الموسيقى وحدها سيهب كل حياته ... ثم قال لها انه سعيد بصداقتها فخور بها ..

وبدأ منذ ذلك اليوم أعجب حب في التاريخ

رغبت السيدة « ناديزدا » معاشا شهريا لتشايكوفسكي لكي يمضي في طريق التأليف دون أن يتعرض للفاقة ..

وأخذ غرامهما طريق الرسائل فحسب . كان يكتب لها بكل مافي نفسه وكل ما يشكو منه ومايعانيه ..

وكانت تكتب له مواسية مشجعة .. لم يترك شيئا من دخائل نفسه لم يحدثها به في رسائله . ولم تترك شيئا بداخل نفسها لم تحدثه به في رسائلها .

وعندما كان يضع لحنا كانت ناديزدا تلقى نسخة منه قبل أن يتلقاها ناشر موسيقى او أصدقاء تشايكوفسكي .. حتى انه عندما وضع سيمفونيته الرابعة كتب اليها يقول

« عزيزتي العذبة ناديزدا .. قد تكون مخطئا . ولكن هذه السيمفونية شيء غير عادي ، انها أحسن ما الفت الى الآن .. »

وردت ناديزدا عليه بان أرسلت له مبلغا من المال لتغطية نفقات طبع سيمفونيته وكتبت اليه تقول

« ياعزيزي بيتر .. تمنيت لو استطعت ان اطوف العالم بسيمفونيتك لانشر مجدك في كل مكان »

وكان تشايكوفسكي تلقى على مصير لحنه ،وكان قد غادر موسكو الى فلورنس بايطاليا حين عزفت السيمفونية الرابعة لاول مرة فكتب الى ناديزدا حائرا « ترى ماذا ستكون قصة سيمفونيه .. ؟ هل ستعيش بعد أن اختفي من الدنيا ؟ »

وردت ناديزدا عليه تقول « لقد شربت في لذة كل نغم من سيمفونيتك . وفي خلال ثمان وأربعين ساعة كان كل طعامي وشرابي ترداد في سيمفونيتك من انغام »

ثم يلي ذلك اعتراف بالحب . وذلك بعد السيمفونية الرابعة أيضا .. فقد كتبت الارملة الثرية لتشايكوفسكي تقول في صراحة

« **اني احبك اكثر من اي مخلوق .. واقدرك فوق كل شيء في هذا العالم . فاذا ضايقك اعترافي فاعذرني .. ان السبب هو سيمفونيتك** »

ولقد مضى تشايكوفسكي في رعاية هذا الحب العظيم النبيل حتى بلغ مكانته بين معاصريه وأصبحت موسيقاه تدر عليه أرباحا كثيرة ولكنه كفنان كان متلافا للمال ، وظل دائما يتلقى عون ناديزدا ويبادلها الرسائل . حتى قررت ذات يوم أن تقوم برحلة فدعت تشايكوفسكي لقضاء عطلته في قصرها وضيعتها أثناء غيابها لكي يجول في أبهاء القصر ويطوف في لوحاته ويطالع في مكتبته وبذلك يتيح لها الفرصة اذا عادت ، أن تحس الجو الذي تخلفه شخصيته وكأنها عاشت واياه »

وفي عام ١٨٧٨ سافرت ناديزدا الى فلورنس وكتبت من هناك الى تشايكوفسكي تدعوه لزيارة هذه المدينة الساحرة وتنبئه انها أعدت له كوخا مريحا يبعد بضعة أميال عن الكوخ الذي تقيم فيه .. ومع ذلك فلم يلتقيا مرة واحدة في فلورنس !

● نهاية غرام ...

وحدث بعد ذلك أن دعته الى قضاء عطلته في مصيفها بأوكرانيا في بيت صغير أنيق في الضيعة وكانت هي تقيم هناك اذذاك فوضعت تحت تصرفه عربة للتنزه ، وكان تشايكوفسكي يمر بقصرها فيسمع أصوات الاطفال .. وطالما سمع صوتها وهي توصي الخدم بالعناية به ومع ذلك فلم يرها مرة واحدة .. اللهم الا من بعيد وهي تسير في حديقة القصر ..

وكانت المرة الاولى التي رأى تشايكوفسكي فيها راعيته وملاكه الحارس في المسرح كان يجلس في الشرفة وكانت هي تجلس في المقاعد الامامية تتحدث الى ابنتها .. وعرفها تشايكوفسكي اذ كان قد رأى صورها حين قضى أياما في قصرها اثناء رحلتها .. عرفها حدسا وتخمينا ، وكان في استطاعته أن يرفع الى عينيه منظاره المكبر فيراها بوضوح .. ولكن حياء تشايكوفسكي الذي لازمه طوال الحياة منعه عن ذلك ..

ومع ذلك فقد شاءت الاقدار أن يلتقيا يوما لقاء اطول .. وكان ذلك خلال عطلة الصيف في أوكرانيا ..

كان كلاهما قد رتب نفسه على أن يخرج للنزهة في وقت يختلف عن وقت صاحبه حتى لا يرى احدهما الآخر

وحدث ذات يوم أن تأخر احدهما في الخروج للنزهة .. فاذا بالعربتين عربة ناديزدا وعربة تشايكوفسكي تلتقيان في الطريق ..

وفي هذه المرة رفع تشايكوفسكي رأسه ونظر الى ناديزدا .. حتى اذا اقتربت العربتان أوما برأسه محييا في أدب .. وردت ناديزدا في وقار ونبل وماكاد تشايكوفسكي يصل الى البيت حتى كتب معتذرا « سامحي اهمالي يا ناديزدا .. لم أكن أتعمد لقاءك »

وردت في رقة :

« لم يسؤني ما حدث يا بيتر .. لقد أشعرني بأنك حقيقة موجود الى جانبي . »

وكان هذا اللقاء ، ولقاء آخر رآها فيه تشايكوفسكي من خلف شجرة ولم تره هي .. كان هذا هو كل ما في قصة الحبيبين من لقاء ..

وكما كان غرامهما عجيبا فقد كان فراقهما عجيبا فقد انتهى هذا الحب الذي استمر ثلاثة عشر عاما في لحظة واحدة وبلامقدمات .. بل وبلا اسباب

ففي احد الايام ، كان تشايكوفسكي يتهيأ للسفر الى امريكا ليقود موسيقاه في مدن الولايات المتحدة بدعوة من هيئاتها الموسيقية .. فاذا به يفاجأ برسالة من ناديزدا ..

رسالة بلغة لم يألفها منها وبأسلوب لم يألفه .. لغة غريب لغريب واسلوب كأساليب رسائل رجال الاعمال ..

في سطور مقتضبة انبأته ناديزدا أن ثروتها على وشك النفاد وانها مهددة بالافلاس ولذلك فهي لن تستطيع أن ترسل له بعد الآن أي مبلغ من المال .. كما انها تفضل ان صداقتهما تقف عند هذا الحد فينتهي كل شيء بينهما

وجن تشايكوفسكي وامسك بالقلم ليكتب لها معاتبا .. كيف تربط بين صداقتهما وبين معونتها المالية .. انه ليس في حاجة الى هذه المعونة ولكنه في حاجة دائما الى حبها العظيم ..

وختم رسالته لها قائلا « كيف يخطر ببالك أن أنساك .. هل استطيع ان انسى لحظة واحدة ماصنعت من اجلي في الحياة ؟

ومع ذلك فلم يتلق تشايكوفسكي ردا .. ولم يستطع انسان ان يفسر السر في هذه القطيعة الفجئة .. ان السبب الذي زعمته ناديزدا من ضياع ثروتها لم يكن حقيقيا .. لقد كانت أغلب ثروتها مودعة في أسهم مد الخطوط الحديدية وكانت هذه الاسهم مرتفعة السعر

وسافر تشايكوفسكي الى العالم الجديد .. وانهالت عليه اكاليل الاعجاب وغمرته امريكا بآيات العرفان والتقدير ومع ذلك فقد ظل قلقا يود لو استبدل بكل هذا المجد وهذا الاعجاب بكلمة واحدة من ناديزدا ..

ولقد كان أثر هذا الفراق عنيفا على صحته فبدت عليه الشيخوخة حتى كتب أحد النقاد الامريكيين يقول عنه « انه رجل يبدو النظر في حدود الستين » ولم يكن تشايكوفسكي اذذاك قد جاوز الخمسين .

وعاد تشايكوفسكي من امريكا مسرعا بعد أن أنهى حفلاته الموسيقية .. عاد ليتنسم اخبار ناديزدا .. واخيرا جاءه النبأ في رسالة من صديق يعرفها ويعرفه ..

لقد كتب اليه هذا الصديق أن ناديزدا مريضة ... وانها مهتاجة الاعصاب .. وقد قررت الا تكتب اليه ابدا ..

وهكذا انتهت قصة هذا الحب النبيل .. نهاية عجيبة كبدايته وكأعوامه ، .. نهاية غامضة لم يعرف أحد سرها الى اليوم ..

● القوة .. والضعف ..

هذه الصورة أمامك للرجل الاشيب تشايكوفسكي قد لا تكشف لك عن الرجل كما عاش اعوامه الثلاثة والستين .. انها صورته في أواخر ايام حياته ..

وكان تشايكوفسكي ذات يوم شابا .. ثم أصبح رجلا .. ثم اصبح عبقريا ينهال عليه الاعجاب من كل مكان وفي كل مناسبة

ولم يلق أحد مالقيه الشاب والرجل والعبقري من مجد

كان وهو شاب وسيما تهفو اليه قلوب النساء ..

وكان وهو رجل موسيقيا معروفا تتبعه الانظار أينما سار ..

كان يحب الخمر والنبيذ على وجه خاص .. وكان ينفر من الشهرة فكان يسافر متنكرا حتى لا يعرفه أحد .. وكان محدثا لبقا ينفر أن تنجح سهرة في موسكو وتتحدث عنها الناس لايكون تشايكوفسكي واسطة العقد فيها ..

ومع كل ذلك فقد عاش تشايكوفسكي حياته تعسا .. هذا الرجل الذي اطربت الحانه كل اذن والذي تبدو موسيقاه لمن لا يعرفه كأنها الحان موسيقار عاش في بحر من السعادة

هذا الشاب الوسيم والرجل العظيم لم يعجب قط بامرأة رآها ولم تهتد اذناه الى صوت ناعم يهمس له بالحب .. اللهم الا هذا الحب الصامت بينه وبين ناديزدا

كان الناس يقولون عنه انه يخاف من الحب ، ويخاف من الصداقة ، بل يخاف من كل علاقة مع الناس

حتى حين كان يذهب ليسمع موسيقاه كان يمضي الى الشرفة العليا حتى لا يراه أحد ، وقال له أحد أصدقائه ذات يوم

— لم لا تسعد بنجاحك ؟

وأجاب تشايكوفسكي

— أيدهشك أن ترى انسانا نال الشهرة والمجد يشكو القدر ؟ ان النجاح لايستطيع ان يمحو عن المعذب آلامه ..

وكان تشايكوفسكي يعيش معذبا فعلا كان يسير دائما وفي جيبه زجاجة « بيكربونات الصودا » ليواجه الام سوء الهضم الذي كان يعانيه دائما ..

ولم يكن الناس يدركون عنه كل ذلك كان كل ما يفهمونه انه فنان عظيم شاذ الطباع .. لايميل الى النساء ولا يحب مخالطة الناس وينفر من الحب ..

وترجم الناس هذه الصفات الى نقائص نميمة الصقوها به .. فاتهموه بالشذوذ الجنسي !

ولكي يضع تشايكوفسكي حدا لهذا الاتهام الدنيء استمع الى نصح أخيه بان يتزوج .. ان زواجه هو الطريقة الوحيدة لاسكات هذه الألسنة الدنسة ..

ووجد تشايكوفسكي ضالته في فتاة جميلة جذابة حادة الطبع التقت به ذات مرة في الكونسرفتوار فأحبته وظلت تكتب له الرسالة تلو الرسالة تدعوه لزيارتها

ولبى تشايكوفسكي أخيرا دعوة الفتاة وأحس بالعطف نحوها ووجد نفسه كما يقول في رسالته لصديق « وجدت نفسي وبالعجب قد ارتبطت بفتاة .. »

ومع ذلك فقد تردد تشايكوفسكي حينا قبل أن يقدم على الزواج .. لولا أن الفتاة « أنطونينا مليوكوف » هددت بالانتحار اذا لم يتزوجها ، فاستسلم في ضعف بعد أن صارحها بأنه لا يحبها وانه رجل تعس قد قست عليه الطبيعة فحرمته ضعف البشر .. بل صارحها أكثر من ذلك أنها ان صبرت على تعاسته فلن تحتمل كآبة حياته ..

ومع ذلك قبلت انطونينا الزواج منه . برغم كل ذلك .. واحس تشايكوفسكي بالراحة اذ استطاع على الأقل أن يسكت الألسنة الضاربة في سمعته ..

● ضعف البشر !!

وركب العروسان القطار من موسكو في طريقهما لقضاء شهر العسل .. وكان شهر العسل تجربة قاسية تعذب خلالها تشايكوفسكي ولقي الهوان ..

حاول أول الأمر أن يقنع نفسه بانه يكفي للرجل ان تحبه زوجته فاخذ يبذل جهده ليكون قريبا من زوجته .. قاوم كل مافي نفسه ومافي طبيعته من نفور ولكنه فشل المرة بعد المرة

فشل حتى أضطر ذات يوم أن يصارحها بالحقيقة المروعة قائلا لا أريد أن اخدعك أكثر من ذلك .. لن تتوقعي مني من الحب غير حب الأخ لأخته .. لقد حاولت أن أهزم طبيعتي ولكن دون جدوى لقد فشلت يا أنطونينا .

وتلت هذا الاعتراف المروع أيام سوداء .. وصفها لحبيبته الروحية « ناديزدا » قائلا

« **اليك يا « ناديزدا » ملخصا صادقا لكل ما احتملته منذ ١٨ يوليو ، يوم زواجي الى الآن .. لا استطيع أن الوم زوجتي على شيء .. لقد عدنا معا الى الدار التي اخترناها لسكناها .. ومرت أيام بغيضة ثقيلة شربت خلالها قدرا طيبا من النبيذ .. ان انطونينا لم تزعجني وانما فقط تجعلني احس بالسأم والملل . مسكينة هذه الفتاة ! لقد فعلت كل ما تستطيع لاسعادي ومع ذلك فكل الذي تفعله انظر اليه بضيق وضجر ..** »

وكان هذا حقيقة ما احس به تشايكوفسكي في حياته الزوجية .. كان احيانا يجلس وحيدا ويتأمل حياته .. هذه المخلوقة الوديعة الجميلة التي تجلس بعيدا عنه مبتسمة له في حنان أو مشغولة باعداد فنجان من الشاي له .. أو حانية على قدميه تخلع له حذاءه ... هذه المخلوقة ما ذنبها ؟ لو أنه تركها الآن ماذا ستقول موسكو عنه

ولطالما داعبه خاطر خبيث .. ماذا عليه لو امسك عنق أنطونينا الرقيق وطواه بين أصابعه فكتم مع أنفاسها السر الرهيب الكامن خلف فشله .. ولكن من أعماق نفسه كان يصيح به صوت مروع قائلا « لست مخلوقا طبيعيا » ولسوف يعرف كل انسان هذا سواء قتلت انطونينا او تركتها على قيد الحياة !

ولقد استبدت به التعاسة ذات ليلة من ليالي الشتاء فترك داره وخرج مفتوح الصدر عاري الراس واتجه الى شاطيء النهر واخذ يبل نفسه بدنه المتجمد املا أن يصاب بالتهاب رئوي يذهب ضحيته

وتحقق امله في المرض ولم يتحقق في الموت برغم يأس الاطباء من شفائه وقال احد الاطباء :

— ان مرضه ليس ما أصابه من برد وانما ازمة نفسية عنيفة تهدد ديـنه ..

وكان يقف حول فراشه أخوته .. وكانوا وحدهم يفهمون السر في أزمة اخيهم ..

ومرت أيام نصح الاطباء بأن يسافر تشايكوفسكي للراحة والنقاهة .. وعلى شاطيء بحيرة ليمان في جنيف استعاد الفنان صحته وانتهى في الوقت نفسه الى قرار ..

انه لن يعود الى زوجته ولن يرى وجهها بعد اليوم .. انه سيعود الى هيكل الفن راهبا كما كان ..

وكتب بهذا القرار الى ناديزدا .. وجاءه منها الرد

« بعون الله يا بيتر سوف تستعيد صحتك .. وسوف تملأ الموسيقى حياتك من جديد .. ان ما فيك من قوة وحيوية تتضاءل أمامه طبيعة البشر وتبدو تافهة ... عد الى عملك يا بيتر واكتب سيمفونيتنا الموعودة .. »

وكانت هذه السيمفونية الموعودة هي السيمفانية الرابعة ..

وكانت بدايتها نهاية الزواج ... وكانت قصتها صدى النفس التعسة الهاربة من تعاستها نحو مباهج البشر .

● طريق الاشواك

كانت سيمفونية تشايكوفسكي الرابعة هي صدى زواجه الفاشل ، وكان معتزا بها حريصا على ان يقدرها النقاد والموسيقيون ..

لذلك زاد قلقه حين لم يتلق نبأ عنها بعد ان عزفت الامن ناديزدا وكتب اليها يعبر عن هذا القلق « اني حائر وحزين لهذا الصمت من كل انسان ازاء عمل اعتقد انه من خير ما عملت » ..

ولم يطل انتظار تشايكوفسكي طويلا ، فسرعان ما هبت في وجهه حملة من النقد لسيمفونيته قادها احد زملائه من الكونسرفتوار

ولندع جانبا ما وجه الى السيمفونية من نقد فني قد لا يسيغه القراء .. لندع جانبا هذا النقد ولنر تعليق تشايكوفسكي عليه

لقد رد على النقاد بفخر بالمواضع التي نسبوا اليه الخطأ في تأليفها . وكتب الى ناديزدا يقول :

« ماذا كان ينتظر هؤلاء النقاد من موسيقي يعيش حياته متأرجحا بين السعادة والتعاسة .. بين الرجاء واليأس .. ان ما أخذوه على مقدمة سيمفونيتي من عنف وقوة ممثلا في الآلات النحاسية ليس سوى رمز لسيف القدر المعلق فوق الرؤوس يهبط وقتما يشاء دون رحمة .

وسرعان ما هبطت ثورة النقاد ، وسرعان ما مضت حياة تشايكوفسكي في الاتجاه الجديد الذي اراده .. ووجد من يقول آخر الامر « كان يجب ان نفهم عظمة تشايكوفسكي جيدا قبل ان نحكم على موسيقاه بمقاييسنا المألوفة »

واذا كانت السيمفونية الرابعة هي نهاية قصة زواجه فقد بدأ بعدها ، كما نصحته ناديزدا يكتب ويؤلف في غزارة وقوة

ولم يكن انفصاله عن زوجته نهاية متاعبه ، لقد رفضت انطونينا الطلاق ،

واخلت ترهقه بطلب المال حتى عاد يعانى اضطرابات نفسية هائلة .. وحتى بلغ به الغضب من عناد انطونينا ان كتب فى مذكراته يقول « لقد عرفت الآن كيف يتحول انسان طيب بطبيعته الى مجرم سفاح يود او يقتل .. وربما قتل ! »

ومن يريد ان يفهم موسيقى تشايكوفسكى ويفهم شخصيته فليقرا هذه السطور التى كتبها عن نفسه فى ابان آلامه النفسية والجسمانية الى صديقة روحه ناديزدا

ان الالفاظ عديمة الجدوى فى التعبير عن الاحاسيس والمشاعر التى تمر بى وعندما تاتينى فكرة جديدة فاننى انسى نفسى .. اصبح كرجل مجنون انتفض بكل ذرة فى جسدى .. ثم تتلاحق الافكار فى سرعة تهد كيانى .. بل يحدث احيانا خلال هذه اللوثة ان تهزنى صدمة اخرى فتوقظنى من نوم اليقظة الذى ارزح تحت وطأته .. ثم اعود مرة اخرى الى ما كنت فيه . . لا يوقظنى على الحياة والناس الا صوت الخادم يدق الجرس، وصوت ساعة الحائط معلنة ان اليوم قد انتهى ..

● آخر لحن

كل متاعب تشايكوفسكى الجسمانية وكل ماعاناه من قسوة الطبيعة عليه وكل ماصادفه فى حياته .. كل ذلك لم يخلف من نفسه اثرا كالذى خلفه ترك ناديزدا وقطيعتها اياه ..

ولقد فتح المجد ابوابه على مصاريعها لتشايكوفسكى ومع ذلك فقد ظل قلبه جريحا حزينا ...

قاد موسيقاه فى لندن ودرسدن وباريس وجنيف وبرلين وليبزج .. وفى كل بلد من هذه البلاد انهال عليه الاعجاب واحاط به المجد ... ولكنه مع ذلك يكتب لناديزدا قائلا :

« ... انت يا ناديزدا .. انت فقط المخلوق الذى يستطيع أن يهبنى السعادة »

وان حزنه ليكبر مع مرور الايام وانه ليكبر مع هذا الحزن وتهد الشيخوخة كيانه ...

ومن عجب ان تدخر الايام لتشايكوفسكى فى سنوات حياته الاخيرة الحزينة ازهى اثواب المجد .. ففى عام ١٨٨٩ ينتخب عضوا بالاكاديمى فرانسيز فيصبح من الخالدين كما يقول الفرنسيون .

وبعد ذلك بعام تمنحه جامعة كامبريدج درجة الدكتوراه الفخرية فى حفل رائع وتشيعه لندن كلها يوم سفره الى بلاده .

وتنهال عليه من كل بلد أوسمة ونياشين والقاب فخرية .. وهو عن ذلك كله فى شغل شاغل ...

انه يمضى بموسيقاه يقودها فى كل مكان فى سرعة وعجلة ودون هوادة أو راحة .. يمضى وكأنه آلة تدفعها يد مجهوله .. حتى لقد كتب أخوه الى أحد اصدقائه يقول :

« لكانما اصبح بيتر لا يملك نفسه .. ان قوة خفية تملكه وتسيره فى سرعة جنونية .. انه كمخلوق يائس يتخبط فى مسيره دون ان يحس بجراحه أو آلامه »

وكان تشايكوفسكى كذلك فعلا ...

كان كانما دبت فيه حياة جديدة .. او كانما تهتز بقايا الحياة فى طريقها للفناء ...

لم يكن كل ما يفعله هو هذا الجهد الذى يبذله فى رحلاته الفنية وانما كان هناك عمل آخر ...

كان يضع سمفونية جديدة .. ملحمة عنونة فيها كل حرارة نوبته الطارئة .. فى هذه الملحمة لم يستطع أن يهرب من أحزانه ليغرق فى مباهج البشر ... لقد غلبه القدر على امره وكانما احس بانه لا يكتب لحنا وانما يكتب وصية .

وصية يهب فيها كل شعلة عبقريته وجل احزانه الى البشرية جميعا ...

وفى اكتوبر عام ١٨٩٣ كان تشايكوفسكى يكتب السطور الاخيرة فى سيمفونيته العاطفية Symphony Pathetique

وفى نفس الوقت كانت موسكو تتنفس هواء مسموما ، فقد انطلق بها وباء الكوليرا الذى ظل ينتشر حتى عم المدينة ونشر الموت ...

وذات يوم من أيام نوفمبر شرب تشايكوفسكى جرعة ماء فاصيب بالوباء

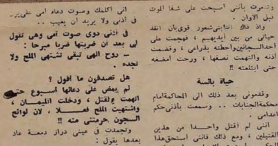
وبعد أيام مات اعظم رجل فى روسيا فى عصره ميتة غريبة .. غرابة حياته وغرامه ...

. كانت السيمفونية العاطفية وصيته الاخيرة ...

بيكار —

فتح المجد ابوابه على مصاريعها لتشايكوفسكى .. ومع ذلك فقد ظل قلبه جريحا حزينا بسبب امراة !!

حديث مع ثلاثة



الشورت الاحمر على ابواب الغرف الثلاث ... وفى كل غرفة رجل ... والرجال الثلاثة يدركون تماما انهم سيشنقون فى هذه الارض . فى هذا السجن بالذات ، وهم لا يستطيعون ان يفعلوا شيئا ، سوى ان يحصوا الدقائق والثوانى ، فى انتظار دخول الغرفة السوداء ، بملابسهم الحمراء القانية ليسلموا رقابهم للموت الرهيب

ومع ذلك فان كلا منهم يؤكد فى اخلاص وحماسة انه برىء

عبد العظيم تمام دراز : يؤكد فى حرارة انه لم يقتل الرجلين الذين اتهم بقتلهما ، ويعزز تأكيده هذا بأغلظ الايمان !

وعلى محمد جاب الله يقول لك فى براءة :

– مظلوم والله مظلوم .. دافعت عن شرف ، ولكن زوجتى شهدت على زورا . آه لو خرجت !

واحمد محمد الجوهرى يقول لك بعد طائفة لا بأس بها من الاقسام :

– فلان هو القاتل .. الله يجازيه !

قاتل رجلين

عندما دخلت « آخر ساعة » زنزانة الاول – عبد العظيم دراز – كان يتلو بعض آيات القرآن الكريم ..

وراح دراز يروى « لآخر ساعة » قصة الرجلين الذين اتهموه (ظلما !) – كما يقول بقتلهما :

« كان ذلك منذ اكثر من سبعة عشر عاما .. وكان بينى وبين احد ابناء بلدتى عدم استلطاف دائم .. ثم حدث ان اختفى هذا الرجل فى ظروف غامضة ، وظهر جثة هامدة فى زراعة قطن امتلكها .. وقدمت الى محكمة جنايات بنى سويف ، ولم اكن يومها قد جاوزت العشرين من عمرى ، فاذا بالمحكمة تقضى على بالليمان المؤبد ، جزاء جريمة لم اقترفها !

ورحلت الى ليمان ابو زعبل ، وأمضيت فيه سبعة عشر عاما .. وبقى على خروجى ثلاثة اعوام ، رحت احصى ايامها ولياليها بصبر نافد ، لأفاجأ على حين غرة بالامل يتضاءل ويخبو ، فى الحياة كلها ، لا فى الحرية فحسب .

ذلك اننى وجدت نفسى متهما – فجأة ! – بقتل احد زملائى المسجونين واخفاء جثته بدفنها فى الجبل ..

والسبب أيضا – عدم « استلطاف » لشخصية القتيل .. وهذا صحيح . ولكن هل يبرر هذا السبب قتل النفس التى حرم الله الا بالحق ؟!

على أية حال لا ادرى من اين اتوا بالادلة ... غير أن سيد الادلة كان اعتراف .. اعتراف الذى حصلوا عليه تحت تأثير الارهاب والتعذيب . هل تصدق انهم فى احدى المرات طرحونى ارضا وجثم على صدرى احد السجانين ، بينما اخذ الباقون فى ركلى بأقدامهم ...

وشعرت باننى أصبحت على شفا الموت قبل الاوان .

واذ ذاك انتابنى شعور قوى بان انقذ حياتى من بين أيديهم ، فهجمت على احد السجانين واحطته بذراعى ، وقضمت اذنه والتهمت نصفها ، ورحت أمضغه حتى ابتلعته !!

حياة بائسة

وقدمونى بعد ذلك الى المحاكمة امام محكمة الجنايات .. وسمعت باذنى حكم اعدامى .

اننى لم أقتل واحدا من هذين القتيلين ، ومع ذلك فاننى أستحق هذا الحكم . أستحق الاعدام . أسامع انت ما أقول ؟

ولنعد الى الوراء عشرين عاما ..

لقد بدأت شبابى بأسوأ ما يمكن ان يبدأ به انسان . بدأت بالسرقة والنهب والافتراء على عباد الله . بدأت بالغش والتدليس والاعتداء على والدى اللذين أمر الله بالاحسان اليهما .

كان أبى وأمى – وهما يتمتعان بالحياة حتى الآن – كانا يحاولان ان يردعانى عما انا فيه ، فكنت أعتدى عليهما بالضرب والشتم والاهانة .

انى اكلمك وصوت دعاء أمى على يرن فى أذنى ولا يريد أن يغيب ..

فى أذنى دوى صوت أمى وهى تقول لى بعد ان ضربتها ضربا مبرحا :

– روح الهى تبقى تشتهى الملح ولا تجده .

هل تصدقون ما أقول ؟

لم يمض على دعائها اسبوع حتى اتهمت بالقتل ، ودخلت الليمان ، واشتهيت الملح فعلا ، لان لوائح السجون حرمتنى منه !!

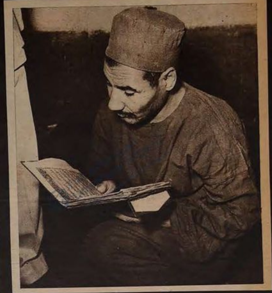
وتجمدت فى عينى دراز دمعة عاد بعدها يقول :

– انا أعلم اننى مجرم . ولكن أملى فى رحمة الله كبير .

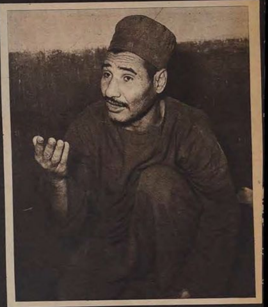
ان أمل دراز فى رحمة الله يتمثل فى حكم محكمة النقض .. وقد كانت « آخر ساعة » تشرب شاى دراز فى زنزانته – بدعوة منه ! – بينما راح يملى برقية لرئيس محكمة النقض يرجوه فيها تأجيل نظر قضيته حتى يتمكن من الاتصال بمحاميه وبرقية أخرى لوالديه يرجوهما دفع أتعاب المحامى ..

وتركت « آخر ساعة » الزنزانة ، ودراز يردد من ورقة مكتوبة امامه :

عبد العظيم دراز



قراءة القرآن شغلى الشاغل



مظلوم والله مظلوم ..

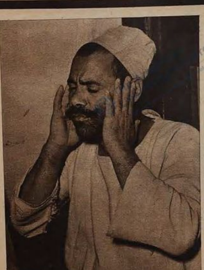


استحق عقوبة الاعدام !!

على محمد جاب الله



الصلاة لله ..



تجويد القرآن

يعدمون غدا !

« اللهم انى أبرأ من حولى ومن قوتى، الى حولك وقوتك .. اللهم انى أتقرب اليك بالصلاة على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك سيد المرسلين » ..

قتلته نعم ..

وفى الزنزانة رقم « ٣٠ » كان الرجل الثانى فى قائمة الموت ..

كان على محمد جاب الله يرتدى الملابس البيضاء ويصلى ..

وانتهى جاب الله من الصلاة وراح يقول :

— قتلته . نعم . ولو عادالى الحياة لقتلته مرة أخرى ..

« اسمه دميان مسيحة .. وكيل مكتب بريد « صول » .. قتلته لانه حاول الاعتداء على شرفى — بل اعتدى فعلا ! — وخاننى مع زوجتى ..

« منذ حوالى ١٢ عاما تزوجت من خديجة بنت شقيقة عمدة بلدتى ... وكنت أسعد انسان على ظهر الارض .

« وتعرفت بدميان قبل أن أقتله بعامين . وكانت معرفتى به فى احدى « غرز الحشيش » فقد كان مدمنا على تدخينه ، وتوطدت بيننا الصداقة ، واذا به يطلب منى ذات يوم أن يكون تدخين الحشيش فى بيتى حتى لانتعرض للفضيحة فيما لو دخناه فى الخارج

« وكنت غبيا فقبلت .

« واصبح ابيت بيته ، يدخله كما يشاء . ويخرج منه كما يشاء . ولم اتصور انه يمكن أن يخوننى ويعبث بشرفى ، لثقة منى فى زوجتى ، ولكن هذا هو الذى حدث ..

« ذات يوم كنت عائدا من الحقل فى الساعة الحادية عشرة . وكان المفروض ان أبيت لأرويه ، ولكنى فى آخر لحظة ، فقدت الامل فى (المناوبة) فى تلك الليلة

« ولما اقتربت من البيت وجدت النور مضيئا فى حجرة نومى، فاستغربت الامر ، واقتربت من النافذة خلسة ، فاذا بى أفاجأ بما جعلنى اتراجع والدم يغلى فى عروقى

« لقد سمعت أصواتا تنبعث من زوجتى ومن دميان .. أصواتا غير كريمة جعلت الدم وحده ثمنا لها .

« فربطت فأسى حول رأسى وحاولت ان أفاجئهما من النافذة ، وتسلقت الحائط . ولكن الطوب خاننى .. وسقط قالبان منه على رأسى ، فندت عنى صرخة تنبهت على أثرها زوجتى ، وأدركت الامر ففرت هاربة ، بينما امسكت بدميان وهو يحاول الفرار ، فانهلت عليه ضربا حتى شطرت رأسه .

« اما زوجتى فقد فرت الى اهلها لتقول لهم انى قتلت دميان بعد ان دعوته للسهر فى منزلى لاستولى على امواله .. وبذلك حكمت على المحكمة بالاعدام ..

اريد ان اقتل زوجتى

« اننى اريد ان اموت سريعا .

« لا اريد ان انجو من حبل المشنقة

« لا اريد ان يفرج عنى أو تستبدل العقوبة ضدى

« لانه لو حدث هذا .. فاننى سأعود فى نفس اليوم الى هذا السجن متهما بقتل زوجتى الخائنة ، التى لوثت شرفها وشرفى ، ودنست فراشى ، وشهدت زورا على وكأنها لم تكتف بما حطمت من سعادتى ..»

يقول السجانون عن جاب الله :

— انه رجل يصوم ويصلى بانتظام .. صام رجب وهاهو ذا صائم شعبان. لو لم يكن قاتلا لرشحناه ليكون امام مسجد ..

يريد الزواج

وفى الزنزانة الثالثة .. كان القاتل الثالث ..

اسمه أحمد محمد الجوهرى ... كان جنديا بالجيش ، وهو متهم بقتل زوجة خاله ، ومصر على انه لم يقتلها وله هو الاخر رواية متضاربة الحوادث .. فيها اسم الحشيش . وفيها نار مشتعلة ، وفيها عبارات حماسية طويلة عن الظلم والحظ السيىء ، والقاتل الحقيقى الذى فر من العقاب ..

انه مستسلم لارادة الله ... ولكن له املا واحدا

هذا الامل ، هو انه يريد الزواج بأى ثمن !

ولنستمع اليه اذ يقول :

« اريد أن اشعر بحنان الزوجة بجانبى ، فهل تعملون على تحقيق هذه الامنية ؟

« هل تتوسطون لكى أتزوج باحدى المسجونات ، على أن تقيم معى فى زنزانتى حتى ينفذ قضاء الله ؟ »

ولكن الجوهرى نفسه يجيب على سؤاله هذا قائلا :

— لا اظن انهم يقبلون .. واذا قبلت ادارة السجن فهل توجد المرأة التى تقبل هذا ؟ لا أظن ..

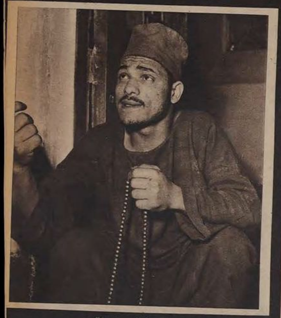
والامل الوحيد للجوهرى هو أن يرى صديقا له دأب على السؤال عنه ابان محنته .. ويحتفظ معه دائما بصورته

والاكل المفضل لديه هو العدس ، لانه يذكره بحياة الجندية . بينما يرفض جاب الله الاكل دائما لانه صائم ... ولكن عبد العظيم دراز يصمم على التهام الدجاج والارانب كل يوم .. وينسات بعد ذلك الطوفان !

احمد محمد الجوهرى



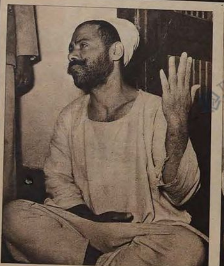
صديقى العزيز الذى سأل عنى فى محنتى

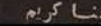


اريد أن أتزوج فهل من زوجة..

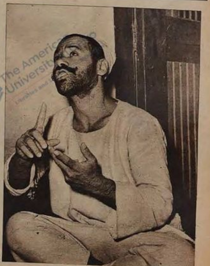


مسبحة طويلة بحثا عن الغفران





ربنا كريم





مجموعة من ثوار (برستينا) يتشاورون
قبل القيام بهجومهم الاخير لانقاذ أحد زملائهم من الأسر !

تيتو جديد

باريس - من مراسل آخر ساعة الخاص:
الحالة هادئة فى الجمهوريات الشعبية الخاضعة للنفوذ السوفياتى .. والنظام قائم والامن مستتب والشعوب قانعة راضية فى ظل نظام الحكم الشيوعى !

هكذا تقول موسكو .. وهكذا تقول الدعاية الشيوعية التى تحاول أن تخدع نفسها وتخدع شعوب العالم الحرة ! الى أن كان هذا الاسبوع ، عندما طلعت صحيفة « باريس برس » تروى قصة المقاومة السرية التى بدأت تتطور تطورا خطيرا فى « البانيا » .. هذه الجمهورية الصغيرة التى تعتبرها موسكو قاعدة أمامية لها على بحر الادرياتيك !!

تيتو جديد !

وروت الصحيفة قصة رجال المقاومة الفتية الذين رفعوا راية العصيان فى وجه الحكم الشيوعى فى البانيا، واتخذوا من مدينة « برستنيا » الواقعة على الحدود اليوغوسلافية مركزا للحركة الجديدة ..

ومع قصة هذا الفريق من شباب البانيا قفزت صورة الرجل الذى يتزعم هذه الحركة .. وقالت « باريس برس» .. ان الزعيم شاب البانى يدعى « ابوستول تانيفى » .. أو « تيتو » البانيا الجديد!

قصة الثائر الشاب

وفى مقر قيادة « أبوستول » بمدينة «برستنيا» الواقعة على الحدود اليوغوسلافية قابل مراسل الصحيفة « تيتو » الجديد، وكان أول صحفى يقابل زعيم حركة المقاومة السرية .. وروى المراسل قصة الثائر الذى أقام السلطات الالبانية وأقعدها .. وروى كذلك قصة الضابطين اللذين أرسلتهما حكومة البانيا الشيوعية للتجسس على نشاط «أبوستول» على الحدود اليوغوسلافية .. وكيف وقع الضابطان فى أيدى رجال المقاومة .. ثم كيف خذلا حكومتهما وانضما الى الحركة وشقا بدورهما عصا الطاعة على حكومة الديكتاتور الشيوعى « أنور خوجة » !



ابوستول تانيفى ..
هل يصبح تيتو جديدا ؟

من اجل رجل واحد

ونشط الثوار وتعاقبت الاحداث بسرعة فراح «أبوستول» ينظم هجوما على منطقة « لورما » الواقعة فى شمال البانيا .. وخرج رجال المقاومة بأسلحتهم يتحدون قوات الحكومة الشيوعية .. خرجوا جميعا من أجل رجل واحد من زملائهم كان الشيوعيون قد اعتقلوه منذ وقت قريب!

تيتو يهتز طربا

وقرأت باريس، وقرأ العالم قصة حركة المقاومة الجديدة التى تكاد تطيح بنظام الحكم الشيوعى فى ألبانيا الصغيرة .. واهتز قلب الماريشال تيتو عاهل يوغوسلافيا طربا للحركة القائمة على حدود بلاده .. وبدأت الاحداث تتطور سريعا، فاغلقت السفارة الالبانية فى بلغراد .. وطلعت الصحف اليوغوسلافية تسخر من « أنور خوجه » دكتاتور ألبانيا الشيوعى فصوره احد رسامى الكاريكاتير جالسا على عرش ومن ورائه شبح ستالين !

مصنوعة فى روسيا !

وصورته صحيفة أخرى على شكل « جرامافون » يذيع طول الوقت اسطوانة مصنوعة فى الاتحاد السوفيتى !

بقى سؤال يتردد على ألسنة الناس فى كل مكان : « هل ينجح «أبوستول تانيفى» فى أن يصبح « تيتو » آخر ! ..

ان الايام المقبلة هى التى ستتولى الاجابة على هذا السؤال وفى جوابها ختام للقصة الجديدة التى لم تتم بعد ! ..



هذه هى احدى فرق الثوار الجديدة

خطوات الشباب فى ظل النهضة الحديثة



الاستاذ احمد صلاح الدين فى مؤسسته الجديدة بميدان السيدة زينب

لاشك أن من يتطلع الى هذه الصورة سيقرأ بين ثناياها عزما أكيدا . وايمانا مستفيضا لشباب ملؤه الثقة والاعتزاز بنفسه ، راح يعمل جاهدا ليل نهار لكى يحقق رسالة طالما راودته ، وهى الوصول الى غايته فى تثبيت دعائم الاقتصاد القومى فى البلاد ، بحيث تصبح مركزة فى أيدى أبنائها . وبهذا تكون مصر للمصريين .

حقا .. انه لفخر .. وأى فخر أعظم من أن ترى مصرأبناءها البررةيتسابقون للوصول بها الى الحرية .. الحرية السياسية .. والحرية الاقتصادية .

وأحمد صلاح الدين هو أحد أولئك الافراد الذين حملوا مشعل الحرية .. لقد ظل يعمل بكل ما أوتى من قوة وعزم مستعينا بربه .. وربه فقط .. ليبلغه هدفه الاسمى الذى يصبو اليه ، حتى يرى مصر وقد اكتمل لها النجاح والفلاح .

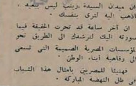
وان آخر ساعة لتسعىدائما الى الذين ساروا بخطوات ثابتة فى موكب النصر، فارسلت مندوبها الى ميدان السيدة زينب ، حيث شاهد اسم احمد صلاح الدين يعلو مؤسسة كبرى أخذتأنوارها تلفت أنظار الجماهير المزدحمة فى أرجاء الميدان . وما ان خطا الى داخل هذه المؤسسة حتى بهرته روعتها وجمال تنسيقها وعظمة معروضاتها التى حوت من جميع الوسائل الحديثة للكهرباء مالا يعد ولا يحصى .. فمن ماكينات راديو من جميع الماركات العالمية ، الى نجف وثلاجات وبوتاجاز وماكينات خياطة وسجاد وكل مايهم الاسرة الحديثة ، هذا عدا النظام الرائع الذى يؤكد لك أنك تعيش فى جو غربى ساحر يحوطه الموظفون من كل جانب ليعرضوا عليك كل ماتشتهيه أسرتك . لكى تهنا بحياة سعيدة مستكملة بجميع الوسائل الحديثة لرفع مستوى الاسرة .

يكفى أيها القارىء أن تقرأ هذه السطور لتتأكد من أننا قد عرضنا عليك صورة حية . لاتمت من صميم الخيال ..

وان ميدان السيدة زينب ليس ببعيد ، فاذهب اليه لترى بنفسك .

ان آخر ساعة قد تحرت الحقيقة فيما صورته اليك لترشدك الى الطريق نحو المؤسسات المصرية الصميمة التى تسعى الى رفاهية أبناء الوطن .

فهنيئا للمصريين بأمثال هذا الشباب فى ظل النهضة المباركة .



مجموعة كبرى من مختلف اللوازم الكهربائية يضمها المعرض الجديد

فى ألبانيا



حتى النساء انضممن الى ابوستول
واخذن يساهمن فى ثورة (برستينا)



الزعيم الثائر ابوستولتانيفى يطل من الشرفة ..
مع أعضاء قيادته فى المركزالعام بمدينة (برستينا)



الكابتن سوالى واللفتنانت لاكسا ..
الضابطان اللذان أرسلتهما حكومة(أنور خوجه) للتجسس على الثوار !

اجتماعيات

الامنية الجديدة

اعتاد المجتمع ان يقدم للذين يعيشون على هامشه احدث التقاليع .. ولكن في هذا الاسبوع وقف المجتمع نفسه مشدوها أمام خبر جاء من أمريكا .

أما الخبر فهو ان السيدة **نازلى صبرى** – التى كانت يوما ملكة على مصر – تتمنى ان تنهى حياتها بالحج والوقوف بين يدى الله فى عرفات ، وزيارة قبر الرسول فى المدينة ..

أما الذى حمل الخبر الى مصر فهى السيدة **بيبى محب** ، الوصيفة السابقة للملكة السابقة نازلى ، والتى قضت معها فى أمريكا سبع سنوات ، عادت بعدها الى وطنها اخيرا ، فى الاسبوع الماضى

ويقول الذين رأوا السيدة بيبى بعد عودتها انها عادت اصغر مما كانت عليه حين غادرت مصر بعشرين عاما على الاقل وانها قد اصبحت رشيقة القوام ، معتدلة القد ، ضاحكة المحيا !

وليس هذا هو الخبر الوحيد من اخبار الاسرة التى كانت مالكة ، فهناك خبر آخر .

هذا الخبر هو ان الاميرة فايزة قد أتى فيها هى الاخرى دورها فى رفع القضايا ضد الحكومة وضد اخيها فاروق ، اما موضوع القضية التى تنوى ان ترفعها فهو مطالبتها بقصر اخيها الذى استولت عليه الحكومة فى منطقة الفاروقية

وحجتها فى ذلك ان هذا القصر من مخلفات ابيها الملك فؤاد ، ومن هنا فلفاروق فيه نصيب محدود .. وهى شخصيا تريده لانها كانت تريد ان تختار نصيبها من الارض بعد تحديد الملكية فى هذه المنطقة ! وخاصة أنه يمثل ما كانت قد اشترته من فاروق لها ولأختها ..

مائة الف جنيه

واقام الوجيه **محمد وحيد الدين** حفلة عشاء من حفلات زمان ... فى قصره بالمطرية .

وكان ضيف الشرف الكونت والكونتس **الفاريس توليدو** . والكونت أسبانى المولد وزوجته من اصل المانى .. اما ما يربطهما بمصر فهو أنهما يملكان شطرا طيبا من الارض الطيبة .

ومن المدعوين شاهدت آخر ساعة مدام **كوف دى مورفيل** قرينة سفير فرنسا فى مصر ، والوجيه **حسن فودة** وحرمه ، ومدام **ادريه** زوجة المحامى المعروف **ماكس ادريه** ، والامير **اسماعيل داود** ، والاستاذ **محمود فخرى** ، والامير **عمر الفاروق** وزوجته ، ومدام ومسيو **جانتس** .

أما العشاء نفسه فقد تناوله الضيوف فى حديقة القصر الفاخر الذى تكلف تأثيثه اكثر من مائة ألف جنيه ... وبعد العشاء انتقل المدعوون الى حديقة السطح ، وهو سطح منسق ومؤثث تأثيثا فاخرا

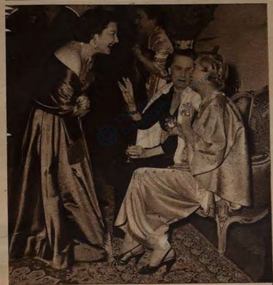
مطلوب مشترون

وبهذه المناسبة ...

الوجيه محمد وحيد الدين مشغول الآن بعرض أثاث وفضيات قصره الفاخر للبيع لانه غير محتاج اليها . ولانه يفضل ان يقضى معظم وقته فى القطر المصرى بالاسكندرية .. فهل من مشتر ؟

الحصبة

والى واشنطن . سافر الاستاذ **كمال سعد الدين** الملحق بالسفارة المصرية هناك



سفيرة العراقيات فى مصر

تعد السيدة حرم معالى نجيب الراوى سفير العراق فى مصر ، السيدة العراقية الاولى فى القاهرة ، وقد تلقت علومها فى مدرسة الراهبات الفرنسيات فى بغداد ثم قامت بعدة رحلات الى اوروبا . وقد اقترنت بالسفير العراقى فى عام ١٩٣٧ وانجبت ولدين هما : « اسامة » وعمره ١٢ سنة ، و « رعد » وعمره ٧ سنوات وابنة واحدة هى « زينيب » وعمرها ٤ سنوات .

وقد استطاعت السيدة حرم السفير ان تكسب محبة واحترام الاوساط السياسية والاجتماعية فى القاهرة ، من مصرية وأجنبية ، بفضل شخصيتها الممتازة وما يجده المترددون على دار السفارة العراقية فى مصر ، من اكرام وحفاوة وحسن ضيافة .

وترى السيدة « فضيلة الراوى » حرم السفير وهى تتحدث فى احدى حفلات السفارة العراقية الى زوجة السفير البريطانى وقرينة وزير السويد وفى الصورة ايضا حرم الرئيس السابق حسين سرى .

دون ان يصطحب معه زوجته أو اولاده الذين أصيبوا بالحصبة جميعا مما أخر ميعاد سفرهم .

والحصبة هى المرض الذى انتشر أخيرا بشكل شبه وبائى فى مصر ، ولم ترحم الاطفال والكبار .

ام العروس

وغدا (الخميس) ستقام الافراح والليالى الملاح فى الهرم احتفالا بقران **زاهية راتب** كريمة السيد **ابو بكر راتب** على الوجيه **نهاد ابواصبع** المتخرج فى كلية التجارة .

ومن أجل هذا الزفاف ستحضر **مونا راتب** أختها خصيصا من أوروبا ... وستشهده أيضا والدتها – والدة الزاهية – السيدة نيللى سلطان كريمة المليونير محمد سلطان

الضابط المهندس

وفى الاسبوع الماضى تم عقد قران **باكينام فرغل** كريمة المليونير **محمد فرغل** على **جلال مسعود** خطيبها الذى كان ضابطا مهندسا فى الجيش .

الحنجرة القوية

ومن أخبار مجتمع روما ان نجم الاوبرا العالمى الذى يترك التنهدات فى كل المجتمعات **بنيامينو جيل** ، أعلن أنه سيرشح نفسه فى الانتخابات الايطالية القادمة ..

وبنيامينو جيل فى الثالثة والستين من عمره ، ويتمتع بصحة شاب فى العشرين ، وحنجرة اقوى من حنجرة الاستاذ حسن يس !

الكاتب المعروف .

وركب الكاتب القصصى العالمى **سومرست موم** الباخرة « اسكندرونه » ليزور استانبول .

وقد اعتاد سومرست موم ألا يكتب قصة تدور حوادثها فى بلد من البلاد الا بعد ان يزور هذا البلد ، ويجرى خلال شوارعه وحواريه ، ويتحدث الى سكانه حديثا طويلا متأنيا ، حتى تخرج شخوص رواياته نماذج اصيلة للبيئة التى يصورها بقلمه .

والذى يقرأ ماكتبه سومرست موم فى مجموعاته القصصية الثلاث التى اخرجتها له دور النشر الامريكية اخيرا ، يدرك هذه الحقيقة تماما ،

ومع ذلك فقد صرح سومرست موم اخيرا بانه لايبغى من رحلته هذه غير الترويح عن النفس ، وانه لاينوى ان يكتب المزيد من القصص . من يدرى اذا كان يستطيع ؟!

رئيس الروتارى الجديد

وهذه حفلة اخرى من حفلات **ماهر** دوس

وقد اقام ماهر دوس هذه الحفلة تكريما للاستاذ **يحيى العلايلى** بمناسبة انتخابه رئيسا لنادى الروتارى فى الشرق الاوسط . ولما كان اعضاء نادى الروتارى المدعوون كلهم من الرجال فقد كان من الطبيعى أن توجه الدعوة الى بعض السيدات – ولو لم يكن من أعضاء النادى الذى لايقبل النساء بين صفوفه – لكى يضمن الداعى أن تنجح الحفلة .

وقد طلب ماهر من مدعويه ان يلبس الرجال منهم أربطة عنق سوداء ، وان تلبس السيدات ثياب السهرة ، وحقق المدعوون رغبة الداعى ..

الرفيق الطيب القلب

وكان جو الحفلة مرحا ، واحاط المدعوون بالمحتفى به وراحوا يغنون له اغنية « ياله من رفيق طيب القلب » وبلغت الحماسة بمعظمهم ان كلا منهم مال على السيدة التى بجواره يقبلها..



الوزير الاخصائي : مسيو ...

قصص من القــرآن

أفضل مطالعات رمضان

وكل عام وانتم بخير

هذه السيدة دائما كانت زوجة التي يقبلها !

اللوحة التاريخية

وقدم العشاء على الموائد الانيقة الصغيرة المنتشرة هنا وهناك في راس منزل آل دوس بالزمالك المطل على النيل . وقد أوحى المنظر للسفير السابق الاستاذ احمد رمزى بحقيقة تاريخية هي أن المكان المقابل لبيت دوس على الشط الآخر للنيل كان ميناء القاهرة الرسمي أيام الحملة الفرنسية واشار السفير السابق الى صورة تاريخية تمثل ولى عهد بروسيا في رحلة الى مصر، وهو ينزل من السفينة التي كانت تحمله في نفس تلك البقعة .

التحمس في الرقص

وبعد العشاء افتتحت حلقات الرقص ولمتع المدعوون بوقت طيب ملىء بالحرارة والحيوية .. وكان اكثر الجميع تحمسا مدام **غليونجي** زوجة الطبيب المعروف ومدام **مصور** زوجة المحامي المعروف .

ترويض الشرسة

واعترف المجتمع بصفة جديدة للوزير **البرتغالي مسيو دى سيف**

وهذه الصفة هي الفروسية ، والمهارة فيها مهارة فائقة الى الحد الذى يزيد على مجرد ممارسته لهذه الهواية يوميا وبانتظام ، في نادى الجزيرة ، برغم مشاغله الجمة ذلك أن المسيو دى سيف اصبح متخصصا في ترويض الخيل الشرسة ، واصبحت سمعته في هذا المضمار من القوة بحيث أن رئيس المدربين بنادى الفروسية يحيل ـ بصفة اوتوماتيكية ـ كل الخيول التي يصعب ترويضها على الوزير البرتغالي ليقوم بهذه المهمة .

وترويض الشراسة صفة هامة في الدبلوماسية !

سؤال ...

ويتساءل المجتمع : لماذا لم يحضر **وحيد يسرى** جنازة زميله وصديقه الحميم **ترل مارتن** ... وكلاهما لاعب بولو ممتاز ، وكلاهما كان لايفارق الاخر بقدر الامكان في حياته ؟

والذى حدث هو أن وحيد يسرى اكتفى بايفاد مندوب عنه لتشييع الجنازة مما أثار الاسئلة المذكورة أعلاه ..

لا سيدات .. ولا خمر

وقد كانت حفلة العشاء التي اقيمت تكريما للرئيس كميل شمعون في قصر عابدين حفلة بلا نساء ، وبلا خمر .

وانتهت الحفلة سريعا ، وخرج الدبلوماسيون المدعوون ليحضروا حفلة اخرى عند حرم المرحوم جبرائيل تقلا .

الحفلة الطارئة

وهناك وجد السفراء والوزراء المفوضون زوجاتهم اللواتي كن في انتظارهم ... وكانت هذه الحفلة قد حددت من قبل ان يزور الرئيس اللبناني مصر . فلما حضر وتحدد ميعاد الحفلة الجديدة ، اتصلت مدام تقلا بمدعويها وقالت لهم :

ـ لا بأس .. يمكنكم ان تحضروا الحفلة الطارئة ، ثم تحضروا بعدها الى حفلتنا ...

مكان الداعي

ولما أقام الرئيس كميل شمعون حفلة الغداء في قصر الطاهرة التي رد بها على المأدبة الرسمية ، فاجأه ـ لسوء الحظ التهاب في الحلق عاقه عن الحضور . فاعتذر ، وجلس في مكانه اثنان هما الاستاذ عبدالجليل العمرى وزير المالية المصرى ورئيس بعثة الشرف التي لازمت الرئيس اللبناني من بيروت ، ووزير لبنان المفوض .

قصر التحف

وقصر الطاهرة يعد من أعظم قصور التحف في العالم . وهو يحتوى على عدد ضخم من الساعات النادرة المثال ودولاب زجاجي كان ينظم الملك السابق فيه أنواع السجاير والسيجار المختلفة . وعدة سجاجيد لانظير لها ، تعد كل سجادة منها تحفة فنية قائمة بذاتها .

شريط الاخبار

● **الاميرة فايقة** : لاتفوتها مباراة واحدة من مباريات التنس

● **الغردقة** : زارها المفتش العام للحدود

● **ستيوارت تيت** : المدير الحالي لشركة شل اقام حفلة للرئيس السابق سيرايت . ومن المصريين دعى الرئيس السابق حسين سرى .



حديث عن الروتارى : قبل العشاء في حفلة ماهر دوس وقف لفيف من المدعوين يضحكون

الرقص بعد العشاء : في حلبة الرقص بعد العشاء .. لاول مرة في حفلات الروتارى يرقص المحتفلون اما السبب . فهو وجود عنصر النساء !

قصة نجاح ..

لم يكن ثابت منجوبى يختلف عن باقي الشبان عندما تخرج في مدرسة التجارة المتوسطة في صيف ١٩٣٧ واشتغل محاسبا لدى بعض الشركات التجارية الصغيرة . غير أنه كان محبا للاستطلاع ميالا لجمع المعلومات لاتفوته صغيرة دون أن يحللها ويعرف أسبابها ويحاول أن يقدر عواقبها ... فهل كانت هذه الصفات هي سبب نجاحه ؟

التحق ثابت منجوبى بعد قليل بوظيفة محاسب في بنك مصر وكان يلاحظ أثناء عمله أن تجارا كثيرين كانوا يشتغلون بالاعمال الحرة دون أن تكون لديهم ثمة مؤهلات تذكر اللهم الابعض المعلومات التي اكتسبوها بالخبرة وكانت هذه الاعمال تدر عليهم ارباحا مغرية ...

ومن هنا اختمرت في ذهنه فكرة الاندماج في الاعمال الحرة فبدا وهو في البنك يكاتب كبرى المصانع الاوروبية للحصول على توكيلها بالقطر المصرى .. وما زال يراسل هذا المصنع وذاك شارحا لها اهمية السوق المصرية مدعما كلامه بالحجج والبراهين حتى واتته الفرصة الذهبية الاولى في حياته فقد قبلت مصانع ـ زيدون ـ جنيف بسويسرا أن توكله عنها في بيع ساعاتها بالقطر المصرى .. كان هذا القبول بادرة النجاح التي الهبت حماس ثابت منجوبى فطفق يزور تجار الساعات واحدا واحدا يعرض عليهم عينات ساعات ـ زيدون ـ جنيف ويغريهم بكل الوسائل لشراء هذه الساعات وبيعها وكثيرا ما كان يتخلى لهم عن عمولته ليشجعهم على شراء اكبر كمية وكان غرضه من ذلك ان يثبت للمصنع الذى وضع ثقته فيه انه جدير بهذه الثقة قادر على بيع اكبر كمية من ساعاته في مصر .

يبدا عمله بدون راسمال

وسألت ثابت منجوبى ...

ماهو راس المال الذى بدات به حياتك التجارية ؟

فقال :

ـ قد لاتصدقنى اذا قلت لك انني بدات حياتي ببضعة جنيهات قليلة ادخرتها من مرتبي الضئيل الذى كنت اتقاضاه من بنك مصر وبدات صغيرا جدا ولكن العمل والمثابرة كانا اقوى واهم من اى راسمال في نظرى وفي نظر صنع ساعات زيدون ، والذى ساعدنى في الواقع هو انني كنت اعرض ساعات جميلة فاخرة الشكل ذات قيمة اعلى كثيرا من ثمنها فكان هذا مشجعا لاصحاب محلات الساعات المختلفة على طلب ساعة زيدون . كانت الطلبات صغيرة ولمجرد التجربة في بادىء الامر ، ولكنها اخذت تزداد وتكبر مع الوقت واخذت ارباحي من العمولة الصغيرة التي كنت احصل عليها تزداد . ولما كنت أعلم انني لن استطيع ان انهض بعملى نهضة واسعة بدون راسمال فكنت اقتصد في مصروفي جهد الطاقة فاستطعت بما اضعه جانبا من ارباحي الصغيرة أن اجمع بعض المال ، ومن ثم بدا العمل يتسع اتساعا يفوق كل ماكنت اتوقعه فأخذت انفق بسخاء على الدعاية عن هذه الساعات في الجرائد والمجلات فدعمت اسمها في السوق واصبحت لها شهرة واسعة زادت في رواجها وكثرة تصريفها

ماهى الصعاب التي صادفتك في طريقك الى النجاح ؟

ـ انى لا احب ان اقول انها صعاب لانني اعتقد ان الصعاب التي يصادفها الانسان في حياته ما هي الا تجارب تمر به وكلما تغلب عليها ازداد خبرة وقوة . ولعل من اسوا ما صادفني في باب المنافسة ان بعض المستوردين حينما شعروا بنشاطي في السوق وخشوا ان تحتل ساعات زيدون المركز الذى كانت تشغله ساعاتهم ، لجأوا الى مختلف الطرق لزعزعة مركزى ومنها انهم كانوا يرسلون لى اشخاصا يشترون كميات كبيرة من الساعات التي استوردها ثم يعرضونها في الاسواق باسعار اقل من السعر الذى اعرضه انا .. ولكنى سرعان ما وقفت على حيلهم فكنت حذرا منهم ، ولم يكتفوا بهذا بل سافر ... سحب التوكيل منى ... ولم اقف مكتوف اليدين ازاء هذه المحاولات العنيفة التي اخذ يحوكها حولى المنافسون ، فسافرت بنفسي في صيف سنة ١٩٥٠ الى سويسرا لتوثيق الصلة بيني وبين مصانع زيدون ، وليتهم يعلمون ان هذه المحاولات قد كانت لصالحي ، لانني عندما سافرت الى أوروبا عملت على زيارة عواصمها للاتفاق مع فبارك اخرى ، وفعلا استطعت ان احصل على توكيلات لبضائع اخرى سوف اروجها قريبا في مصر .

ـ ولكن كيف صمدت أمام تلاعب منافسيك بالاسعار ؟

ـ بالتضحية طبعا .. لم يكن امامي سبيل آخر سوى أن اضحى بالكثير من ارباحي حتى ان هذه التضحية بلغت في سنة ١٩٥٢ مايقرب من نصف الارباح الرسمية التي حددها لى المصنع وكنت اترك هذه الارباح لتجار الساعات حتى يتمكنوا من بيعها باسعار معتدلة . ولقد كان من نتيجة تدخلي في السوق بهذه الطريقة ان هبطت اسعار الساعات عموما في القطر المصرى بنسبة ٣٠٪ حتى أن بعض المستوردين حاولوا اغرائي بمبالغ كبيرة لاتنازل لهم عن توكيل ساعات زيدون فيخلو لهم الجو لزيادة السعر وزيادة الربح ولكنى رفضت مصمما على الاستمرار في عملى التجارى .

ـ وما هي نصيحتك للشباب المصرى ؟

ـ نصيحتي لكل شاب يريد ان يسلك طريق العمل أن يتزود بالعلم والخبرة ، فلا يلتحق بالوظائف لمجرد الحصول على مرتب شهرى ضئيل بل ليتعلم في كل ساعة من ساعات العمل وفي كل دقيقة من اوقات فراغه فالعلم والخبرة يكسبانه ثقة بنفسه وشجاعة تدفعه الى العمل الحر . انظر حولك ايها الشاب الكريم وانت متقد الذهن واسأل نفسك على الدوام : اذا كنت انا اباشر هذا العمل فماذا اصنع ؟ وكيف احسنه حتى اسبق المنافسين في هذا المضمار ... ان هذه الطريقة اذا لم تساعدك على الاستقلال بعملك فستساعدك حتما على التقدم في الوظيفة التي تشغلها .. ولعلها تصل بك الى المركز الذى تحلم به .. ولى وصية اخرى ارجو ان تذكرها دائما وهي ان لكل عمل كتابا او مجلة ونشرات تهتم به وتخصص له جزءا كبيرا من صفحاتها ... فابحث عن هذه المجلات والكتب حتى تجدها وانهل منها العلم والمعرفة فهما اقوى وامضى سلاحا من راس المال الذى ينقصك

م . مكى



مندوب آخر ساعة يدون مذكرات ثابت منجوبى عن قصة نجاحه الباهر



... وكيل ساعات زيدون جنيف يعرض بعض نماذج الساعات التي ...

تسريحات الصيف

بدأت باريس – كالعادة – تقدم آخر ابتكاراتها للصيف في كل الميادين .. وهذه الصورة توضح ثلاثة نماذج الشعر ابتكرها المصمم المعروف الدو البرت . لاوقات اليوم المختلفة .. فللصباح تسريحة ، والظهر تسريحة ، وعندما يأتى المساء ! فان له تسريحة !!

نار القاهرة ولا جنة انشاص

بين مائتى فتاة انتخبن من كل مدارس القاهرة ومعاهدها العليا ليزرن حدائق قصر انشاص .. اهتمت « آخر ساعة » بخمسين فتاة من المعهد العالى للفنون والتدبير المنزلى .. الذى يخرج آخر طبعة من زوجات الجيل الجديد .

وقبل أن تركب الفتيات السيارات الكبيرة من القاهرة قيل لهن

– الزيارة للحدائق وحدها .. وليس للقصر ..

وهزت الفتيات رؤوسهن . ماذا يهم ؟ .. واجمعن على أن هذا القرار لم يشعرهن بأى نوع من خيبة الامل . بل على العكس . أراح أعصابهن من رؤية الترف المنزوع من دماء أهل البلد .

غير أن هذا لم يمنع أن تتنهد واحدة منهن وهى تقول

– كنت أتمنى ان أجلس على الكرسى الذى كان يجلس عليه فاروق . ولو مرة واحدة !

آهات الاعجاب

ولقد كانت نماذج النباتات ، والفواكه ، ومحتويات الحدائق كلها . شيئا رائعا حقا .. انتزع آهات الاعجاب من الشفاه الناعمة . وان لم تعرب سوى واحدة منهن عن رغبتها في أن تفضل حياة الريف على حياة المدينة . وكانت هذه الفتاة هى الآنسة زينب علام اذ قالت

– نعم . أريد أن أعيش فى مزرعة نموذجية كهذه . مدى الحياة .. أما الباقيات فلا يرتضين بحياة القاهرة بديلا .. حتى ان آخر ساعة لما سألتهن :

– ألا يتمنين أن ينلقين علومهن فى هذا المكان

كانت اجاباتهن التى لا تتغير

– لا .. ان الحياة قد تكون جميلة أول يوم . وقد تكون رائعة ثانى يوم .. ولكنها منذ الاسبوع الثانى ستبدأ فى أن تكون مثيرة للملل . هادئة الى حد يثير الدوار !

وهذا شىء يؤسف له – اذا لم تغضب الآنسات الرقيقات ! – لان معناه أن كل فتاة تتعلم لا تقبل البقاء فى الريف .. فاذا تعلمت كل نساء مصر . فهل يقفر الريف من النساء !؟

سلم الحمام

ولم تملك الفتيات أنفسهن من الصياح دهشا حين شاهدن حمام السباحة بحدائق أنشاص .. وهو أجمل حمام من نوعه فى الشرق ! – وتمنين لو استطعن أن يسبحن فيه . ولكنه كان فارغا ! فاكتفين بالنزول على سلمه .. مما جعل بعض المشرفات يصحن بهن طالبات اليهن الابتعاد . حتى لا ينكسر السلم تحت وطأة اقبالهن !

برنامج واسع

وزيارة أنشاص جزء من برنامج واسع وضع لهؤلاء الفتيات ليزرن كل بقعة من البقاع الجميلة فى بلادهن . والمقصود من هذا البرنامج هو تنمية خيالهن . وتوسيع مداركهن . وتربية ملكة الذوق الرفيع فى أمهات المستقبل !

ومن الاماكن التى زرنها من قبل مرسى مطروح . وأسوان . والقناطر . وبورسعيد .. بما فيها جميعا من مناظر خلابة . وأجواء شاعرية . ومواضع للبحث والدراسة .

ماذا يقرأ المجتمع هذا الأسبوع

كيف نواجه الخوف ؟

يقرأ الاستاذ **مراد فهمى** وزير الاشغال كتابا عنوانه « فى مواجهة الخوف » لمؤلفه « أنورين بيفان » قائد الجناح المتطرف فى حزب العمال . وفى هذا الكتاب يصف « بيفان » كيف واجه الحياة ، وكيف تغلب على عقباتها ، وكيف تطور تفكيره من انسياق مع الحياة الى محاولة لان يفلسفها ..

الوصية الحادية عشرة

أما الاستاذ **حسن مظهر** الدبلوماسى والوزير المفوض السابق ، فهو يقرأ عدة كتب فى الفلسفة اليونانية وفلسفة الاديان وتاريخها . وهو الآن مشغول بوضع كتاب يمزج بين الفلسفة والدين والخواطر المنبعثة من التفكير الذاتى والشخصى ..

ويقول الاستاذ حسن مظهر : انه فى الحقيقة – فكر فى أن يضع كتابه هذا على أثر حلم غريب رآه فى المنام ..

ذات يوم كان يطوى بسيارته الطريق بين العراق وايران – فى الواقع لا فى المنام – حين انفجرت اطارات سيارته ، فجلس بجوارها مستسلما فى انتظار النجدة من أى واحد من المارة . وبينما هو على هذه الحال ، أخذته سنة من النوم ، وأثناء هذه الاغفاءة ، خيل اليه انه يتجول بسيارته فى صحراء سيناء . وان النبى موسى نزل عليه بالملابس الاوروبية وطلب اليه أن يفكر ويبحث فى اضافة جديد الى الوصايا العشر ، التى تتضمنها التوراة .. !

ومعنى هذا أن الاستاذ حسن مظهر يبحث الآن فى اضافة وصايا جديدة الى الوصايا العشر .

شرقية وغربية

أما الاستاذ **محمد فرغلى** ، المليونير المعروف ، فهو يقرأ الآن كتابا عنوانه « جرائم شرقية وغربية » .

نحن نقص عليك أحسن القصص
صدق الله العظيم



قلوب في البريد

بقلم ابرهيم المصري

زوجته لا خصمه ...

● أنا سيدة متعلمة ومثقفة وأريد أن أقف على كل شيء في حياة زوجي لاشاركه وأعاونه في كل شيء . ولكن زوجي على الرغم من أنه هو أيضا متعلم ومثقف يتبرم بي كلما جادلته في أمر أو ناقشته في مسألة أو حاولت أن أقرع حجته بحجة أقوى منها . ولقد بدأت أشعر بأن منازعاتنا الفكرية الدائمة توشك أن تسمم جو حياتنا . فكيف أتصرف بحيث أشعر زوجي بأني لست امرأة من نساء الجيل الماضي وأن من واجبه أن يأخذ برأيي ويحترم فكري ويقدره ؟ ...

و . ر . ١ . مصر الجديدة

لاتغضبي مني ياسيدتي اذا قلت لك بعد ان طالعت بامعان خطابك المستفيض أن الحق في جانب زوجك لافي جانبك .. فانت كبعض سيداتنا المتعلمات مولعة بالاسراف في المناقشة والجدل، والاسراف في المعارضة والمكابرة ، تستخدمين ذكاء فكرك ومقدرتك في فن الكلام لا للبحث عن حقيقة ، أو الحرص على مصلحة ، او السعي لفض نزاع ، بل لمجرد الاعتزاز بنفسك ، والرغبة في اثبات وتوكيد شخصيتك على حساب كرامة زوجك ... فينبغي أن تفهمي ياسيدتي ان علمك لا يخولك حق التعالي على زوجك واشعاره بانك متفوقة عليه في بعد النظر ورجاحة الفكر .. فعلم المرأة يجب الا يطغى على انوثتها ورقة اخلاقها بل يجب ان يضاعف جمالها وسحرها ، ويكون سبيلا للمصالحة لا للخصومة ، وللتسامح لا للتعصب ، وللتواضع لا للغطرسة . فلطفي بانوثتك من كبرياء عقلك ، واستخدمي فكرك الثاقب في اللين والتساهل والتيسير ، وهكذا يشعر زوجك انك امرأته لاخصمه ، وانك مخلوق ممتاز يجمع الى رجاحة العقل روح المسالمة وفضيلة التواضع ، فيطمئن اليك ويحس ان في مقدورك حقا ان تصبحي شريكته في كل شيء

أسرعي بالفرار ...

● كنت أحب ابن عمي وأود أن أتزوجه ولكني اقترنت برجل اختاره لي أهلي لوظيفته الثابتة . والآن قررت الحكومة نقل زوجي الى أقاصي الصعيد . ولكني ألفت الحياة في القاهرة ولا أستطيع أن أعيش في جو موحش كئيب . أفليس من الحكمة أن أظل في بيت أهلي تفاديا للمنازعات على أن يزورني زوجي في أي وقت يشاء ؟

س . ن . شبرا

الذي فهمته من خطابك ياسيدتي ان حياتك الزوجية هادئة ، وانه لم يحدث بينك وبين زوجك حتى اليوم أي نزاع . فلماذا تريدين ان تخلقي النزاع الآن حول مشكلة السفر ؟ ...

اخشى ان اقول لك انك تتعمدين اثارة النزاع وتتوقين الى الحياة في القاهرة ، كي يسهل عليك الاتصال بابن عمك الذي مايزال قلبك يحن اليه .. هذه هي الحقيقة ياسيدتي ، فواجهي نفسك بها كي تشعري بالخطر الجسيم الذي يهددك ويعرض حياتك ومستقبلك للدمار ، فاسرعي وفري من هذا الخطر واتبعي زوجك . هذا هو طريق العقل والمصلحة والشرف



طغيان الحب والغيرة

● اني أحب زوجي حبا صادقا عميقا ، وأغار عليه ، ولا أستطيع أن أحب بدون غيرة ، ولكن زوجي يتبرم بي ، وينفر من غيرتي المشروعة ، ويهددني ويقول في صراحة ان هذه الغيرة تدفعه الى خيانتي والبحث عن امرأة أخرى . فهل هذا عدل ، وهل يمكن أن تكون الخيانة جزاء الحب ؟ .. أرجو ياسيدي أن توجه اليه كلمة رادعة عسى ان يفهم زوجته ويقدرها .

ش . ر . بالدقي

هذه الكلمة ساوجهها اليك انت ياسيدتي فارهفي السمع جيدا وتبصري : ان الزوج لايفكر من تلقاء نفسه في خيانة زوجته، ولكن المرأة التي يستبد بها الضعف والخوف هي التي تزين لزوجها بغيرتها الحمقاء سبل الخيانة ، فهي تعد عليه خطواته ، وترقب حركاته وسكناته ، وتحاسبه على غدواته وروحاته ، وتظل تضيق عليه الخناق حتى يضيق ذرعا بها ويتمنى من صميم قلبه لو انه يستطيع ان ينفس عن صدره في احضان غيرها .. فالرجل يعلم الخيانة تحت وطأة الاستبداد ويتصور ان الخيانة هي التي ترد اليه حقه في الحياة وحقه في الحرية . فلاتخنقي زوجك بغيرتك ياسيدتي ، وثقي فيه ، واشعريه بانه انسان حر، واياك ان تكوني طاغية في حبك والا عوقبت بالانفجار والثورة كما يعاقب جميع الطغاة .

النساء والخمر

● تقدم لخطبتي رجلان أحدهما متوسط الجمال ومستقيم الخلق ، والثاني رائع الجمال ومشهور بمغامراته العاطفية وبأنه زير نساء ، ولقد أخذت بالثاني وراعني جماله وتاقت نفسي الى الفوز به، فهل تظن اني لو تزوجته أعجز عن اخضاعه وتبديل اخلاقه واكون شقية معه ؟ ..

م . ١٠ . لبنان

انك تريدين امتلاك رجل المغامرات الجميل الفاتن باستخدام نفس سلاحه أي بالاقدام على مغامرة كبرى ، والواقع ان رغبتك هذه تنبع من زهوك وكبريائك وميلك الى توكيد شخصيتك والمباهاة على أترابك الفتيات ، ولكن هذه المغامرة قد تجر عليك شر الكوارث . ففكري طويلا ولاتخدعي نفسك وانشدي الزوج الذي يحقق لك الراحة لا الزوج الذي تستحيل حياتك في صحبته الى سلسلة متصلة من عذابات الغيرة والقلق والخوف ، ثم اعلمي ان الرجل الذي ألف التمتع بعدة نساء قل ان يخلص لامرأة واحدة ، كما ان الرجل الذي اعتاد شرب الخمور قل ان يكتفي طوال حياته بارواء ظمئه من خمر واحدة .. ،

الخوف من الحرية

● أنا عروس جديدة وزوجي يحبني وأنا أحبه، ولكن في حياتي مشكلة تقلقني، وهي أن زوجي لايطيق مني أن أحاسبه على غدواته وروحاته وأن أسعى الى الحد من حريته ، وأنا أخشى مدفوعة بحبي وغيرتي ، أن أمنحه الحرية التي يطلبها لئلا يسرف فيها ويستخدمها في الاتصال بنساء غيري . فكيف أعالج هذه المشكلة بحيث يشعر زوجي انه رجل حر ويكون في الوقت نفسه مخلصا لي ؟ ..

ا . ١ . م . القاهرة



تقولين في مبدأ خطابك ان زوجك يحبك فلاتقتلي هذا الحب بالخوف والقلق والغيرة . ان مايبقي على الحب هو الثقة، فامنحي زوجك ثقتك الكاملة في حبه واخلاصه وضميره ثم ابذلي جهدك بقوة حنانك وعطفك ورعايتك واخلاصك في حمله على احترام هذه الثقة العظيمة التي اودعتها فيه . ومتى شعر انك لا تضيقين عليه الخناق ، وانك تثقين فيه ، وتؤمنين بقدرته على فهم مسئولياته ، فسيخجل هو من نفسه ، ويخجل من اي اسراف في استخدام حريته ، ويتنزل لك عن جزء كبير من هذه الحرية راضيا مختارا ، شاعرا ابلغ شعور واوفره ان بيته يغنيه عن الدنيا وان زوجته افضل واعقل واجمل النساء.

عندما يثور الزوج

● ان زوجي سريع الغضب ، سريع الثوران ، وأنا امرأة أنهكتني الامومة وأعمال البيت وأصبحت عصبية المزاج يزعجني الصياح ويثير أعصابي ، فاضطر أن أقابل زوجي غضبا بغضب وثورة بثورة ، فكيف أعامله بحيث أقر السلام في بيتي وأستريح ؟ ..

ن . م . شبين الكوم

يجب ان تفهمي ياسيدتي ان الزوج لايطيق من زوجته ان تعترضه بالكلام او الصياح وهو ثائر، انه يعتبر هذا تعاليا منها عليه وتحديا له . فاصمتي متى ثار ولاتصبي زيت غضبك على نار ثورته فتزيديها اشتعالا . اكبحي جماح اعصابك جهدك ، ودعي العاصفة تمر ثم تقربي الى زوجك بعد ان يهدأ بساعات ، وعاتبيه في رفق ، وراجعيه في حنان ، وبيني له وجه الخطأ في تصرفه ، ومقدار الظلم الذي لحق بك من ثورته ، ومتى احس بضعفك وعذابك وتضحياتك و قوة احتمالك استيقظت رجولته وتحركت نخوته وتنبه ضميره، فخجل من نفسه واقبل عليك نادما مستغفرا

لماذا لايصغي اليها ؟..

● أنا أعتقد ان مشكلات الحياة الزوجية يجب أن تحل باشتراك الزوجين، ولكني كلما قصصت على زوجي في المساء مايقع لي أثناء النهار من منازعات او خصومات مع الخدم أو الجيران تبرم بي واعرض عني .

والذي يغيظني منه أنه لايهتم بالدفاع عن كرامتي بل يسخر مني ويزجرني في بعض الاحيان ويشتهرني ، فهل تعتقدان مثل هذا الزوج يحب زوجته حقا ويحرص على كرامتها ؟ ..

ش . ر . المنيرة

تصوري ياسيدتي مايمكن ان يحدث لو ان زوجك تأثر بكلامك فامتلأت نفسه غيظا وحنقا على الخدم او الجيران الذين اساءوا اليك كما تزعمين ، فلم يستطع كبح جماح اعصابه وثار عليهم بالرغم منه وتهور في ثورته الى حد ينذر بالخطر .. لااعتقد ان مثل هذه النتيجة يمكن ان ترضيك ، الواقع ياسيدتي ان زوجك اعقل منك ، وهو على حق في التبرم بشكاياتك ، لان الواجب يقتضيك ان تتجنبي اثارة تلك المشكلات ما استطعت، وان تجتهدي في حلها بنفسك متى وقعت بدل ان تشغلي بها زوجك المنصرف الى ماهو اجل واخطر ، وتدفعيه الى قضها تحت تأثير غضبك وسخطك ، ويجب ان تفهمي ياسيدتي ان كلمة الزوجة الغاضبة الثائرة تسري في نفس زوجها مسرى النار، فاياك ان تضرمي هذه النار في صدر زوجك والا اندلعت من حولك فجأة واحترق بها كل شيء

اجابات مستعجلة

● **الى ع . ع . ع . ببورسعيد**
اصمتي ولا تتكلمي . ولن يكون من حقك أن تدافعي عن الاسرة الا يوم يتوفى والدك

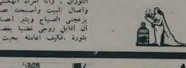
● **الى ا . م . بالقاهرة**
صارحي والدتك بكل شيء قبل وقوع الكارثة

● **الى م . م . ق . باسكندرية**
أنت لاتعرف شيئا عن تلك الفتاة انها في ذهنك خيال . فكيف تخلع عواطفك على صورة هي من صنع الخيال

● **الى الحائر المعذب س . ص .**
ان زواجك بالفتاة لابد أن يؤدي بك الى اتصال أثيم بوالدتها التي تحبها وتحبك ، وهذا اجرام فابتعد

● **الى م . الحائر**
تزوج تلك الفتاة . انها تحبك وقد ضحت كثيرا من أجلك وستكون حافزا لك على العمل والحياة

عبقريات



أسنان جميلة

كان الملك فيصل الاول ملك العراق يحضر احدى الحفلات الرسمية في باريس وكانت بلدية باريس قد دعت اليها كبار السياسيين والعظماء من عرب وأجانب .

وفي أثناء الحفلة وقف المسيو دوبوست الداعي يكيل المديح جزافا للملك فيصل .. وعندما انتهى دوبوست من خطابه .. صفق له الجميع ولكن الملك فيصل لم يصفق .. فمال عليه أحد كبار المدعوين وقال له :

– ما هو الاثر الذي انطبع في نفسك من هذا الخطاب ..

فقال الملك فيصل :

– ان للخطيب أسنانا جميلة ، فلم لا يعرضها علينا !!

لنكولن

لن تعرفك جيدا سوى زوجتك .. فهي المرأة التي عاشت معك حياتها وخبرتك حياتها كلها .. وعرفت طبائعك وخصائصك ..

وان هؤلاء العظماء وكبار الساسة الذين نسمع عنهم والذين غالبا مايكونون المثل الاعلى لمواطنيهم .. كيف يكون سلوكهم في المنزل .. أو مع زوجاتهم ؟

كتبت مرة زوجة ابراهام لنكولن رئيس الولايات المتحدة الاسبق تصف زوجها فقالت :

– نعم انه محبوب في كل مكان .. وكان لابد أن يصل الى مركز رئاسة الولايات المتحدة في يوم من الايام .. ولو لم أكن واثقة من انه سيبلغ هذا المنصب لما تزوجته قط ..

فماذا فيه ؟ انه دميم الخلقة كانه قرد !! .. ولكن مظهره يدل على انه بلاشك رئيس جمهورية مثالي !!

عقلية شعب

لكم تغير الشعب الياباني اليوم أولكم تغيرت نظرته الى أمبراطوره ابن الآلهة .. الذي كان يضعه في قلبه وفي شعوره مكان الرب ..

وكان الشعب يكفر بالموت والانتحار عن كل ما يمس شعور الامبراطور ولو من بعيد ..

حدث في احد الايام ان كان الامبراطور هيروهيتو يزور احد مصانع الحرير في طوكيو ..

وكانت الحكومة قد فرشت الطرق التي سيمر بها الامبراطور في أثناء سير موكبه ، بالرمل الاحمر والاصفر ، وبالزهور الجميلة .. وكان يسير على رأس الموكب جاويش ياباني اسمه «هوندا» .. ويبدو ان الجاويش أغفل لحظة عن التعليمات التي وكل اليه تنفيذها . فخرج عن الطريق المرسوم الى طريق آخر جانبي لم يكن مفروشا بالرمال أو الزهور وتبعه الموكب بحركة غير ارادية .. وأحس الجاويش فجأة بهذا الخطأ .. فعاد بسيارته الى الطريق المرسوم .. وتخلى عن مكان القيادة لغيره .. ثم وقف في المقعد الخلفي للسيارة .. وشق بطنه تكفيرا عن هذا الخطأ الجسيم الذي ارتكبه في حق الامبراطور الاله !!

قالوا في مصر

● اني لست تركيا ، إذ انه من يوم حضوري الى مصر طفلا ، وشمس مصر تفعل في دمي فعلها ، حتى جعلته دما مصريا صرفا
(ابراهيم باشا)

● ليس لكم يا أولادي وطن غير مصر فان لم تسلكوا سبيلي ، وتتبعوا خطواتي فلا عز لكم ولا علاء ، وأنا منكم بريء
(محمد علي يخاطب أولاده)

● ان هذه الامة المصرية العتيقة هي، دون سائر الامم والشعوب ، تدل طبائع أبنائها ، كما تدل آثارها ، على البقاء والخلود .
(ماسبيرو)

● كل المناهل بعد النيل آسنة ما أبعد النيل الا عن أمانينا
(شوقي في المنفى)

في ليلة الزواج

يا رب الزواج المقدس .. يا من تبدد الظلمات شعلته الخالدة ..
بارك حبهما دائما أبدا ، وامنحهما الطهر والعفاف ..
حتى يظل دائما أبدا لا يعرف الكذب الى نفسه سبيلا ..
وحتى لا يعرف الزمن الى شبابهما طريقه ..
وبذلك يظل له دفئه ويظل لهما بهاؤها ..
أيتها العذارى الجميلات يا من تخطرن كحلم ليلة صافية ..
انثرن الورود على العروسين الشابين ..
حتى اذا لفهما الليل في ردائه
اخفين معه حمرة الخجل التي تتصاعد فجأة الى وجنتيهما ..
والتي توقد لهيب الحب ونور الحياة في عينيهما !!

(راتر في قصيدة عطله الداعي)

آخر ساعة
صاحباها مصطفى امين وعلى امين رئيس التحرير
مجلة أسبوعية تصدرها دار أخبار اليوم أسسها محمد التابعي
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧
الاشتراكات
مصر والسودان ٥٠٠ مليم ١ جنيه
البلاد العربية والداخلة في اتفاقية البريد ٢ جنيه



PETER LUNT'S
Palm and Olive Oil
TOILET SOAP
Soothing to the most delicate skin
الفنانة اللامعة
ماجده
فتنة من مصر وصابون تواليت من انجلترا
صابون التواليت
لينت
پالم آند أوليف أويل
رشاد منسي
الوكلاء
القاهرة/ ٢٨ طريق فؤاد الأول عمارة افرينو. ت ٥٣٧٩١